ذكريات ومذكرات



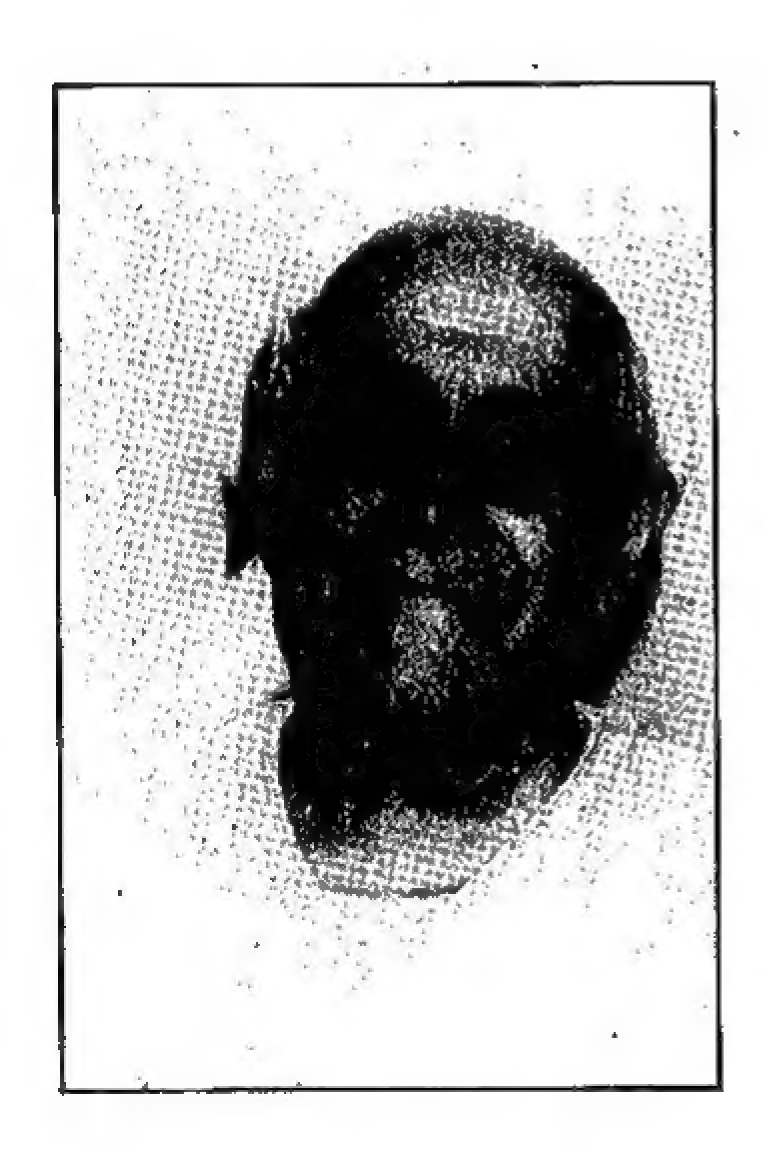
الأستاذ الحاج أحمد معنينو

[illegible]

[illegible]



ذكريات ومذكرات



الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الجزء السادس
1962 - 1957



الأستاذ الحاج أحمد معنينو في حديث مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

الاهـــــداء

الى ضامن الاستمرار والاستقرار
الى جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله



المقدمـة العامـة للكتـاب

باسـم اللـه الرحمـان الرحيـم،،
ومنـه أستمـد العـون والتوفيـق...

... وبعـد...

دعاني بإلحاح كثير من الإخوان الأوفياء ومن المخلصين المناضلين إلى كتابة «مذكرات» حول الحركة الوطنية المغربية منذ بزوغها، كاشفا عما عشته من أحداث ووقائع وما ساهمت فيه من كفاح مرير لتحرير الوطن وإستقلاله.

وقد تكررت هذه الدعوة بصفة ملحة في مناسبات متعددة، وخاصة عند الاحتفال ببعض الذكريات الوطنية الخالدة، أو عند الحديث عن بعض رواد الحركة الوطنية الأوائل، الذين فارقوا الحياة واحتفظوا إلى الأبد بأعمال وبطولات توجد «الذاكرة الوطنية» في أمس الحاجة إليها على اعتبارها جزءا هاما من كفاح الشعب المغربي من أجل الحرية والانعتاق...

وجاءت الدعوة مجددة عندما كثر الكلام وتكاثر عدد «المتكلمين» عن النضال الوطني ملبسين إياه من الثياب ما هو مزيف ومزوق لحاجة يريدون بلوغها أو لهدف يسعون إلى تحقيقه غير عابئين بتحريف الحقيقة والكذب على التاريخ.

وتلبية لهذه الدعوة الكريمة الصادرة عن أصدقاء الكفاح والنضال أو عن عشرات الشباب الباحثين في المعاهد والكليات، أو عن أفراد عائلتي من أبنائي وأحفادي الذين يحلو لهم سماع التاريخ القريب والبعيد للحركة الوطنية ورجالاتها، تلبية لكل ذلك أشرع في كتابة مذكراتي عن تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

وأود القول في البداية بكل صدق وإخلاص - أنني لن أتناول إلا الذي عشته وشاهدته وشاركت فيه، ومعنى ذلك أنني لن أكتب عن الأحداث التي كنت بعيدا عنها، إما لوجودي في السجن، وإما لوجودي في المنفى، وإما لوجودي بعيدا عن مسرح الأحداث تاركا أمر كتابة أطوارها ومراحلها إلى الاخوان الذين عاشوا تلك المراحل وساهموا فيها...

ثم إن مذكراتي هاته تنطلق من قناعتي بأن معايشة الأحداث هي أقرب الطرق للحديث عنها، وسواء تعلق الأمر بالمراحل الأولى لتكوين - الجنين الوطني المناضل - أو في مراحل ترعرع هذا الجنين وتحركه واكتساحه للساحة الوطنية، فإن الكثير من الأحداث والملابسات والمصادفات والمبادرات رغم صغر حجمها وقلة بروزها كونت رافدا مهما ومصيريا لعب دورا نفسيا كبيرا في صنع الأحداث.

وخلال حياتي النضالية، تعرفت على آلاف الرجال والنساء في كل نواحي المغرب بدون استثناء...

قاسمتهم وقاسموني العمل السري والجهري بهدف واحد هو رفعة المغرب واستقلاله وعلياؤه... وكثيرون من هؤلاء الأصدقاء فقدتهم في رحلة العمر هاته بعضهم أعدمه المستعمر وآخرون اغتالتهم اليد الأجنبية وفئة ثالثة قتلتها أيدي مغربية، وفئة رابعة أسلمت الروح لباريها وفية مخلصة ثابتة على مبادئها المقدسة...

فإلى أصدقائي الذين أشاطرهم هذه الذكريات والذين سيجدون في هذه المذكرات والذكريات «ذاكرة جديدة متجددة» أولئك الذين سينتعشون بهذه الكتابة وأولئك الذين ستسيل دمعة فرح لقراءتهم لهذه الحلقات، لهؤلاء أود القول بأنني سأحتفظ - إلى لقاء وجه الله - بما عرفوني به من إخلاص وصداقة وعزيمة وصوفية... وسأعكس - عبر كتاباتي هاته - عملنا حسب ما سأتذكره وأحمد الله تعالى أن ذاكرتي لازالت قوية.

وخلال رحلة عمر طويلة انطلقت من الكتاب القرآني بسلا، مرورا عبر التمدرس على كبار علماء سلا وفاس والمشرق العربي، إلى انطلاق الحركة الفكرية والأدبية إلى ملامح النضال القومي الوطني في مراحله الاولى، إلى السجن الأول والثاني... والمنفى الأول والثاني... والمناظرة الأولى والثانية... خلال هاته الرحلة المليئة بالأحداث ألقيت ما يزيد عن ألف خطاب... وكتبت أكثر من ألف مقال... وصاحبت أكثر من ألف مناضل ومناضلة... وواجهت أكثر من ألف مشكل ومشكلة... وعشرات الآلاف من الرسائل والزيارات والتنقلات والاجتماعات... كل هذه الحركة الدائمة والعمل الوطني المستمر، والتضحية التي لم تنقطع كل هذا سببه أولا وأخيرا دفاعي عن بلادي وحبي لها وتعلقي بتربتها وإخلاصي لقضاياها...

هذه الرحلة الطويلة أتصفحها الآن بهدوء الشيخ المسن وقلب الشباب المتقد حماسا فأجدها طافحة أترك بصماتها وذكرياتها لاخواني وأصدقائي وأبنائي ليستخلصوا منها العبر ويستلهموا منها الطريق... أما أنا - فأشعر بهدوء غريب - وقد أديت رسالتي وقمت بواجبي... ولا زلت أواصل كفاحي حفاظا عن إيقاع الحياة التي تدعو دائما إلى عمل مستمر ونضال دائم وحماس متجدد... فالذين يصنعون الأحداث هم الذين يومنون بقدرة الرجال على تحريك الجبال وتحطيم الأصنام وشق الطرق وسط الجهد والعرق ودماء الأوفياء والشهداء... وقد شرعت في تجميع هذه الذكريات والمذكرات والوثائق خلال مدة ليست بالقصيرة وعملت على تنظيمها وتبويبها... وقد كانت سعادتي لا متناهية وأنا أعيش مع وثائق يعود تاريخها إلى أزيد من نصف قرن فأرى الأشياء وأتذكر ملامح الأوفياء

فأشعر بقشعريرة تهز جسمي فتغمرني سعادة لا سعادة بعدها وأنا أشاهد ثمرة النضال وباكورة عمل الأبطال وأتبين الألوان وأستمتع الانات وأتشمم رائحة الزنازن والكوميساريات.

ها هو المغرب المستقل يصنع الملاحم بعرق الرجال وجهدهم وأناتهم... فمعركة الاستقلال هي أقوى وأكبر وأخطر...

وبحثت بين الوجوه وملامح تلك الوجوه، وبحثت في سجل الأسماء... عن الوجوه «القديمة» والأسماء «القديمة» فإذا بالوجوه قد تغيرت والأسماء قد تغيرت والمبادىء قد تغيرت... عالم جديد... برجاله وأسمائه ومبادئه... وأنا لست ضد الجديد ولم أكن قط في حياتي ضد أي جديد ولكن على أساس أن يكون الجديد أصيلا... نظيفا.. مؤمنا... ملتزما بكل صدق بقضايا الوطن أولا وقضايا الوطن ثانيا... وقضايا الوطن دائما.

* * *

وطيلة فترة الكفاح التي انطلقت في العشرينات كانت هناك دار دائما أبوابها مفتوحة في وجوه الوطنيين، ورجل دائما يشجع ويدعو ويبتسم ويبادر، الدار هي القصر الملكي بالرباط، والرجل هو محمد الخامس تغمده الله برحمته... فإلى روحه الطاهرة، وأعماله الجليلة وتضحياته التي لا حدود لها، أنحني انحناءة تقدير واعتزازا وعهد على مواصلة العمل إلى جانب ولده وأمين سره، جلالة الملك الحسن الثاني الذي حضرت يوم ميلاده ويوم دخوله كتاب القرآن وفترات تخرجه المدرسية، ويوم مبايعة الأمة له ملكا وزعيما... إلى جلالة الحسن الثاني موحد البلاد، وضامن استقرارها وديمومتها، تحية اعتزاز وافتخار ومزيد من التوفيق والرشاد.

* * *

وفي بيتي، وسط وثائقي وذكرياتي ودفء الزيارات المتكررة للأصدقاء والاخوان أشرع اليوم في تدوين مذكراتي... وأتعهد بأنني سألتزم الموضوعية في كتاباتي لبسط ما شاهدته وعايشته، وشاركت فيه من وقائع وأحداث... وألتزم بأنني سأكون صادقا في القول، مدققا في الأحداث، ذاكرا للأسماء والتواريخ، وإذا ما كتب عليَّ أن أخطىء أو أن أسهو ! فذلك راجع فقط إلى ضبابية عابرة قد تمس ذاكرتي ؟ أو نسيان قد يطفو فترة وجيزة فيسبب حذفا غير متعمد ولا مقصود، وأقسم بالله، بأنني سأصون العهد الذي قطعته على نفسي، وأظل مخلصا للمبادىء التي آمنت، ولا زلت أومن بها، مدافعا عنها، مضحيا في سبيلها... معاهدا إخواني وأصدقائي من الذين ماتوا واستشهدوا أيام الاستعمار، وأيام الاستقلال، بأنني سأظل مادمت حيا محافظا على العهد... فإلى أصدقائي في الشورى والاستقلال والنضال، الأموات والأحياء أجدد عبارات صداقتي وإخلاصي، وثباتي على العهد إلى أن ألقى الله...

لماذا مجموعة من الكتب عوض كتاب واحد ضخم ؟

عندما بدأت في تجميع الوثائق وتركيز الذكريات لم أكن أتصور أني أتوفر على هذه الاعداد الكبيرة والكثيرة من المعطيات التوثيقية، من جرائد ومجلات ومراسلات ومخطوطات ومطبوعات وصور ومناشير وسجلات... كثيرة، إذن هذه الوثائق متنوعة مصادرها، ومختلفة أهميتها... ولكن أحتفظ في ذاكراتي بها هو أكثر وأهم، لذلك سارعت إلى البداية في تحليلها وطباعتها وتحضيرها....

وبدأت الملفات تتكاثر وتتنوع، وكلها تصب في معين واحد، وهو تجميع أكبر قدر من المعلومات والوثائق، وتسجيل أكبر قدر من الذكريات... وقد تطلب هذا العمل بحثا دائما، وتحريرا متواصلا، وتنظيماً متطورا، إلى أن أصبحت الملفات جاهزة، الواحد تلو الآخر.

وبعد بلوغ هذه المرحلة، وجدت نفسي أمام اختيارين :

الأول : يقضي بطبع كتب ضخمة من مئات الصفحات، تجمع هذه الذكريات بكتاباتها ووثائقها وصورها، وهذا سيتطلب إمكانات مالية وتنظيمية ومطبعية جد هامة، من الصعوبة التوفر عليها...

الاختيار الثاني : هو تجاوز هذه العقبات المادية والتنظيمية الصرفة، والشروع في طبع كتيبات لا تفوق المائتي صفحة تصدر باستمرار وانتظام لتكون في نهاية الأمر مذكرات وذكريات جامعة مانعة والله المرشد

ومنـه العـون والتوفيـــق

ج. أحمد معنينو



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

يتقبل مؤلفات

الأستاذ الحاج أحمد معنينو

يوم الاحتفال بعيد الشباب بعمالة سلا

9 يوليوز 1991

جائزة الاستحقاق الكبرى



ولي العهد الامير المحبوب سيدي محمد
يسلم الاستاذ الحاج أحمد معنينو جائزة الاستحقاق الكبرى
بحضور وزير الشؤون الثقافية الاستاذ محمد علال سيناصر
والكاتب العام لوزارة الاعلام الاستاذ محمد الصديق معنينو

جريدة الشرق الاوسط العدد 5366 السبت 1993/8/7

ولي عهد المغرب ترأس حفل تسليم جائزة الاستحقاق الكبرى

خمس شخصيات تفوز بجوائز العلوم والترجمة والابداع الادبي

منحت جائزة الاستحقاق الكبرى في المغرب لخمس شخصيات علمية وثقافية هم : احمد معنينو وابو بكر القادري من ابرز وجوه الحركة الوطنية، واحمد بن شقرون رئيس جامعة القرويين، وعباس الجراري وعبد القادر الفاسي الفهري المتخصصين في الادب واللسانيات.

واشرف الامير سيدي محمد ولي عهد المغرب بمدينة القنيطرة على مراسيم حفل تسليم جائزة المغرب لسنة 1992 التي تدخل سنتها الخامسة والعشرين.

وتميزت مراسيم الحفل بمشاركة حشد كبير من وجوه الثقافة والعلم المغاربة باختلاف اتجاهاتهم واجيالهم الفكرية ...

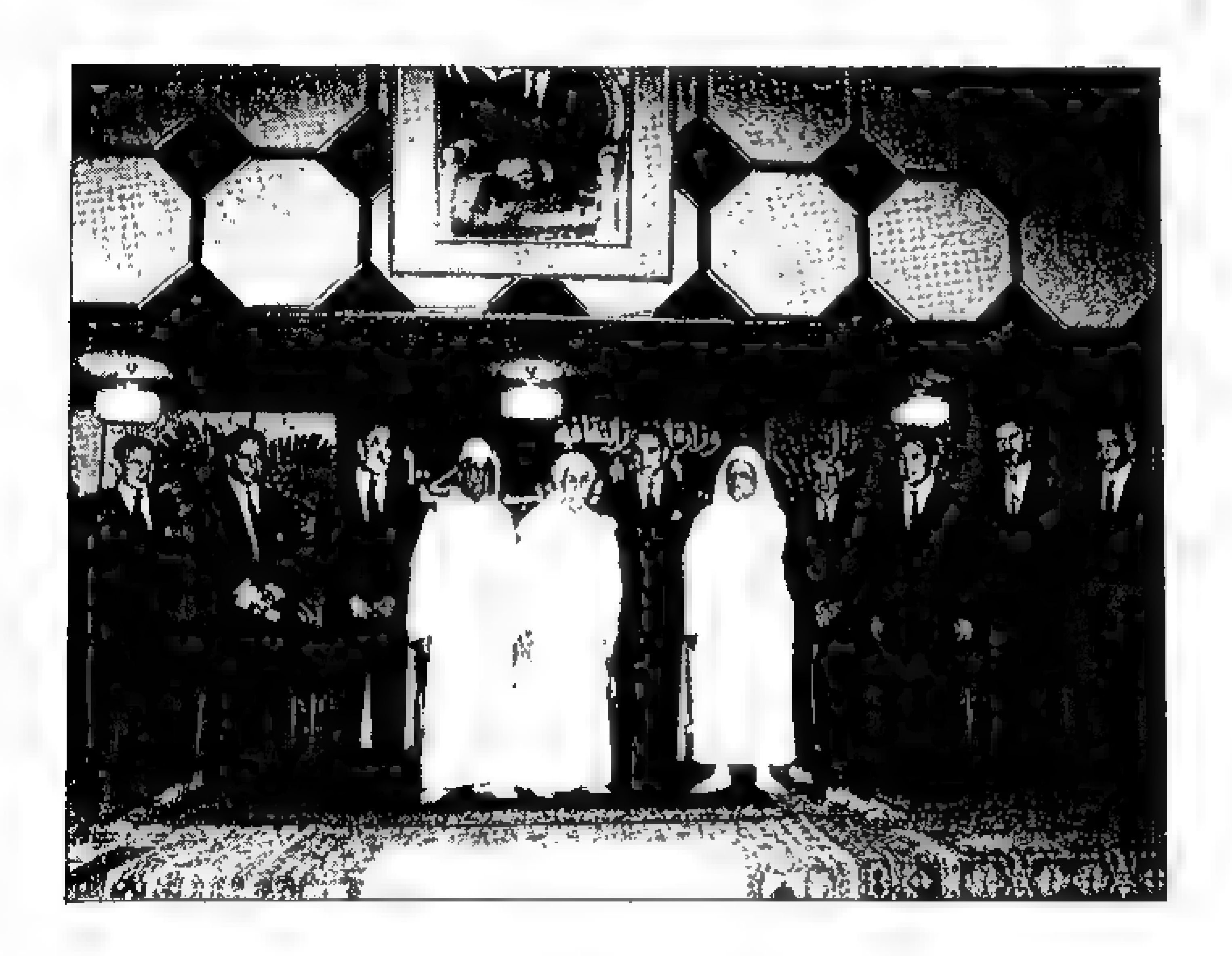
... واعلن محمد علال سيناصر وزير الشؤون الثقافية المغربي ان قرار منح الجوائز كان نتيجة عمل دؤوب للجنة جائزة المغرب المكونة من 92 عضوا متخصصين في الميادين الخمسة التي شملتها الجائزة وهي الابداع الادبي والنقد الادبي والفني والعلوم الانسانية والاجتماعية، والعلوم والتكنولوجيا اضافة للترجمة التي استحدثت لها في السنة الحالية جائزة خاصة، مضيفا انه تم تحديد المقاييس والشروط المخولة لمنح الجائزة ...

... وابرز سيناصر ان منح جائزة الاستحقاق الكبرى لخمس شخصيات تعد ميزة ثقافية وعلمية نادرة وتحدث للمرة الاولى، وتعبر عن قيمة ومدلول كبير اراد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان يميز به ثلة من رجال الادب والعلم والنضال الثقافي ...

... وشهد الحفل لقطة حضارية متميزة تمثلت في نزول ولي عهد المغرب من منصة مراسيم استقبال الفائزين وتسليمهم الجوائز، تقديرا لوقار الحاج احمد معنينو (93 سنة)، الذي عايش حكم خمسة ملوك مغاربة هم المولى عبد الحفيظ وعبد العزيز ويوسف ثم الملك الراحل محمد الخامس واخيرا فترة حكم الملك الحسن الثاني وتولى مهام سياسية وعلمية رفيعة في فترتي الملك محمد الخامس والحسن الثاني.

ويعتبر معنينو، وهو من مواليد مدينة سلا، من الرعيل الاول للحركة الوطنية المغربية، وكان من ابرز قيادات حزب الشورى والاستقلال، وكتب وساهم في ميدان التربية والتعليم، بكتابة «ذكريات» و«مذكرات الحاج معنينو».

ويتميز معنينو بشخصية متوقدة وصريحة، ورغم تقدمه في السن فإن آراءه التي يكتبها احيانا في الصحف المغربية تنال احترام وتقدير الاوساط الفكرية والسياسية لما تمتاز به من نظرة ثاقبة وشجاعة الرأي...



صورة تذكارية لبعض الفائزين يتوسطها
ولي العهد الامير سيدي محمد
وعن يمينه الاستاذ الحاج احمد معنينو



المملكة المغربية

وزارة الشؤون الثقافية

جائزة الاستحقاق الكبرى

برسم سنة 1992

إستنادا إلى قرار السيد وزير الشؤون الثقافية، وبناء على المرسوم رقم 276443
بتاريخ 17 شعبان 1395 الموافق 26 غشت 1975،
قررت وزارة الشؤون الثقافية منح: جائزة الإستحقاق الكبرى
للسيد: الحاج أحمد معنينو
تقديراً لخدماته للثقافة المغربية.

القنيطرة في: 30 يوليوز 1993

وزير الشؤون الثقافية

محمد علال سيناصر

جائزة .الاستحقاق الكبرى التي حصل عليها الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه أجمعين

صاحب السمو الملكي الأمير ولي العهد
منسق مكاتب ومصالح الأركان العامة
للقوات المسلحة الملكية

إلى

السيد الحاج أحمد معنينو

تلقيت خطابكم المرفوق بمجموعة من
من كتبكم القيمة وبهذه المناسبة يسعدني
أن أعرب لكم عن خالص شكري وصادق
تقديري مبتهلا إلى الله أن يزيد من عطاءاتكم
ويوفقكم ويجعلكم على الدوام عند حسن ظن
مولانا أمير المومنين حامي العلم والعلماء
أدام الله عزه ونصره.

الرباط في 7 ربيع الأول 1414 هـ
الموافق لـ 25 غشت 1993 م

إمضاء: محمد بن الحسن

رسالة شكر من ولي العهد الامير سيدي محمد
الى الاستاذ الحاج أحمد معنينو



الأستاذ الحاج أحمد معنينو
يتوسط مجموعة من الأصدقاء الأوفياء
بعد انتهاء الحفل التكريمي الذي نظمته على شرفه
جمعية "أبي رقراق" السلاوية بقاعة الأفراح ببلدية سلا
يوم 12 ماي 1990

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

جمعية أبي رقراق

سلا في 17 أبريل 1993

93 - 485

من الرئيس المؤسس لجمعية أبي رقراق بسلا

الى

حضرة الأخ الفاضل الأستاذ الحاج أحمد معنينو

الموضوع : التهنئة .

سلام تام بوجود مولانا الامام ، المؤيد بالله

و بعد ، فعلى إثر الانعام عليكم من لدن العاهل الكريم حفظه الله بمنحكم جائزة الاستحقاق الكبرى وذلك بمناسبة الاحتفالات الرسمية لعيد الشباب السعيد التي احتضنتها هذه السنة مدينة القنيطرة ، يسعدني أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء جمعية أبي رقراق ومكتبها أن أتقدم إليكم بأصدق التهاني وأطيب المتمنيات معبرا لكم عما يغمرنا من اعتزاز وغبطة بهذه الحظوة التي نلتموها جدارة عن كفاءتكم وإخلاصكم وسمو شمائلكم .

جعل الله التوفيق دوما حليفكم وطالع السعود مواكبا لكم وأمدكم بعونه في مواصلة خدمة وطنكم، وفي الاسهام في مد الاشعاع الفكري والثقافي تحقيقا لطموحات عاهلنا الهمام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أدام الله حفظه ونصره، وحقق أمانيه وبارك مساعيه من أجل إسعاد شعبه الوفي وعزة العروبة والاسلام ، وأقر عينه الكريمة بسمو ولي العهد المحبوب سيدي محمد وبصنوه السعيد سمو الأمير المولى الرشيد وبسائر أفراد الأسرة الملكية الكريمة .

وتفضلوا بقبول موفور التقدير مع أزكى التحيات .

والسلام .

عن الرئيس المؤسس

الامضاء : محمد عواد

المقر : زنقة وادي الذهب ـ المنزه ـ بطانة ـ سلا ـ ص.ب. 172 ـ الهاتف : 78.07.87

« جمعية ذات منفعة عامة »

تهنئة من الرئيس المؤسس لجمعية أبي رقراق بسلا المستشار الملكي الأستاذ محمد عواد للأستاذ الحاج معنينو

تمهيد

بعون الله يصدر الكتاب السادس من «ذكريات ومذكرات» رغم صعوبات تقنية ومالية تكاد في كل مناسبة ان تكون حاجزا صعب التخطي.. إننا في هذا الكتاب نهدف معالجة فترة تاريخية لا زالت اثارها بارزة تستقطب الدراسة والاهتمام.. إنها الفترة الاولى لاستقلال المغرب، بعد كفاح طويل ونضال مستميت، التحم فيه العرش والشعب وصنعا الملاحم وحققا الانتصار.

فقد برزت في بداية الاستقلال اطماع الاستيلاء على إرادة الشعب وتطويعه لكي يتحول الى رمز بعيد عن المعترك السياسي والتدبير الفعلي لشؤون الامة، وكانت الوسيلة الوحيدة لذلك هي القضاء على كل صوت معارض وسحق كل شريف دعى الى تعدد الافكار والاحزاب والاختيارات، ولا زالت لائحة شهداء ومختطفي ومعطوبي حزب الشورى والاستقلال تكون الدليل على الامتحان العسير الذي واجهه المغرب عندما كانت عناصر حزب الاستقلال، رغم الاختلافات الايديولوجية فيما بينها، تتوحد حول هدف اساسي وهو القضاء على حزب الشورى والاستقلال والاجهاز على اهم قياديه لخنق الصوت المنافس والمشاكس والمعارض..

ولعله بعد خمس وثلاثين سنة، وموضة العصر هي حقوق الانسان، والمطالبة بإطلاق سراح المختطفين والمعتقلين والمنسيين، ان يتذكر مطالبوا اليوم بأنهم الابناء الطبيعيين لأولئك الذين قاموا بالاختطاف والاعتقال والتعذيب..ليتذكروا على اقل تقدير... وليحاولوا مسح ما لطخ بتاريخهم، فيطالبوا، إضافة ألى ما يطالبون به بإطلاق سراح مختطفي ومنسيي سنوات 1955، 1956، 1957، 1958...

فيا ايها الحقوقيون كفروا عن سيئات آبائكم.. ضعوا المواطنين سواسية، والمختطفين سواسية..

وعرفت تلك السنوات تكوين اول مجلس نيابي، كان جلالة المغفور له محمد الخامس رضي الله عنه قد عين اعضاءه انطلاقا من اقتراحات الاحزاب والهيئات ومكونات المجتمع المدني.. وقد كان في غالبيته بيد حزب الاستقلال... لذلك واجه فريق حزب الشورى معركة طويلة وشاقة داخل ذلك المجلس وفي إطار تجربة لا بد من القول بأن نضال الشوريين منحها الجدية والمصداقية..كما يمكن القول بأن الانقسام الذي تولد عند بروز الاتحاد الوطني للقوات الشعبية قد اختمر داخل المجلس حين تأكد وجود خلافات حادة وتيارات متطاحنة داخل الفريق الاستقالي.

وتضم هذه المذكرات كذلك ذكريات حول السجون والمنافي التي تعرض لها الاحرار من ابناء شعبنا في تلك السنوات وما قام به بعض القضاء من اعمال جليلة لتخفيف آلام الشعب وطلائعه الديموقراطية ولعل فيما اذكره عن الاستاذ عبد السلام الذبي خير دليل على ان هذه الامة لابد ان يكون املها عريضا ورجاءها كبيرا، لأنهاتضم بين ابنائها، مخلصين وبررة ومستقيمين.

وكان من الطبيعي ان تثمر هذه المجهودات وان تؤتي التضحيات اكلها، فكان ظهير الحريات لسنة 1958، كسبا شعبيا انتزعه المناضلون الاحرار.. ويمكن اعتبار ذلك الظهير بمثابة إشراقة في سماء مغرب ما بعد الاستقلال كما يمكن اعتباره من بين منارات الحرية التي لازال إشعاعها منيرا رغم الغيوم والعواصف..

ولا شك ان اولئك الذين يعتمدونه وهم يدافعون اليوم، عن حريات القول والتجمع والتنقل يدركون ان ظهير الحريات هو ثمرة نضال ودم وعرق واستشهاد، ليتذكروا ان ثمرة اليوم زرعها الاباء الأحرار والمواطنون الاشراف...

ولا بد في هذه الكلمة القصيرة من الإشارة الى دور الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية، في إعطاء حزب الشورى والاستقلال شحنات نضالية هامة ستظل مخزونا وطنيا وطاقة وهاجة لازالت بعض ملامحها تطفو بين الفينة والاخرى.

وهكذا يبدو بوضوح ان حزب الشوري والاستقلال بمعركته داخل المجلس الوطني الاستشاري، بمواجهاته على الساحة الشعبية والاعلامية، وبتقديمه لمئات المعتقلين والمنفيين، ولتعرض العديد من اطره للاختطاف والاغتيال والنفي، حزب الشورى والاستقلال في قاعة النقاش وفي زنازن الاعتقال وفي مقابر الاستشهاد والشرف، استطاع في تلك السنوات العجاف، ان يضمن استمرار بريق الأمل في الحياة الكريمة... إن شمعة الأمس لازالت تضيء وتضحيات الامس مكسب لكافة الامة.. إنها الخطوات الجنينية على درب احترام حقوق الانسان.

الفصل الثاني والخمسون

المجلس الوطني الاستشاري



52
المجلس الوطني الاستشاري

أصدرت بعون الله وتوفيقه سنة 1986 كتابا يحمل عنوان "المجلس الوطني الاستشاري ومعارضة حزب الشورى والاستقلال" حاولت أن أسجل فيه بإيجاز ظاهرة متميزة من ظواهر الكفاح لاجل ارساء قواعد الشورى والديموقراطية في المغرب خلال مرحلة حاسمة من تاريخه في السنوات الاولى من عهد الاستقلال الوطني، وعلى وجه التحديد من سنة 1956 الى سنة 1959 وهي الفترة التي عاشها المجلس الوطني الاستشاري.

وإذا كانت جذور العمل الشعبي من أجل الشورى والديموقراطية ترجع، في التاريخ المعاصر، الى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مع تلك الفئة المومنة الواعية من دعاة الدستور، أمثال الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي، والحاج علي زنيبر السلوي، وعبد الله بنسعيد السلوي، فإن ظروف المؤامرات الاستعمارية ضد المغرب وما واكبها من تقلبات سياسية داخلية وأحداث دامية خطيرة، عملت على طمس معالم تلك الحركة النيرة، غير أن الشعلة لم تنطفئ، وانتقلت عبر فترات المقاومة المسلحة الى أيدي قادة الحركة الوطنية في كتلة العمل الوطني. هذه الكتلة التي ضمت من بين أعضائها المؤسسين النشيطين جماعة من الشباب الحي الذي كان يومن بالديموقراطية إيمانه الراسخ بالحرية، وفي مقدمتهم المرحوم الاستاذ محمد حسن الوزاني الذي أسس، بعد انشقاق الكتلة سنة 1937 ، الحركة القومية على مبادئ ديمقراطية ثابتة. وبعد رجوعه من المنفى السحيق سنة 1946 أسس مع رجال الحركة القومية حزب الشورى والاستقلال، الذي خاض غمرات الكفاح المرير لارساء قواعد الديموقراطية الى جانب تحقيق الحرية والاستقلال، سواء ضد المستعمرين الفرنسيين والاسبانيين، أو ضد الخصوم السياسيين المواطنين دعاة الدكتاتورية والحزب الوحيد، وفي الاطار الاخير تجري أحداث هذا الكتاب.

يحتوي الكتاب على ثلاثة أبواب، أولها خاص بالنصوص القانونية المتعلقة بتأسيس المجلس الوطني الاستشاري، وما الى ذلك من قانون داخلي، ولائحة أسماء الاعضاء، والمكتب، واللجان المختلفة. ويهتم الباب الثاني بدور المعارضة الذي قام به حزب الشورى والاستقلال داخل المجلس الوطني الاستشاري، مع تمهيد خاطف عن

كفاح الحزب في سبيل الديموقراطية سواء في عهد الحماية او عهد الاستقلال. وفي هذا الباب صنفان متميزان من نماذج المعارضة الشورية، جرى أولهما في جلسات علنية وصدر بالجريدة الرسمية في الاعداد السبعة الخاصة بمداولات المجلس (الاول بتاريخ 28 نونبر 1956، والسابع بتاريخ 31 دجنبر 1958). وأشرنا في البداية عند ذكر كل نص خطاب أو تعليق او استفسار او استنكار او احتجاج الى محل نشره بالجريدة الرسمية عددا وتاريخا وصحيفة ليطمئن قلب القارئ. والنصف الثاني من المعارضة جرى في جلسات مغلقة لم يحضرها غير الوزراء وأعضاء المجلس، وبذلك فهي تنشر لاول مرة، ولو أن من بينها مذكرات قدمها الاعضاء الشوريون الى الوزراء المعنيين بالمناقشة، لذلك توجد أصولها في وثائق وزارات العدل والاوقاف والتربية الوطنية وغيرها. وهي مثبتة في الكتاب من الاصول الخطية التي بقيت بأيدي المؤلف.

أما الباب الثالث فيضم تراجم وصور ثمانية من الاعضاء الشوريين العشرة في المجلس الوطني الاستشاري. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

كان مخطط حزب الاستقلال داعية «الحزب الوحيد» أن يستحوذ على جميع السلط في المغرب المستقل. وقد تمكن بالفعل من دس «أنصاره» في جميع مرافق الادارة المغربية عن طريق البهرجة والاغراء والارهاب، دون مراعاة أية كفاءة أو خبرة سوى التحزب الضيق والتشبع بفكرة الاستبداد والهيمنة والقضاء على الخصوم المعارضين الاحرار بكل الوسائل الجهنمية، غير أن جلالة الملك محمد الخامس - طيب الله ثراه - المعروف بإيمانه وغيرته وشهامته أبى إلا أن تسير البلاد في اتجاه معاكس حر طليق يحفظ للمواطنين كرامتهم وحرية تفكيرهم وانتمائهم السياسي، ويسير بهم شيئا فشيئا في طريق الديموقراطية. ولذلك أنشأ - رحمه الله - المجلس الوطني الاستشاري، وحرص - كما جاء في طالعة الظهير التاسيسي - على أن "يمثل الرأي العام الوطني في الظروف الراهنة تمثيلا واسعا بقدر الامكان. وحدد جلالته عدد أعضاء المجلس في 76 عضوا، منهم عشرة من حزب الاستقلال، وستة من حزب الشورى والاستقلال، والباقون من السياسيين المستقلين والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمهنية".

غير أن حزب الاستقلال بعد أن سد في وجهه باب الهيمنة على المجلس بالقرار الملكي، لجأ - كعادته - الى الدس والاحتيال، فأدخل أنصاره من النافذة مقنعين باسم تلك المنظمات حتى استحوذ على الأغلبية المطلقة وذلك لم يدخل

المجلس الوطني الاستشاري من المستقلين الا عدد قليل، إضافة الى بعض الشوريين، أمثال محمود العلمي من منظمات الشباب، وعبد الحي العراقي من التجار والصناع، والحاج ادريس بنشقرون، والحاج محمد بن رشيد من الفلاحين، وقد انضم هؤلاء الاربعة الى الاعضاء الستة الذين دخلوا المجلس باسم حزب الشورى والاستقلال، وهم محمد فاضل المرقت، وعلي الكتاني، وحمزة العراقي، والحاج أحمد معنينو، ومحمد الداودي، وابراهيم الهلالي، فأصبح عدد الشوريين بالمجلس الوطني الاستشاري عشرة من مجموع 76 عضوا.

وباستعراض تدخلات أعضاء حزب الشورى والاستقلال طوال مرحلة السنة الاولى من أشغال المجلس يظهر بجلاء ان دور المعارضة الشورية - رغم قلة أعضائها - كان دورا إيجابيا بناء يتسم بالديمقراطية الحقة التي تفرض العمل على تحقيق مطالب ورغبات الشعب، واصلاح أحوال البلاد، بالمقترحات (والحوار البناء) دون اللجوء الى التشنجات العنصرية (والتحزب الاعمى) الذي كان يسيطر على عقول بعض اعضاء المجلس بل حتى على الكثيرين من اعضاء الحكومة (المنسجمة) التي كانت تمني البلاد بانها ستحل جميع مشاكلها وقضاياها المستعصية بعصى الحزبية السحرية.

فما على القارئ إلا ان يمعن النظر والتدبر في كلمات اعضاء المجلس، من حزب الشورى والاستقلال، التي أثبتناها بنصها حول عرض وزير الاقتصاد عن الحالة الاقتصادية في البلاد، ليقتنع بان كل الكلمات كانت تحتوي على برنامج متكامل متناسق لمعالجة جميع ما كانت تشكو منه البلاد في ذلك الحين، من تردي أوضاعها الاقتصادية ووسائل اخراجها من أزمتها، ومنهج السير بها في المستقبل لضمان ازدهارها ورخائها.

وعند الدخول في مرحلة الحوار والمناقشة لم يكن دور (المعارضة الشورية) يقل عن دورها في المبادرة، نضجا وصرامة في الحق، بل كانت سيدة الموقف، بما اتسمت به من نزاهة ورزانة وترفع عن الروح الحزبية المقيتة التي كانت تسير بالمغرب نحو الهاوية لولا هذه المعارضة التي كانت تصحح مسار الديمقراطية بشجاعة وإيمان، فكتب الله لها النصر آخر الامر.

لنستمع الى السيد العلمي وهو يطالب وزير الاقتصاد ببيان موقفه عندما منحت فرنسا اعتمادات للمغرب تبلغ 32 مليارا من الفرنكات، دون اطلاع الرأي العام المغربي على أية مفاوضات في الموضوع، ولا شروط الحصول على هذه الاعتمادات ؟

أعضاء المعارضة الشورية داخل المجلس الوطني الاستشاري



السيد محمد الداودي — السيد احمد معنينو — السيد ابراهيم الهلالي

السيد علي الكتاني — السيد حمزة العراقي — السيد محمد فاضل الموقت



السيد ادريس بن شقرون



السيد محمد بن رشيد



السيد محمود العلمي



عبد الحي العراقي

وكذلك وهو يطالب بعدم تخفيض اجور صغار الموظفين، في نطاق سياسة التقشف التي عزمت الحكومة على سلوكها، ويبين سبل محاربة البطالة ووسائل تشغيل اليد العاملة.

ولنتدبر في كلام السيد ادريس بنشقرون وهو يلح في طلب فرض ضرائب على الواردات الكمالية، والتقليل من عدد السفراء للاقتصاد في النفقات، وفرض ضرائب على الاراضي المهجورة قصد تشجيع الانتاج، وبذل المساعدات للفلاح المغربي بما في ذلك تأجير أراضي الاحباس له بثمن مناسب، وخلق مشاريع التشغيل لليد العاملة، ولنتمعن في كلام السيد عبد الحي العراقي وهو يطالب بتشجيع رؤوس الاموال لتنمية الانتاج، وحماية الفلاحين الصغار من استغلال الشركات الرأسمالية الاحتكارية، التي تريد ان تسيطر على الانتاج بفرض أثمان مطابقة للسوق. كما يطالب بفضح الاشخاص الذين يساعدون الاجانب على تهريب أموالهم الى الخارج، وتقديم ملفاتهم التي قال الوزير انه يتوفر عليها.



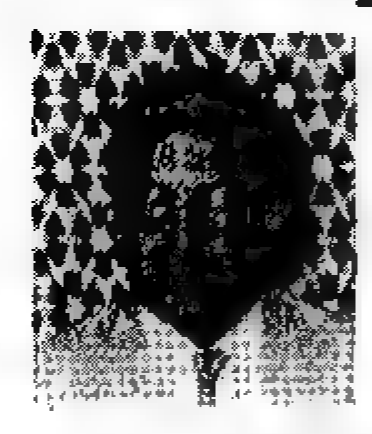
بعض أعضاء المعارضة الشورية داخل المجلس
السادة : عبد الحي العراقي - محمد بن رشيد - علي الكتاني
الحاج أحمد معنينو - محمد فاضل المولت

ولنستخلص العبر من كلام السيد معنينو الذي صرح مطالبا بإعفاء الطبقة الفقيرة من أداء الضرائب اشفاقا على ضعفها وما تعانيه من بطالة وبؤس، ثم حماسته في الدفاع عن أهم مبادئ الديمقراطية وهو حق اعضاء المجلس في حرية المناقشة وإبداء الرأي، بعد اعطائهم الوقت الكافي لدراسة ما يقدم اليهم من مشاريع ومقترحات، لا العمل بما يبتغيه رئيس المجلس من اقتصار الاعضاء التعبير عن قبولهم أو رفضهم لتلك المشاريع دون مناقشة أو حوار !!! وكذلك حرصه على الترفع عن روح التعصب الحزبي الذي لمسه في عرض وزير الاقتصاد عندما حاول إلقاء مسؤولية التدهور الاقتصادي في البلاد على (الحكومة السابقة) التي كان يشارك فيها (حزب الشورى والاستقلال) واستنكارا لما ورد في ذلك العرض من تجريح لتلك الحكومة مبينا الاعمال الجليلة التي قامت بها، وفي طليعتها انتزاع استقلال البلاد وتثبيت دعائمه في جميع المجالات الامر الذي تضامن معه فيه السيد علي الكتاني حيث استهجن بمرارة إلقاء مسؤولية الاوضاع الاقتصادية المتدهورة على كاهل الحكومة السابقة التي كان الوزير نفسه عضوًا فيها وحزبه هو صاحب اغلبية اعضائها، مبينا ان الحالة الاقتصادية لم تزدد الا تدهورا في عهد حكومة الوزير الحالية، وزاد على ذلك بأن قدم مشروع ملتمس يصور الحالة الاقتصادية للبلاد، ومدى مسؤولية (الحكومة الحاضرة) فيها واستنكار تهرب الوزير من مصارحة المجلس بالحقائق الواقعة ومسؤولية الحكومة في انعدام الامن الذي تسبب عنه اضطراب الاوضاع الاقتصادية مع التنويه بأعمال الحكومة السابقة.

إنها دورس في الديمقراطية ودروس في النيابة عن الشعب في مجالسه التشريعية وفي العمل الجدي بعيدا عن روح التحزب الاعمى وعاها أولئك الابناء البررة في مدرسة الشورى السعيدة فلقنوها لاعضاء ذلك المجلس الاستشاري الذي كان أول محاولة في طريق الديمقراطية، فكانت أقوالهم ومحاوراتهم واخلاصهم في العمل خير مثال يقتدى، وأحسن سنة كان لهم اجرها بما حققه الله تعالى من انتصار للديمقراطية. فيما نشاهده اليوم في بلادنا من نظام برلماني كامل البنيان.

ويطيب لي أن أنشر هنا الكلمة التحليلية الممتازة التي تفضل وساهم بها صديقي الدكتور محمد السماحي في الحفل التكريمي التي نظمته على شرفي "جمعية أبي رقراق" السلاوية بمقر عمالة سلا يوم 12 ماي 1990 :

الاستاذ الحاج أحمد معنينو
من خلال كتابه عن المجلس الوطني الاستشاري



الدكتور محمد السماحي
دكتور في القانون ومدافع بالمجلس الاعلى

عرفت الاستاذ الجليل السيد الحاج أحمد معنينو، عن قرب في المحيط العائلي، فكنت أرى فيه دائما المواطن الذي يسمو بتواضعه ودماثة خلقه وإنسانيته، وعرفته في حقل التعليم مديرا ومربيا وأستاذا، وعرفته من خلال آرائه السياسية صريحا ومتطرفا ومتسما بروح الديموقراطية.

وحين عزمت على المشاركة في هذا التكريم فضلت أن أتناول من شخصيته الجانب الاجتماعي والسياسي، وأن أعتمد أهم مصدر لي في ذلك، نشاطه في المجلس الوطني الاستشاري. ولا أخليكم أني ترددت بين العنوان الذي وضعته لهاته المداخلة، وبين أن أقول "الحاج أحمد معنينو زعيم المعارضة في المجلس الوطني الاستشاري".

لماذا أقتصر على كتابه عن المجلس الوطني الاستشاري بالذات، بينما تزخر الصحف والمجلات ومقالاته المتعددة بما يمكن أن يعتبر بدوره مصدرا هاما لمداخلتي، لسبب بسيط هو أني أردت أن تكون شهادتي اليوم إليكم شهادة إثبات كافية شرعا، كما يعبر عن ذلك الفقهاء المسلمون، تستند في معلوماتها ووقائعها لا الى السماع أو القراءة فقط، بل والى مصدر المشافهة والاطلاع التام، فتكون بمنأى عن كل طعن أو تجريح كما نصطلح على ذلك في العرف القانوني

لقد قدر لي أن تكون الصحافة أول حقل للعمل الجد وأنا على أبواب الدراسة الجامعية، وأن يمهد الي تتبع أعمال المجلس الوطني الاستشاري، فتجمعت لي من خلال الممارسة الصحافية من جهة وحضور دورات المجلس المذكور ومراجعة كتابه الذي أهدانا إياه مشكورا، ارتسامات عن شخصيته أبثها اليكم في هذه الاسطر القليلة.

لا يمكن لي الحديث عن شخصية الكاتب من خلال كتابه دون التقديم لمؤلفه وأهميته والموضوع الذي يتضمنه.

يمكن لي أن أرى في الكتاب سيرة ذاتية للمؤلف، وسيرة ذاتية من نوع خاص لانه ينقل إلينا وقائع مشاركته بالمجلس الوطني الاستشاري، في أمانة ونزاهة تامتين، لا تتناولها أيادي المؤلف بالتحريف أو التغيير، ويترك لغيره مهمة الحكم أو التعليق.

والكاتب بهذا الشكل يأتي وثيقة جديدة تؤرخ لتجربة هامة من الحياة الديموقراطية بالبلاد، وتتيح عن طريقه الرجوع اليها والحكم عليها سلبا أو إيجابا. وهي في نظري تجربة رائدة من نوع خاص جديرة بأن يتناولها الباحثون والدارسون.

لا أود الافاضة في موضوع الكتاب على حساب الكاتب، ولكني أبادر الى القول بأن المجلس المذكور كان مدرسة الديموقراطية، وقد أنجب برلمانيا فذا شارك بحماس وإخلاص وتفان في مناقشات الشؤون العامة، لم يتهيب وزير المالية والميزانية والخوض في متاهات أرقامها، ولم يحجم عن مناقشة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية.

أما حين يتعلق الامر بما هو من قبيل الشؤون الدينية والاجتماعية وحتى القانونية والثقافية والصحية، فقد كان المنبر الذي تعلو منه صيحات الانتقاد والتوجيه والاقتراح البناء.

وهو في جميع المجالات التي انبرى اليها لم يكن يسعى الى تدخل سياسي أو تناول الكلمة لتبرير وجوده بين الاعضاء، بل كان في كل تدخلاته ينقد حماسا وينشد الحوار مع المسؤولين كقوله مخاطبا الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد، صديقي الودود وخصمي السياسي الالد.

وهو كذلك يستحق عند الجميع أن يقال عنه بأنه كان دون منازع وبالمفهوم الواسع لهذه الكلمة "زعيم المعارضة بالمجلس الوطني الاستشاري".

ولو أردت لمثل هذه التسمية تبريرا، لما أعوزتني الحجة، ولكني أكتفي في ذلك، بموقف استثنائي للاحتجاج كانت قد اتخذته جماعة حزب الشورى والاستقلال بملازمة الصمت وعدم الخوض في مناقشات المجلس، وأنها كلفت الاستاذ الحاج أحمد معنينو، ليتولى في مناسبتين إعلان الموقف وشرحه وتأكيده في أكثر من مجال، ومثل هذا وحده يؤهله للتسمية التي ذكرتها.

هذه الشخصية التي تبوأت المعارضة في أول تجربة برلمانية مغربية كان ينتمي بطبيعة الحال لحزب الشورى والاستقلال، وقد كان حريصا على إثبات هويته تلك في عنوان الكتاب وغلافه، ولكنه الى جانب ذلك أجده لو صح تصنيفي، ينتمي الى الجناح المتطرف منه، تنصب أغلب تدخلاته واقتراحاته على الفئة المستضعفة من المواطنين، حين يطالب بالاعفاء الضريبي لصغار الفلاحين والتجار والمهن الحرة، والصناعة التقليدية وبالزيادة في أجور صغار الموظفين والاقتطاع من مرتبات الوزراء مثلا لانه المواطن الذي احتك بهاته الفئات على الدوام فكان خير معبر عن مستلزماتها وطموحاتها.

ولكن الانتماء السياسي عنده لم يكن ينطلق من منظور إقليمي ضيق بل يطبق التصور الحديث لمفهوم المسؤولية البرلمانية، حين تعانق اقتراحاته المنطقة الشمالية والجنوبية على السواء، وكافة فئات المواطنين.

ولهذا يمكن أن نقول أن الاستاذ السيد الحاج معنينو لم يكن في المجلس الوطني يمثل فئة اجتماعية بعينها ولا جماعة مهنية ينتمي اليها ولا منطقة بذاتها، ولا هيئة سياسية يلتزم بالمفهوم الضيق لاديولوجيتها، ولكنه كان يتخذ المواقف من منطلق وطني يسعى الى الاسهام في بناء مغرب المستقبل ولفائدة أجيال الاستقلال.

واذا كان الوقت لا يسعفني لتقديم جرد عن كافة اسهاماته بالمجلس الوطني الاستشاري فلا أقل من أن أقدم لكم عينات منها تكشف لكم بوضوح عن بعد نظره في تقديم اقتراحات أثبتت الايام بعد أكثر من ربع قرن، صحتها وايجابيتها.

بالرغم من عدم المامه بلغة أجنبية فقد اقترح وقتذاك وفي غير تعصب ازدواجية التعليم باللغتين في تكوين أطر الصحة والاهتمام بمراجعة برامج الكليات الدينية لابن يوسف والقرويين واصلاح مناهجها.

ويذهب أبعد من ذلك فيقترح الزيادة في الميزانية المخصصة للبحث العلمي، في وقت سلكت الحكومة سياسة التقشف في تسيير المرافق العمومية. كما طالب بوضع مخطط اقتصادي لعدة سنوات ونبذ الحلول السهلة لتقويم الميزانية كاللجوء الى سياسة سن الضرائب فقط واعفاء ذوي الدخل المحدود منها.

وأفضل أن أركز على ما يتصل بي أكثر من تدخلاته في مجال القضاء والقانون. أذكر أنه عند مناقشة ميزانية وزارة العدل انبرى أستاذنا الجليل في مرافعة شيقة اتسمت بالموضوعية والحدة في آن واحد، وكان أن هناه وشكره على مضمونها وزير العدل وقتذاك الاستاذ الكبير السيد عبد الكريم بنجلون رحمه الله، وكانت إحدى المناسبات النادرة التي تحقق معها تعاون مثمر بين المعارضة والحكومة في أروقة المجلس المذكور لدرجة أن وزير العدل رحمه الله قد أكد لاستاذنا أن انشغالاتهما واحدة، ولم يجد أية غضاضة في أن يخبره أن وزارة العدل تجهل بوجود مدرسة لتكوين القضاة الشرعيين والموثقين في الشمال، وشكره على احاطته علما بها.

ويمكن أن يندهش رجال القضاء عندنا اليوم إذا علموا أن أستاذنا الجليل قد اقترح سنة 1958 إصدار مجلة لاحكام ومدونات لمختلف فروع القانون الخاص توزع على ذوي الاختصاص، وتكوين مدرسة لتخريج القضاة والاهتمام بالقضاء الشرعي، واتخاذ ما يلزم لتدارك آفة البطء، التي ما زال القضاء يشكو منها حتى الآن، والاقتصار على تعيين ذوي الكفاءات في هذا القطاع.

وقد كان جواب السيد وزير العدل عليها المناسبة التاريخية التي كشفت له مدى اهتمام صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه بالمجال القضائي وايمانه الراسخ بالديموقراطية وإرسائه لقواعدها منذ فجر الاستقلال، واعتبارها أسبقية الاسبقيات لبناء مغرب المستقبل، وقبوله بكل التجاوزات في سبيلها، في سبيل احقاق فصل تام للسلط، ورفع يد الجهاز التنفيذي عن شؤون القضاء، مهما كلف ذلك من ثمن، ولو على حساب كفاءة يفتقدها القاضي، أو جور يكون مصدره جهاز العدل بدل الجهاز الاداري.

قال وزير العدل في جوابه لاستاذنا الجليل :"إن صاحب الجلالة محمد الخامس أعزه الله، عندما كلفني بهذه الوزارة وأسندها إلي قال لي باللفظ - يجب أن نشرع حالا بإيجاد هذه المحاكم بأية صفة تمكنت -، ومنحني ورقة بيضاء، وأسند إلي حسن الاختيار بتفويض من جلالته قائلا أعزه الله - أن الواجب علينا قبل الشروع في تنظيم المحاكم خلق مدرسة تتوفر على جهاز قضائي نزيه لتخريج القضاة، وتكوين لجنة من ذوي الكفاءات العلمية والقانونية والتشريعية لتنظيم مجلة أو كتاب يجمع هذه القوانين وينظمها وتصبح سارية المفعول بين القضاة، يسيرون طبق تقنينها، كل هذا أعرفه ولكنني آمرك أن تبادر بتنظيم هذه المحاكم على أية صفة استطعت، حتى تسير الحكومة الوطنية الاولى كل وزارة في نهجها وطريقها، وإنني إذ آمرك بكل هذه المخالفات أقصد إخراج الاحكام المدنية والجنائية من يد القواد والباشوات ووزارة الداخلية من أول يوم -".

إن ما أعلنه وزير العدل وقتذاك من توجيهات جلالة محمد الخامس نور الله ضريحه، لملؤني اعتزازا بالمسيرة الديموقراطية التي وضع لبنتها الاولى محمد الخامس رحمه الله، وأرسى قواعدها وارث سره جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

أيها السادة الافاضل، ما أشبه الامس باليوم وما أروعها استمرارية بين ملك يسعى لخلق دولة القانون، ونجله نعيش معه في الوقت الراهن عرس استكمال دولة القانون، عبر المحاكم الادارية والمجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

أبقى الله مولانا الحسن الثاني نصره الله، وأطال عمر أستاذنا الجليل موضوع هذا التكريم. والسلام عليكم ورحمة الله.

"... لقد تفاحش الاستبداد الحزبي في عهد الحكومتين الثانية والثالثة اللتان سيطر عليهما وزراء حزب الاستقلال، الذي زاد تجبرا وعتوا وظلما وبغيا، في هذا الظرف الدقيق القاسي الذي عرفه المغرب الحديث العهد بالاستقلال، قام حزب الشورى والاستقلال بدور المعارضة البناءة الشجاعة داخل المجلس الوطني الاستشاري - رغم قلة عدد الشوريين فيه - ، وخارج المجلس في الصحف - رغم ما تعرضت له من حجز وتوقيف - ، وفي التجمعات السياسية بالرغم على شطط السلطة الحزبية المتعصبة الى حد الجنون ...".

ولتقريب القارئ الكريم من حقيقة تدخلات أعضاء المعارضة الشورية داخل قاعة المجلس الوطني الاستشاري، أقدم هذه الكلمة التي ساهمت بها أثناء مناقشة برنامج التجهيزات لسنة 1957 :

سيدي الرئيس، أصحاب المعالي إخواني الاعضاء،

بكلمات مقتطفة من الكلمة الخالدة التي دشن بها صاحب الجلالة هذا المجلس فحصر فيها جميع اختصاصاته، وما يمكن لكل عضو أن يبحث فيه ويتساءل عنه، بدون أن يكون في ذلك اعنات، واشعار بنقص، في كرامة أي شخص، اننا نحفظ كرامة الاشخاص ونريد ان نتبادل هذا الاحترام، انني علم الله لمتأسف جدا من مشاكسة أحد اخواننا، عندما قام يدلي بكلمته سواء أكان عن حق أو عن باطل، فالوقت لم يحن بعد لمناقشته ولارجاع الحق الى نصابه، واننا هنا لسنا لانفسنا وانما نحن للمجتمع المغربي، ولاداء الرسالة التي قلدنا اياها جلالة الملك المفدى والتي تنتظر الامة المغربية منا في هذه الخطوة الاولى أعمالا ايجابية عملية منطقية معقولة، والى حضرتكم من نص الخطاب الملكي الخالد الذي يقول فيه جلالة العاهل الديمقراطي الاول، والملك الدستوري المفدى بعد كلام ، ويزاد ، الى جانب الاستشارة حق الاقتراح للمشروعات، ومراقبة الاعمال الحكومية وإبداء الملاحظات في السياسة العامة للدولة.

كما يقول أعزه الله : وستجدون من الحرية الواسعة ما يفسح لكم مجال الاخذ والرد لا يحد من ذلك إلا ما تستوجبه مصلحة البلاد من ترفع عن الخلاف، والاغراض الشخصية، والنظرة الى القضايا القومية من أفق عال، لأن رائدنا جميعا هو خدمة وطننا والسعي في الصالح العام.

الى أن يقول جلالته : فاننا نوجه حكومتنا لتقوم بكل ما يمكنها من أعمال في سبيل اسعاد المواطنين والخروج بهذا الوطن من هذه المرحلة التي يجتازها اليوم ولتواصل العمل على اقرار الامن والحريات العامة.

ثم يقول جلالته : "أيها الاعضاء المحترمون، اننا نفتتح مجلسكم اليوم، وندعوكم للقيام بواجبكم، وقل اعملوافسيرى الله عملكم ورسوله ...".

كما لا يفتني أن أذكر معالي وزير الاقتصاد الوطني، صديقي الحميم، وصفيي الودود، وخصمي السياسي، ممثل الدولة، أن يكلم العضو في دائرة الحدود والآداب، ويطالب بحق مقدس دون أن يمس شخصيه بشئ - يقول سيادته حول تصريحاته - والقصد من هذا التقديز بين التصريحات الرسمية أولا وثانيا والكل منقول من النصوص الرسمية بخطاب سعادته بالجريدة الرسمية الخاصة بمداولات هذا المجلس يقول سعادته : "فاستقلالنا السياسي يجب أن يهيئ لنا الوسائل الضرورية لوضع النظام لازدهار اقتصادنا الوطني، الذي هو الضمان الوحيد للاستقلال الحقيقي، والشرط الاساسي لتحسين حالة الجماهير الكادحة".

ويقول معاليه بالنص :

"أمامي الآن القيام بخطوتين، الاولى تطبيق برنامج التجهيز لسنة 1956 والخطوة الثانية تطبيق برنامج التجهيز لسنة 1957 الذي سيعرض عليكم اليوم".

"ولا يمكن أن أقدم إلا اذا كانت وسائل تنفيذه متوفرة وفي 1957 حين أكون متأكدا من تنفيذ هذه الخطوة الثانية، ساهيئ برنامج لخمس سنوات، الذي يتطلب تهييؤه من أسفل الى أعلى واحصاء لجميع امكانياتنا وحاجياتنا".

فهل يا ترى تحقق ما تحدث عنه معالي الوزير أم الكل مجرد أضغاث أحلام وكلام الليل يمحوه النهار.

كل هذا صدر من معالي الوزير بتاريخ 3 دجنبر سنة 1956 أي قبل افتتاح السنة الجارية ونحن في الشهر السادس منها. ولا نزال نتخبط في ميزانية التجهيز الخيالية ففي أي وقت يا أعضاء سيكون مشروع الخمس سنوات المقبلة وفي أي وقت سندرسه ونطلع عليه وما هي الامكانيات ؟

انني والله لفي اندهاش وارتباك ولا أعرف كيف الخروج من المأزق الحرج، إن الكلام في قاعة هذا المجلس بحماس سهل ومستساغ، يمكن أن يفرغ منه في اقرب وقت، أما تحقيق الاحلام اللذيذة فانه من الصعوبات بمكان إلا على ذوي المقدرة والنزاهة والاخلاص كوزيرنا في الاقتصاد.

سادتي ..

هذه ملاحظتي عن جلستنا الاولى. أما قول الوزير في الجلسة الثانية : ذكر بعض الاعضاء مقارنة بين ميزانية 1956 و 1957 قال أول شئ أريد أن أقوله في هذا الصدد هو اعطاء بيان حقيقة.

مناقشات صاخبة في المجلس الوطني الاستشاري

الاعضاء يقولون: ان تدابير وزير الاقتصاد غير كافية لعلاج الحالة

وينكرون عليه عدم تحضيره لبرنامج اقتصادي شامل

الرأي العام

الثورة في الجزائر

كلمة العدد

محاورات المجلس الوطني الاستشاري

كلمة الرأي العام

جريدة "الرأي العام" لسان المعارضة الشورية

عدد 334 بتاريخ 6 دجنبر 1956

فان إعداد ميزانية هذه السنة واعداد ميزانية السنة الماضية هو أمر صعب جدا وشاق على أية حكومة، ولهذا قمت بمقارنة ما بين سنة 1956 و 1967 وأريد الا أستنتج من هذا أنه يوجد فضل لنا في هذه السنة لم يكن لغيرنا في السنة الماضية ولكن قصدي فقط هو إيضاح الجهود التي اتخذت والتي ربما لم تتخذ من طرف الوزارة الماضية.

ثم لنرجع لقول معاليه حول ميزانية الشمال :

"لهذا نستسمحكم ونلتمس منكم العذر، بسبب عدم استطاعتنا تقديم ميزانية موقتة للشمال في ستة أشهر، ويمكن لهذه الميزانية أن تعرض عليكم" الخ ...

فهل عرض منها علينا شئ ؟ لا لا.

ويقول معاليه حول ميزانية التجهيز :

"وحقا نحن بصدد دراسة ميزانية التجهيز ونأمل أن تكون مهيأة يوم 15 من الشهر الجاري".

يعني يناير المنصرم فاتح سنة 1957 ونحن في شهر جوان السادس منه، وهي لا تزال غامضة، لا نعرف أولها من آخرها، وانما نحسبها بالظن، ونقول يمكن وهذا كل ما لدينا. ويقول معاليه حول الموضوع :

والقروض التي سنحصل عليها لن تكون كافية، على أن السياسة التي تسير عليها الحكومة الآن والتي سنبسطها أثناء دراستنا لميزانية التجهيز هي أن القروض التي ستأخذها الحكومة في ميزانية التجهيز سيحصل عليها بطريقة المفاوضة سواء من فرنسا أو أمريكا أو أية دولة. وستكون الاتفاقية لا تمس بسيادتنا ولا بأمورنا الداخلية ولا فيها أي شرط لاتباعنا سياسة خارجية معينة، وانها لكلمة تستوجب الشكر والاعجاب والتقدير، ولكن أين هي ؟

ويقول معاليه :

ولقد سبق أن قلت لكم انه ليس في استطاعتي كوزير مالية للدولة أن أذهب لفرنسا "لارودي ريفولي" في كل شهر لأطلب منه أداء القسط الشهري، وفعلا هذا نفس القول الذي صارحتنا به فرنسا في المفاوضات التي قمت بها بنفسي، وفي استطاعة المغرب أن يطلب هذا القرض من غير فرنسا إذا ما اشترطت فرنسا أي شرط يمس بكرامتنا وسيادة دولتنا.

وبعد عدة شهور نجد المشكل لا يزال يعترضنا فلا معالي المزير يقدم لنا بيان القروض ولا عددها ولا شروطها، ولا أي نقطة تفتح المجال لتفهمنا ونستفيذ منها.

وكل ما في الامر غموض في غموض !

وهذا منتهى العجز في نظري مع الاعتراف بالجهود المبذولة التي تحولت نتائجها الى عكس ما كان منتظرا منها.

نريد من الوزير الوفاء بوعوده في هذه الجزئية التي وعد بها سعادة مندوب وزير المالية المحترم، وأكدها معالي وزير الاقتصاد الوطني بأن الحكومة عازمة على اتخاذ تدابير لتعويض هذا الحذف الذي وقع في تعويضات السكني للموظفين المغاربة.

وهنا أيها السادة أريد ان أعلق على الكلمات التي وردت في كلام وعرض معالي الوزير يقول : ان ميزانية التجهيز لسنة 1957 تمول من مدخول داخلي من مالية الدولة وينفق القدر في أي شئ نريده، واننا للساعة لا نعرف ما هو القدر الذي دخل من ميزانية خاصة، ولا في اية ناحية أنفق !؟

وكل مدخول خارجي يتوقف على المفاوضات مع الاجانب، ويصرف فيما يتفق عليه معها.

وهذه أيضا، لا تقبل بحال ان يقع اتفاق بين حكومتنا وحكومات اجنبية، مادام هذا المجلس لم يطلع ولم يستشر ولم يؤخذ رأيه، لان جلالة الملك أعزه الله منحه هذا الحق، وأخواننا يضيقون درعا، ولا نقول لهم بانهم ليسوا بأهل للثقة، وإنما الشعب كعادة الشعوب لهم حكومات ولهم برلمانات، والحكومات تتعاون مع البرلمانات ولا تستطيع حكومة أن تقوم بدون مساعدة برلمانها، ولا للبرلمان ان يقوم بالاعمال دون أن تكون له حكومة، فكلنا سواء نخدم المغرب، ونخدم صالح المغرب. والملك أعزه الله أب الجميع، رؤوف رحيم على جميعنا يجب ان نعيش كإخوان "وعلى وجه التقريب - يقول الوزير - سيكون التصميم نهائيا كما قدم لنا، اذ لا يمكن أن يكون غير ذلك".

ونسجل هذا بكل ارتياح هل نتم برنامج الاربع سنوات أو نضع تصميمات جديدة ؟ هكذا عرضت النظرية على الحكومة المغربية، وقررت الحكومة انهاء التصميم لاربع سنوات، وانشاء مشروع ثاني، تحدث عنه معالي الوزير، وننتظره بكل اهتمام، ولقد قلتم في خطابكم الذي قمتم به في يناير فاتح السنة الجارية ان أمور ميزانية التجهيز ستنتهي في 15 من الجاري.

ونحن الآن في الشهر السادس ولا نزال ننتظر، فهل سنعيش دائما في الانتظار ؟ لقد ضقنا درعا بالانتظار !

تقول يا سعادة الوزير :

"ان البرنامج الجديد سيقدم الى الوزارة قريبا"، فهل ننتظر الستة أشهر الباقية في السنة الحالية فتحل السنة 1958 وليس لنا برنامج معلوم ؟

ان عادة الميزانيات أن تقدم في الفصل الاخير من السنة، كما قلتم، وقد اقتضت مصلحة البلاد عند الحصول على الاستقلال ان نسير بتلك الطريقة التي كان فيها الاستواء الكبير ولكننا في سلوكنا العادي سنسير حسب العادة المتبعة فنريد من سعادته أن يقدم لنا هذه الميزانية قبل حلول السنة التي ستكون تابعة لها.

وذكر سعادته بان المجلس الاعلى للتصميم سيصدر به ظهير شريف قريبا.

فيا حبذا، ان هذا التقرير يا سعادة الوزير مع اعترافي بالمجهودات القيمة التي أنفقتم فيه لم يعرفنا بطرق الدخل ولا على أية طريق ولا بأية شروط سنأخذ من الخارج، والخارج هي فرنسا ونحن نرى التواءات فرنسا معنا، فبتتبعنا للأحداث نجدها بين الكر والفر دائما. نصل الى باب المنزل وننتظر الدخول، فاذا بنا نرجع الى الوراء ويؤجل الاتفاق الامر الذي لا تجيزه الظروف، فالصباح والمساء في المغرب يتطلبان جديدا كل يوم، ولا يسمح لنا بالبقاء على هامش الظروف والمناسبات وهذا - كما أراه - أمر يضر بالمغرب. ولا أحسب معالي الوزير إلا موافقا معي في هذه النظرية.

وبعد استعراض معاليه لعدة أبواب تتعلق بالفلاحة أتوجه اليه بسؤال وأترك الكلام عن الفلاحة الى أن يحين وقت مناقشتها مع وزير الفلاحة المحترم. نعم عندي سؤال ننتظر من الوزير ان يكشف لنا المقدار المالي الداخلي الذي ننفقه كيف نريد والخارجي الذي نأخذ بشروط ؟ وما هي الفوائد التي نجني منها نحن ويجنيها أصحاب القروض ؟

وسؤال آخر يقول السيد الوزير :

- توجد اعتمادات في بعض الجهات ولا يوجد الاطار الفني. وأنا أتعجب من هذا المشكل، أن الموظفين الفنيين والاداريين الاجانب لا يزالون في أماكنهم يتسلمون أجورهم من الدولة ويقومون بأشغالهم، ونحن نشتكي من عدم وجود الفنيين والاداريين ؟ ومعنى هذا انني لم أعرف شيئا جاء الاجانب الى المغرب وشاهدوا أمورا ترفع الرأس عاليا.

وفي الوقت نفسه نجد أنفسنا نعتذر في جميع أبواب الانتاج تارة بقلة المال وأخرى بقلة الفنيين !!

ان هذا يا معالي الوزير مغالطة، ونحن أمام أحد أمرين إما أن نقر الحال على ما هي عليه من تراجع واضطراب ونقص في الانتاج المادي والادبي، ونفكر في تلافيه بدون مغالطة، وإما أن نعترف بالعجز في كثير من مشاريعنا الحيوية، وان حالتنا الحاضرة تؤذن باضرار ان لم نفكر في تلافيها فسترجع لا قدر الله على الاعقاب. يقول : معالي الوزير ان 80 دولة من المعمور كلها تأخذ السلف وتستدين من غيرها لتقوم بواجباتها، ونحن معه في هذا، ولا يعارضه أي أحد، لأن تلك ظاهرة سائدة في العالم، ولا نشذ وحدنا عن هذه الظاهرة في العالم.

إن الذي نريده هو أن تسلك الحكومة المسلك الرشيد، ولكن الشئ الذي لا نسلم به واسمحوا لي يا معالي الوزير أن أقول : بأن المغرب عاش حقيقة سنوات في أنواع من الاستعمار البغيض : تجهيل، تفقير، استبداد، استغلال، امتياز، وأنفق الكثير من دمه ودموعه وعرضه وماله وكل أنواع حياته ورفاهيته، فرد الاجنبي على الاعقاد خسر الدنيا والآخرة، وتحرر الشعب من قيوده التي أذلت رقابنا أعواما، وابتهجت أفئدة المواطنين لهذا الاستقلال العظيم الذي بذل فيه كل مغربي وكل مغربية على رأس الجميع جلالة الملك المفدى وعائلته المحترمة، بذل الجميع جهودا فوق جهودهم، فكان جلالة الملك رأس الفداء ومن كمحمد الخامس يفدي أمته بالتنازل على العرش ليحررها من ربقة الاستعباد ؟ لقد فرح المغرب لهذه البشرى، والمنة لله وحده، وليس لاحد أن يقول : بأن هو الذي أتى بهذا الاستقلال، بل الامة اجمعها هي التي أتت بالاستقلال :

(أخذ العضو السيد معنينو يتعرض لمسائل لا علاقة لها بالموضوع، فأوقفه الرئيس، بل لاحظ عليه، ان في حديثه ما يضر بمصلحة البلاد، ويحط من سمعتها).

أجاب معنينو : انكم قبلتم بعض الكلام وتمنعون بعضه ؟

الرئيـــــس : كلا، لم نمنعكم من الكلام، لكم أن تتكلموا طويلا، وإنما نريدكم أن تتكلموا في موضوع الميزانية.

معنينـــو : إنني أتنازل عن بقية الكلام.

الرئيـــــس : يمكنك ان تتكلم ولكن في الموضوع. تفضل قل ما شئت، وكان في الموضوع.

معنينـــو : أكتفي بهذا والسلام.

المعارضة تطالب: بالجلاء ـ سحب القواعد الامريكية ـ انضمام المغرب الى الجامعة العربية ـ تحرير بقية التراب المغربي ـ ضم سبتة ومليلية ـ مناصرة الجزائر

الرأي العام

يومية سياسية اخبارية

حكمة العدد

واجب المغرب ازاء الجزائر

فشل وزارة الخارجية في سياستها



وجوب الجلاء والتحرر الكامل

ظروف اعتقال المكافح الكويس

جريدة "الرأي العام" لسان حزب الشورى والاستقلال

عدد 655 بتاريخ 12 نونبر 1957

في خضم هذه الاحداث الخطيرة وجهت يوم 23 دجنبر 1957 هذا السؤال الكتابي الى السيد وزير العدل عبد الكريم ابن جلون :

"أتوجه الى معاليكم بالاسئلة الآتية راجيا منكم الجواب عنها إحقاقا للحق وتخفيفا عن المواطنين في وقت يعمل فيه صاحب الجلالة سيد البلاد بالداخل والخارج لاعطاء نظرة وافية عن المغرب العزيز وما يتمتع سكانه من حرية وعدالة وحقوق انسانية لا فرق في ذلك بين المواطنين والاجانب وهذه هي الاسئلة :

1 – هل للشرطة المغربية سلطة تتعدى وتفوق القوانين العدلية ؟؟

2 – هل يوافق معاليكم على ما ترتكبه الشرطة في دهاليز «الكوميساريات» بالمواطنين من مناكر لا يقرها دين ولا عقل : الحرق بالكهرباء، السياط والتعذيب المخالفة لشرائع الدنيا ويطول هذا المكر وهذا العدوان الشهر والشهرين ولا سميع ولا مغيث ؟

3 – هل تسمح العدالة بانتهاك الشرطة منازل المواطنين بالليل والنهار، واختطاف الافراد بدعوى المتابعة، بدل مطالبتهم باستدعاء لمركزها حسب الاعراف المتبعة.

4 – ما هي الوسائل القانونية التي تسمح لعائلات المعذبين في الارض أو الوكلاء عنهم ليتصلوا بهم في السجون بعد اختطافهم عنهم طيلة شهر أو شهرين دون معرفة مكان وجودهم ؟

5 – عدد من العائلات تستغيث ولا مغيث، زارت عدة محاكم للحصول على هذا الاذن القانوني لتطفئ غلتها برؤية أهاليها في السجن ورجعت بالخيبة لأن كل محكمة تبعدهم بانها لا تعرف ملفات هؤلاء ولا صلة لمحاكمهم بها.

6 – الكثير من هؤلاء المعتدى عليهم يستغيثون بالطرق القانونية الشريعية ويطالبون عائلاتهم باحضار طبيب شرعي لفحصهم بالسجن ومعرفة الحالة التي يوجدون عليها من جراء التعذيب فهل ليس لهم الحق في ذلك ؟!

والى حضراتكم أسماء بعض هؤلاء المعذبين ...

وتقبلوا يا سعادة الوزير خالص التحية ووافر السلام.

المملكة المغربية
المجلس الوطني الاستشاري

الرباط في 10 فبراير 1958

ك ن ع : 588

حضرة العضو المحترم السيد الحاج احمد معنينو

مدير مدرسة الاميرة عائشة . سلا

أتشرف بأن ابعث اليكم بنص الرسالة التي توصلت بها يوصه من جناب مدير الديوان الملكي على اثر المقابلة التي حظيت بها لدى جلالة الملك، من أجل اعداد دورة المجلس الوطني الاستشاري المتعلقة بدراسة ميزانية سنة 1958.

هذا و سيجتمع مكتب المجلس لتنظيم أعمال لجنة الميزانية وسائر اللجان المختصة بمجرد ما تتوفر لدى كتابة المجلس المستندات الضرورية.

و تقبلوا تحياتي مع عواطف التقدير والاحترام./.

رئيس المجلس الوطني الاستشاري

المهدي بن بركة

الامضاء: المهدي بن بركة

استدعاء من رئيس المجلس السيد المهدي بن بركة
الى العضو السيّد الحاج أحمد معنينو

وفي جلسة يوم الجمعة 18 أبريل 1958 المخصصة لمناقشة التقرير العام وتقارير اللجان الثلاث الاستشارية حول الازمة الوزارية، ألقيت كلمة باسم حزب الشورى والاستقلال أعلنت فيها قرار الحزب بالتزام أعضائه السكوت داخل المجلس وعدم مشاركتهم في المناقشات احتجاجا على سياسة الاستبداد والبغي : وهذا نص الكلمة :

سيدي الرئيس، إخواني الاعضاء :

لقد كانت الغاية من مشاركتنا في هذا المجلس الموقر هي خدمة الصالح العام، وأداء رسالة الديموقراطية وأمانة المعارضة بكل ما تفرضه من صراحة ونزاهة وتوجيه. لكن المعارضة لا يمكن ان تقوم بمهمتها إلا في جو من الحرية.

والآن وقد أصبحنا نعيش في نظام انعدمت فيه كل الحريات عمليا بالنسبة الى المعارضة فقط، فمثلا بعض النواب ديست كرامتهم، وحصانة الاعضاء التي ينص ظهير جلالة الملك على احترامها خرقت أثناء الدورة.

وقانون المجلس بالظهير المولوي الشريف فيما يخص الاستجوابات الكتابية يخالف من لدن المسؤولين تارة بالاغفال وأخرى بالمماطلة، والجرائد التي تمثل المعارضة ممنوعة ومعطلة، والتجمعات ممنوعة، والاجتماعات ممنوعة، والجمعيات والاحزاب لا يسمح لها بالظهور والتأسيس، والمحاضرات ممنوعة بل حتى الترحم على شهداء المغرب من ضحايا حزب المعارضة ممنوع ؟

والاذاعة وقف على رجال الحكم الذين اصبحوا وحدهم يحاضرون ويخطبون وينعتون المعارضة ورجالها بكل رخيص من الاوصاف بعد أن خلا لهم الجو.

وهكذا يتبين ان الحريات العامة والضمانات الديموقراطية قد انعدمت وأصبح من العسير القيام بممارسة حقوقنا، والقيام بواجبنا، وصارت المعارضة غير ممكنة في المغرب.

ومن أجل هذا فضل حزب الشورى والاستقلال الذي تشرف بتمثيله في هذا المجلس الموقر السكوت والامتناع عن المناقشة خلال هذه الجلسات حتى لا نخدع انفسنا ونخدع الشعب بوجود معارضة وحرية وديمقراطية، كما نمتنع أيضا عن كل تصويت محتفظين بوجهة نظرنا، ومن فوق هذا المنبر نطالب « بميثاق يضمن حقوق المعارضة حتى يتمكن كل مواطن من الاعراب عن رأيه، والمشاركة الفعالة في شؤون الامة، هذه هي الوسيلة الوحيدة لتوطيد الامن في جو

من العدالة الاجتماعية والحريات العامة في دائرة قانون يستجيب لرغبات الشعب المتحرر.

وثقتنا قوية في جلالة الملك قصد وضع حد لهذه الوضعية الشاذة الحاضرة بما يضمن حقوق المغاربة، ويصون قضية الحريات في البلاد، ويحفظ وحدتنا وكرامتنا لنستطيع جميعا أن نجابه الاحداث في صفوف متراصة مكينة، ملتفين حول جلالة الملك المحبوب وعرشه المفدى"



بعض أعضاء المعارضة الشورية السادة :
الحاج أحمد معنينو - حمزة العراقي - علي الكتاني
محمد فاضل المؤنث - ابراهيم الهلالي

وتأكيدا لموقف الصمت وشرحه ألقيت يوم الجمعة 30 ذي الحجة 1377/ 18 يوليوز 1958 كلمة أخرى باسم حزب الشورى والاستقلال هذا نصها :

سيدي الرئيس، معالي الوزير، إخواني الاعضاء،

لقد سكتنا وسكتنا ونحن الآن سكوت، ولكن يجهل شعبنا لماذا سكتنا وان كنا نتكلم عن التصميم، فانا أتكلم عن التصميم أيضا، لان هذا التصميم في نظري ونظر اخواني - الذين يمثلون حزب الشورى والاستقلال في هذا المجلس - كبقية اخوانهم من سائر الهيئات والطبقات يرون بأن هذا الملف الذي قدم الى المجلس ليناقشه ولينظر ان الازدهار الاقتصادي في الامم لا يمكن ان يكون ازدهارا حقيقيا الا اذا كانت ترافقه الحرية، وان جعل حريتنا تحت الضغط، وتحت حالة مزرية ليس بعمل محمود ولا نتيجة محمودة، ولهذا ليسمح لي سعادة الرئيس أن اذكر الاخوان بنفس المطلب وفي نفس الموضوع الذي لا أخرج عنه، فاقول بأن الاخ رئيس المجلس وكثير من الاخوان الحاضرين هنا طلبوا الاصلاحات المستعجلة منذ 28 سنة، وهذه ورقة منها، وأول نقطة طالبنا بها الاستعمار هي الحرية قبل ان نطالبه بازدهار الخبز ...، «والخدمة»، لأننا لا نخدم اجسامنا كالبهائم ولكن نخدم أرواحنا كالبشر، فكل خبز وكل درهم وكل دينار، في دائرة الخنق وعدم الحرية لا قيمة له.

يقول هذا الدفتر الذي اتشرف بعرض جملة واحدة منه، أو جملة قريبة يقول الحريات الديمقراطية منح حرية الصحافة والطبع والاجتماع والجمعيات والتعليم والتمثيل وتأسيس النقابات، والتجول داخل المغرب، والسفر الى الخارج، والاعتراف بحق التظلم وإصدار العفو على المساكين والمساجين، هذا أمر مفروغ منه، انما أتساءل مع جميع اخواني وعلى رأسهم الرئيس، ومعالي الوزير، لانهما لم يكونا بعيدين على الموضوع، ولم يخلقوا من جديد وليسوا من الذين تأبطوا وطنية جديدة، بل هم من أسس الوطنيين أن يسألوا انفسهم : هل هذا المنبر أيضا يقفل في وجوهنا ؟

أبدا، هذا المكان جعل لأجل حرية القول، ونحن استدعينا لهذا المجلس باسم جلالة الملك الذي وضع ثقته الكاملة في أعضاء هذا المجلس باختياره الكريم، وبالثقة التي يتمتع بها أفراده لدى شعبه الكريم، ليقول كلمة الحق للمسؤولين لا ليوبخهم ولا ليقدح في عظمتهم ومكانتهم، ولكن ليقول لهم كلمة الحق ولو كانت مريرة.

وأثناء انعقاد الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الاستشاري كان لي شرف الاعراب باسم المعارضة عن احتجاجها الشديد ضد أعمال القمع التي استهدف لها

بعض المواطنين الاحرار، وضد القرارات والتدابير التي اتخذتها الحكومة السالفة لتعطيل الحريات.

ونرجو من معالي وزير الداخلية الذي شرف هذه الوزارة وتشرفت به ان يقول لنا كلمته في الموضوع حول الحريات حتى يكون التجهيز متناسبا مع سنتي 59/58 له اثر فعال في نفوس المواطنين يفرحون بالجهاز الاقتصادي العظيم الذي قدمه لنا وزير الاقتصاد الوطني بالامس وشرحه وعلق عليه، وجال جولات مختلفة فيه ولقننا دروسا نشكره عليها، لكنه لم يتعرض مع الاسف لهذه الناحية، بدعوى أن هذا "الانجيل" يقرأ باللفظ !.

وفي هذا المنبر صرحت بأن الغاية التي نتوخاها من قبولنا المشاركة في أعمال هذا المجلس هي خدمة مصالح الامة والعمل بجد لاقامة ديمقراطية سياسية واجتماعية واقتصادية، لا هدامة ولا ديماغوجية، ولكنها حقيقة، والحقيقة مرة، وان الذين يتناولون الكلام ويلقون وراء الحيطان أن يقول مثل ما نقول، وحسبنا الله وكفى مزاولة مهمتنا في هذا المجلس بمنتهى الصراحة والحرية، وبكامل التجرد والنزاهة هذا مع يقيننا بأن هذا المجلس يمثل الشعب المغربي تمثيلا مشروعا لأن جلالة الملك - الذي بيده السلطة والتشريع - عين اعضاءه، ونحن دائما نسمو الى الامام، وانما نسعى الى تجديد حياة الشعب المغربي، وهذا الملك المتوج بالعزة والكرامة، بذل نفسه وأولاده في هذا السبيل، ووعد شعبه، ووعد الخردين، بأنه سيمنحه دستورا وبرلمانا وانتخابا وحق اختيار الشعب لمن يمثله فيه، وما هذه الحركة الموجودة، وما هذا المجلس وما هاته الحرية التي نتمتع بها إلا قبس من نور وضاء تنتظر بزوغه وانتشاره بين المغاربة جميعا.

اننا هنا نتمتع بهذه الحرية، ولكننا اذا رجعنا الى أطراف المغرب نجد هنالك الظلم الازرق والاسود، نجد هناك المعاملة القاسية التي تكره الشعب في الاستقلال، اننا كنصحاء أمناء لامتنا وديننا ووطننا وحكومتنا وملكنا يفرض علينا الواجب ان نقول كلمة الحق مهما كانت ومهما قيل فيها ما قيل.

وصرحت أيضا من هذا المنبر بأن المعارضة او حزب الشورى والاستقلال - اذا لم تكن معارضة - فالمعارضة تشملنا وتشمل غيرنا، وما جاءت الحكومة إلا لتسمع المعارضة فاذا كنا وحدنا لسنا معارضة يتقدم للمنبر ويقول كلمته، فهذه معارضة تشملنا وتشمل غيرنا فاذا ما ضاق بعض الناس من كوننا نحن معارضة فكل من

تكلم هنا فهو معارضة، والحمد لله الذي كثر عددنا - واعضاؤه في هذا المجلس لم يستطيعوا القيام بدورهم الوطني إلا في جو الحريات، ويؤسفني ان أؤكد مرة أخرى ان هذا الجو منعدم في البلاد، فالحريات الديموقراطية محرمة على انصار الديمقراطية او على الاغلبية العظمى من المغاربة - ان لم نكن اغلبية فنحن أقلية - والمؤسف ايضا ان بعض اعضاء هذا المجلس قد وقع الاعتداء على حقوقهم التي تخولها عضوية هذا المجلس والتي ضمنها ظهير ملكي شريف، وكنت ألفت نظركم الى منع صحافتنا واجتماعنا ومنع قادتنا من إلقاء المحاضرات، فكيف ينشد الشعب المغربي ازدهارا وانتشارا للعمليات الفلاحية والاصلاح الاجتماعي والتجاري وتكوين الجمعيات وتكوين الجماعات، وتحريم الاشياء التي لا تليق بكرامة الاستقلال وتحريم الاشياء التي تتنافى والاستقلال، اذا لم تكن هناك اجتماعات تمهد السبيل لهذا الدفتر ان يسري الى أمد بعيد، أما اذا بقي الدفتر منطويا على ما فيه من سطور، وما فيه من حسابات وأرقام، فهو والهواء سواء.

كل هذا يجري بينما يتمتع اخواننا انصار الحزب بكل شيء. اننا نقول اخواننا ولا نقول خصومنا لاننا نحن وإياهم سواء، ونقول ما قاله صاحب الجلالة "نركب في سفينة واحدة اذا غرقنا فسنكون في قعر اليم جميعا واذا طفونا فعلى وجه الارض جميعا". لقد كنا نتعاون أيام الاستعمار وفي وقت الشدة والبؤس والشقاء ثم اخذت كلمتنا تتفرق في عهد العزة والشرف والاستقلال، ياله من خزي وياله من عار !.

وبصفة عامة وقد قلت لكم يا معشر الاعضاء ان المعارضة - ولست اعني بها نحن فقط - قد اصبحت مستحيلة في هذه البلاد، ليس في هذا المجلس بل في هذه البلاد التي قطعت مرحلة وطنية كبرى في طريق التحرير الايجابي.

وبناء على ذلك فقد قرر حزب الشورى والاستقلال الامتناع عن المشاركة في المداولات التي لا نجني وراءها إلا المشاكسة والخصام داخل هذه القاعة، فإذا اردنا ان ننقلها الى الخارج فلا نجد وسيلة لنقلها للشعب حتى نبرئ ذمتنا.

انا الذي اتكلم معكم لدي عشرات الملفات ولو فتحتها لأثقلت كاهل كل وزير بما عندي من معلومات غزيرة جمعتها من مواضيع عديدة كلها تتعلق بمواضيعهم، وكل اصحابها ينتظرون هذا اليوم، ولكنني انما احترم القرار الذي اتخذه إخواني الذين اتكلم باسمهم في هذا المجلس هو الذي منعني من ان أقول اننا لم نشأ ان نخدع الشعب بانه توجد في بلادنا معارضة تتوفر - كما تتوفر عليه المعارضة في البلاد الديمقراطية - على الحريات والضمانات.

وامتناعنا عن المشاركة في اعمال المجلس كان احتجاجا علنيا، ومع ذلك فهذا الامتناع لم يحل بيننا وبين تقديم اقتراحات دقيقة توخينا في تقديمها مصلحة الوطن العليا، وقد كان من شأنها لو قبلت وطبقت ان تجعل من هذه البلاد بلادا حرة يعمها الاستقرار، وتنتشر فيها الرفاهية ويزدهر فيها الاقتصاد، ويسود الوئام والاخاء جميع صفوف ابناء الشعب المغربي متشبثين بالوطنية.

لقد كنا طالبنا باصدار ميثاق الحريات العامة، ميثاق يضمن للشعب حق الاعراب عن انتقاداته للسلطات، وحق الاعراب عن مطامحه المشروعة، وحق اقتراح الحلول الانشائية للمشاكل القائمة. ولسنا مبتدعين لشئ جديد اذا ما قلنا الحرية، فقد علمنا اياها محمد - عليه السلام - بتعاليمه السامية، لقد كان مع عمر عربي من مطلق الشعب وقال انك فعلت يا عمر فلم يتكبر عمر امام هذا الاعتراف، وقام وقال لصاحبه لا خير فيكم ان لم تقولوها لنا ولا خير فينا ان لم نسمعها منكم.

فنحن اتينا بما كان في صالح الامة وفي صالح الاسلام، واتينا بما تتمتع به الامم الراقية التي نتمنى ان نبلغ الدرجة التي هي عليها من الحرية والكرامة والعزة الموفورة.

ولكن ما هو الواقع اليوم ؟ هل تغيرت الحالة عما كانت عليه منذ شهر أبريل الاخير، أو بعبارة أخرى هل تغيرت لصالح الشعب ولفائدة قضية الحرية في البلاد أو لا ؟

لقد اجتاز الشعب أزمة حكومية كانت هي الثانية منذ استرجاع استقلالنا الوطني، وكان مصدر الازمة الخلاف القوي الذي وقع بين اعضاء الحكومة حول تطبيق الحريات العامة التي طالما انتظرها الشعب وطالب بها ومازال يطالب بها، لقد كان الشعب يطالب باتحاد جميع قواته الوطنية، وكان يعارض في التفرقة، وكان يريد ان يرى هذا الاتحاد يتجلى في حكومة اتحاد وطني، وكان الشعب يحرص على ان يرى الاحزاب الوطنية تتعاون داخل الحكومة لبناء مغرب جديد، وكان يريد ان يرى المغاربة رجالا ونساء واطفالا يعملون في جو من الوئام والاخاء والتسامح لتحقيق الرفاهية الاقتصادية وتدعيم الاستقرار السياسي في البلاد.

ولكن لسوء الحظ فوجئ الجميع بالخيبة واستمر الحال على ما هو عليه ولم يطبق العهد الملكي حتى اليوم ونرجو ان يطبق قريبا ونحن ننتظر ذلك بفارغ الصبر، لانه اليوم الذي يجب ان يتخذه المغرب عيدا يوم التحرير، التحرير من العبودية، التحرير الذي تذهب في سبيله الارواح البشرية، فقد تحررنا من الاستعمار،

والاستعمار البغيض لازال بين صفوفنا يتربص بنا الدوائر، فاذا لم نوحد صفوفنا، وتنمي اقتصادنا ونكون رابطة واحدة بيننا فنحن نسير الى الهاوية اذا ما استمر الحال على ما هو عليه، ولم يطبق العهد الملكي، ولم تطبق وعود الحكومة باحترامه، فستزيد الجماهير تنتظر ذلك من يوم لآخر، وستزيد الحالة الاقتصادية تدهورا وتنتشر البطالة وأقول لممثلي الاتحاد المغربي للشغل وان كانوا لا يحسبونني منهم فاني واحد منهم وان لم أكن منخرطا في الاتحاد المغربي للشغل فانا معهم، لأنني عامل منذ خلقت، أعمل وأكد وأتعب وأعيش من كد يميني، أحببتم أم كرهتم.

إنني في الوقت الذي نتناقش فيه هنا في هذه القاعة المشرفة، في مشروع السنتين بكيفية نظرية، فان الشعب في الخارج يشكو وينتقد ويحتج، يجب علينا ان نعرف الحقائق فكل الشعب ينتظر هذا اليوم ليسمع ما يقال فيه، لنفسح له المجال، لنبشره بالمستقبل المزدهر، لنبشرهم بالحرية لا بالخبز، لقد كان أملنا ان تقدم الحكومة لهذا المجلس بعد ما انتظرنا طويلا برنامجا شاملا للتحرر الاقتصادي خصوصا ونحن اليوم في السنة الثالثة من استقلالنا فاذا بالحكومة تقدم لنا مشروع سنتين يصور نظريات المستشارين للادارة أكثر ما يصور ويستجيب لحاجيات الطبقات الشعبية التي يتألف منها مجتمعنا المغربي، وقد قيل عن مشروع السنتين انه تصميم انتقالي، فالى أي نوع من الانظمة الاقتصادية سينتقل بنا هذا التصميم، أ إلى الاشتراكية أم الى الشمال أو الجنوب أو الى عالم آخر ؟ لا ندري !

نعم اننا لا ندري الطريق التي نسير فيها فلا ندري السياسة الاقتصادية التي ستقرر مصير 12 مليون من السكان.

ان الحكومة تعرض تصميما لسنتي (1958 - 1959) وتسميه تصميما انتقاليا بين نظام الحماية وتصميم الخمس سنوات الآتية ولم تشارك جماعتنا في هذا التصميم، وهذه مظلمة أخرى فكل الهيئات الموجودة في هذا المجلس ساهمت بنصيبها في وضع التصميم الا نحن المساكين الهدامين الديماغوجيين.

أهكذا يا إخواننا عار والله أن نكون أبناء هذا البلد الذين ضحينا بأرواحنا وأموالنا وأولادنا، وجئنا الى هنا متشرفين باختيار ملكنا "وتطرح" ونهمل، هذا عار، إن لنا رأيا في الموضوع نشارك فيه من قريب أو بعيد، ان لنا رجالا في الاقتصاد، ورجالا في العمران، ورجالا في الكفاح، ورجالا في كل باب، نحن اخوانكم وكلكم يعرفنا فردا فردا، ولسنا عالة على هذا البلد، لهذا نريد حقنا في كل شاذة وفاذة،

فعندما سيشرع في تطبيق محتويات ظهير العهد الملكي، وعندما ستضمن للمغاربة حرية التعبير وعندما تعطى للمعارضة ضماناتها سيمكننا آنذاك ان نعود للمشاركة في أعمال المجلس ونبلغ للسادة الوزراء ما يثقل كاهلهم من المسؤوليات، مع اعتبارنا انهم مسؤولون ومشرفون لتلك المناصب لانهم لم يدخلوها بقصد استغلالها، ولم يدخلوها ليتشرفوا بها بل هم اسمى وأعلى، بل دخلوها ليخدموا امتهم التي من اجلها باعوا حياتهم رخيصة، ونحن اخوانهم فإذا لم ننصحهم - وان كان النصح قاسيا فيمكن ان نؤاخذ بالغلط - يمكن ان يصدر منا تحريض ويمكن ان يصدر منا كذب ولكننا لا نجادل في الحق فإذا ما قام الوزير وكشف الحقائق انتهى كل شئ ولم يبق بعد الحق الا الضلال.

وكما فعلت في الدورة الاخيرة، فاني ارفع صوتي باسم المضطهدين الذين يعانون الظلم والحرمان، وباسم أولئك الذين كافحوا لتحرير أرض الوطن واعتقدوا مخلصين ان كفاحهم سيتوج باستقلال ينعم في ظله المواطنون بالحرية والمساواة في الحقوق والواجبات وارفع صوتي كذلك باسم الجماهير الشعبية المحرومة من الشغل، والتي تحيا حياة البؤس وتنظر الى المستقبل بقلق وخوف، واتوجه الى ضمائركم وضمائر المسؤولين واناشدكم أيها الاخوان أن تكونوا جميعا يدا واحدة، فلست هنا اترفع عنكم بشئ الف هنا في هذا المنبر لأقول انني وطني وحدي وإني غيور وحدي، بل أعرف ان قيمتي في وسط المجتمع يمكن ان تكون وسطاء أو في المقدمة أو في المؤخرة، فكفى انني عضو عامل في دائرة العاملين.

لا معنى لان يعتبر أي فرد انني في هذه المنصة لأسب وألعن، وأمطر الناس بوابل من السب، وأذكرهم بانهم خرجوا على الطريق.

لا، لا حاشا وكلا، بل أعرف ان الاخطاء تقع من البشر جميعا، - ومن منا لا يخطئ - ان كلامي يتركز على موضوع الضغط، وعلى منح الحرية لفريق وحرمان بقية الامة منها، فلا يمكن ان يتحقق في بلادنا استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي ومعنوي مادام الامر على هذا الحال، وان اثارة القلق تظهر أكثر في الجو يوما بعد يوم ويتألم لها كل من يعنيه أمر هذا الوطن، ويهمه مستقبله، فلنتوقف جميعا عن بث التفرقة والاحقاد، فإن المغرب لن ينقذه إلا نظام ديموقراطي صحيح وتعاون جميع الوطنيين المخلصين الاحرار الشاعرين بنبل رسالتهم.

انني متأسف لان أعلن هنا من جديد بأن حزب الشورى والاستقلال نظرا للاعتبارات السالفة لم يشارك ولن يشارك في مناقشات هذا المجلس. والسلام".

انتهى

لن أطيل الحديث حول هذا الموضوع لأنني خصصت له كتابا يسهل الرجوع اليه على كل الباحثين للوقوف على المزيد من التفاصيل والتوضيحات.

وهكذا وتتويجا لنضالات الحزب وتضحياته من اجل الحرية في ابهى مظاهرها، حرية الرأي والتعبير والتجمع والتنقل، صدر ظهير اكتوبر 1958 الذي جاء استجابة لرغبة شعبية ملحة، بعد سنوات في محاولة فرض نظام الحزب الوحيد والرأي الوحيد وبعد منع كافة مظاهر حرية التعبير، حيث تم منع جريدة "الراي العام" الناطقة باسم حزب الشورى والاستقلال ومتابعة مديرها ومحرريها ...

ظهير الحريات لسنة 1958 هو إذن ثمرة تضحيات وجهود وعمل متواصل خاضه المخلصون المومنون بالديمقراطية والحرية والتعددية الحزبية والنقابية... وقد ضمن هذا الظهير حقوقا اساسية للمواطن والجماعات، واعتبر في إ بانه وفي البيئة التي صدر فيها قفزة نوعية نحو الافضل على طريق احترام حقوق الانسان ووضع الخطوط العريضة لبناء المغرب السياسي بعيدا عن الجو المكهرب الذي عاشه الحزب في بداية الاستقلال والتي كانت فيه المحاولات المستمرة لفرض نظام الحزب الوحيد.

ظهير 1958 ، في نهاية المطاف وضع الإطار القانوني، بعده بدأت معركة تطبيق ما تضمنه هذا القانون، اي المطابقة بين النصوص القانونية والواقع على الساحة السياسية، وهو ما تطلب تضحيات جديدة توجت بدستور 1962 مرورا بمراحل عديدة الى الدستور المعدل سنة 1992...

الفصل الثالث والخمسون

مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي



53

مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي

انعقد بمصر/القاهرة، مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي في متم سنة 1957، حضره الوفد المغربي المتركب من الاساتذة محمد حسن الوزاني الامين العام لحزب الشورى والاستقلال والاستاذ علي الكتاني عضو المجلس الوطني الاستشاري والاستاذ التهامي الوزاني وزير الانتاج الصناعي والمعادن سابقا. وقد انضم الى الوفد عضو آخر من حزب الشورى والاستقلال هو الاستاذ عبد الحي العراقي عضو المجلس الوطني الاستشاري، فضلا عن الاستاذ المكي الناصري رئيس حزب الوحدة المغربية.

ومنذ وصول الوفد المغربي الى القاهرة وهو محط الاكرام والترحيب من لدن جميع الاوساط الافريقية الاسيوية، كما تفضل الاستاذ الكبير السيد زكرياء لطفي جمعة، عضو مجلس الامة المصري وعضو المجلس الاداري للمؤتمر فأقام مأدبة غداء على شرف الوفد المغربي حضرتها عدة شخصيات عربية وأسيوية، تبودلت خلالها عدة خطب كان أهمها خطاب الامين العام الاستاذ الوزاني الذي أعطى صورة صادقة عن الاحوال الراهنة في المغرب التواق الى استكمال حريته الداخلية واستقلاله الخارجي.

وعن نشاط الوفد في المؤتمر فقد عين الاستاذ الوزاني في اللجنة السياسية ولجنة الجزائر وكذلك الاستاذ الناصري، وعين الاستاذ الكتاني في اللجنة الاقتصادية والتمييز العنصري والسيد التهامي الوزاني في لجنة الشؤون الاجتماعية ونزع السلاح والسيد العراقي في اللجنة الثقافية ومكافحة الاستعمار.

إن الدوائر الحكومية المغربية اغتاضت كثيرا من هذا الحضور المكثف للوفد المغربي في هذا المؤتمر العالمي، وحاولت منعه من مغادرة التراب الوطني، لكن المسؤولين على وزارة الداخلية وصلوا الى مطار النواصر بعد مغادرة الطائرة المتوجهة الى القاهرة الاجواء المغربية فلم يتمكنوا من تنفيذ أمر المنع، تكلمت الاجراس وأصدر السفير المغربي بالقاهرة الاستاذ عبد الخالق الطريس بيانا ذكر فيه أن وفد المغرب في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي لا يمثل الحكومة ولا الشعب المغربي.

وبالرغم من أن هذا البيان الهزيل لم يكن له صدى في الاوساط السياسية ولم يلاق عناية أو أهمية من الصحافة العربية أو الاجنبية النزيهة وإنما تلقته الوكالات الاستعمارية وأذاعته ونشرته الاذاعات والمحطات المغرضة، نقول بالرغم من ذلك فان

الوفد المغربي في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي أبى إلا أن يصدر بيانا وطنيا يفند فيه ترهات وادعاءات السفارة الحزبية الموجودة في القاهرة حتى يبين الحقيقة لمن قد يكون اطلع على ذلك البيان المغرض الذي أصدرته السفارة، وهذا نص بيان الوفد :

نص البيان :

لقد وزعت أمس السفارة المغربية بالقاهرة ما دعته بيان حقيقة حول تمثيل المملكة المغربية في المؤتمر الاسيوي الافريقي.

وإزالة لما في هذا البيان من إلتباس ومغالطة يثبت الوفد المغربي في المؤتمر الحاضر ما يلي :

أولا : ان الوفد المغربي كسائر وفود المؤتمر لا يمثل الحكومة بل يمثل هيئات وطنية وشعبية كانت مشاركة بكثير من الوزراء في الحكومة الائتلافية الاولى للمغرب الحر المستقل وهي تمثل اليوم المعارضة السياسية داخل البلاد وفي المجلس الوطني الاستشاري نفسه.

ثانيا : يتركب وفد المغرب من رئيس حزب المعارضة بصفته رئيسا ومن رئيس حزب ثان ومن وزير سابق ومن ثلاثة أعضاء بارزين في المجلس الوطني الاستشاري احدهم هو رئيس الحزب الثاني.

ثالثا : ان مبعوث اللجنة التحضيرية للمؤتمر لم يقتصر كما قال بيان السفارة على دعوة رئيس المجلس الوطني الاستشاري بل دعا أيضا رئيس حزب المعارضة ورؤساء الاحزاب الاخرى سواء المشاركة في الحكم أو التي لا تشارك في الحكومة.

فحضور وفد المغرب كان بدعوة رسمية من لجنة المؤتمر.

رابعا : ان مبعوث لجنة المؤتمر سلم الدعوة الى رؤساء الاحزاب المغربية كلها والى رئاسة المجلس الوطني الاستشاري في وقت واحد وقد استطاع من أراد تلبية الدعوة منهم ان يسافروا الى القاهرة وأن يصل اليها قبل افتتاح المؤتمر.

خامسا : إذا كان المجلس الاستشاري غير ممثل في المؤتمر رسميا فانه يشارك عمليا في وفد المغرب بثلاثة من أبرز أعضائه ويمثلون المعارضة داخل المجلس المذكور كما يمثلون الهيئات المغربية التي ينوبون عنها.

سادسا : ان الوفد المغربي لا يمثل الحكومة كما قلنا سالفا لأن المؤتمر الاسيوي الافريقي مؤتمر شعوب لا مؤتمر حكومات وإذا كانت بعض الوفود المشتركة

في المؤتمر تضم وزراء حاليين فان هؤلاء يشاركون في جلسات المؤتمر لا بصفتهم الرسمية بل بصفتهم الشعبية نيابة عن احزابهم وهيئاتهم.

سابعا : يقول بيان السفارة المغربية ان الشخصيات التي تشارك باسم المغرب تمثل وجهة نظرها أو وجهة نظر هيئاتها وهذا صحيح بالنسبة لجميع وفود المؤتمر وليس خاصا بوفد المغرب.

ومن المهم أن نسجل هنا ان وجهة نظر الوفد المغربي هي : الدفاع عن السيادة الكاملة والوحدة الكبرى والاستقلال التام للوطن والشعب - ويتلخص موقف الوفد المغربي في المطالبة بجلاء جيوش الاحتلال الاجنبي الفرنسي والاسباني عن أرض المغرب وفي إلغاء القواعد الاستراتيجية الامريكية بالمغرب وفي اعادة المدن والمناطق المغربية التي لا تزال تحت سيطرة فرنسا واسبانيا وفي التمسك بسياسة حرة استقلالية بعيدة عن الاحلاف العسكرية وعن المساعدات المالية والاقتصادية المشروطة بشروط سياسية منافية للسيادة والاستقلال وفي مقاومة سياسة التبعية عن طريق اتفاقيات تخل بحقوق المغرب في السيادة والاستقلال كمعاهدة الاستيطان التي تريد فرنسا ان تفرض بها على المغرب امتيازات تجعل من جالياتها دويلة استعمارية داخل الدولة المغربية المستقلة وبالاضافة الى هذا فان وجهة نظر الوفد المغربي هي التحرر الكامل من جميع مظاهر الاستعمار وأنواع تدخلاته، وتأييد سياسة السلام والتعاون الدولي طبقا لميثاق الامم المتحدة ومبادئ باندونغ التي أجمع عليها أكثر من مليار ونصف من البشر وليست وجهة نظر الوفد المغربي الا وجهة نظر الشعب الذي أجمع عليها نوابه منذ أسابيع قليلة في المجلس الوطني الاستشاري فقد تضمن هذا الملتمس باللفظ - عدم التبعية لأية دولة أو مجموعة من الدول والحرص المتواصل على صيانة السيادة الوطنية واستكمال تحرر البلاد من سائر مخلفات عهد الاستعمار والمطالبة بجلاء الجيوش الاجنبية واتمام وحدة التراب واستكمال التحرر الاقتصادي، ومما ورد أيضا في الملتمس الاجماعي للمجلس الوطني الاستشاري ان المجلس يرى ان هذه الاهداف الوطنية يجب ان تستمر كأساس تحدد بمقتضاه علاقتنا الخارجية كما عبر المجلس المذكور في ملتمسه عن ارادته في ان يوسع التمثيل الدبلوماسي المغربي حتى يشمل الدول دون أي تحيز أو تمييز، وان تسلك سياسة المغرب تأييد الشعوب والامم وخاصة العربية منها ومؤازرة كفاح الجزائر والمجاهدين في جنوب المغرب فهذه هي وجهة نظر الوفد المغربي كما عبر عنها ملتمس المعارضة في المجلس الوطني الاستشاري والملتمس الختامي الاجماعي في هذا المجلس نفسه وخطاب الوفد في المؤتمر الاسيوي الافريقي، فكيف يجوز أن يدعي بيان السفارة المغربية في القاهرة ان

تلك المطالب القومية انما تمثل وجهة نظر خاصة بالرفد أو بالهيئات التي يمثلها.

وخلاصة القول ان بيان السفارة المغربية في القاهرة انما املته اغراض – واعتبارات حزبية وتعصبية معروفة، وان الوفد المغربي انما جاء للمؤتمر تلبية لدعوة رسمية من اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر وخدمة لمصلحة الوطن والشعب دون غيرها، فمحاولة بيان السفارة محاولة فاشلة لا يمكن أن يرضى عنها الشعب المغربي الذي هو أدرى بمن يخدم قضيته المقدسة كما هو خير حكم بين الحق والباطل.

القاهرة في 1957/12/31
الوفد المغربي بمؤتمر تضامن الشعوب
الافريقي الاسيوي

نشر بجريدة الرأي العام لسان حال حزب الشورى والاستقلال
عدد : 705 بتاريخ 17 جمادى الثانية 1377 – 9 يناير 1958



محمد حسن الرزاني يترأس وفد حزب الشورى والاستقلال
في مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بالقاهرة
هذا المؤتمر الذي يعد اللبنة الاولى لمؤتمر دول عدم الانحياز

وقد تميزت مشاركة الوفد المغربي في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي بالخطاب الهام الذي ألقاه رئيس الوفد الاستاذ محمد حسن الوزاني الامين العام لحزب الشورى والاستقلال أمام الجمعية العمومية للمؤتمر يجد الباحث نصه الكامل بجريدة الرأي العام عدد 709 الصادرة يوم 14 يناير 1958 ، وقد ظفر الوفد المغربي بإعجاب الساسة الافريقيين والاسيويين الذين يمثلون بلادهم في المؤتمر حيث أسندت الى رئيس الوفد المغربي رئاسة الجمعية العمومية للمؤتمر في إحدى جلساتها.

كما أن اللجن الفرعية وافقت على جل المقترحات التي تقدم بها أعضاء الوفد المغربي، هكذا تقدم الاستاذ علي الكتاني باسم الوفد المغربي الى اللجنة الاقتصادية التابعة لمؤتمر القاهرة لمقترحات تتضمن انشاء بنك افريقي اسيوي للمواد الاولية وإنشاء بنك افريقي اسيوي، كما بين بأن الدول الغربية المستغلة للمواد الاولية الفلاحية والمعدنية المستخرجة من الدول الافريقية والاسيوية تسعى لبث النزاع بين هاته الدول، كما أوضح بأن هاته الدول ترى نفسها مضطرة لشراء ما تحتاج اليه من الدول الغربية، بأثمان منفاحشة وهذا غير عادل، ثم زاد موضحا بأن انشاء مراقبة على بيع وشراء المواد الاولية من شأنها ان تقيم العلاقات الاقتصادية مع الغرب، على أسس عادلة، وتسهل التعامل التجاري بين شعوب دول افريقيا وآسيا.

كما وافقت اللجنة الاجتماعية على المقترح الذي تقدم به الاستاذ التهامي الوزاني من الوفد المغربي الرامي الى إنشاء جامعة عامة لعمال القارتين.

ومن جهة أخرى وجهت اللجنة الفرعية لنزع السلاح بطلب من ممثلي المغرب نداء الى الولايات المتحدة وروسيا وانجلترا لايقاف انتاج الاسلحة الذرية ابتداء من فاتح السنة المقبلة.

كما وافقت اللجنة الثقافية على مشروع إنشاء "جائزة السلام الافريقي الاسيوي" التي تقدم بها عضو الوفد المغربي الاستاذ عبد الحي العراقي.

الرأى العام

يومية سياسية جامعة

نص خطاب الاستاذ الوزانى فى مؤتمر التضامن الافريقى الاسيوي

الامين العام يحمل حملة شعواء على الاستعمار ويطالب بالتحرير الكامل

المحكمة تحكم باطلاق سراح عبد الرحمان بن ناجج ورفاقه



كلمة الرأى العام



بلاغ

الشعب يجيب

جريدة "الرأي العام" الغراء
عدد 709 بتاريخ 14 يناير 1958

ومباشرة بعد رجوع الوفد المغربي الذي مثل المغرب في هذا المؤتمر الافريقي- الاسيوي الهام، نظم فرع حزب الشورى والاستقلال بالدار البيضاء مهرجانا خطابيا شعبيا بحي "ياشكو"، ألقيت فيه العديد من الخطب الهامة لبعض المسؤولين الحزبيين الذين شاركوا في هذا المؤتمر الهام، وقد كان لي شرف حضور هذه التظاهرة التاريخية والمساهمة فيها بهذه الكلمة المتواضعة :

... استهل الاستاذ معنينو خطابه ببيان الجهود التي بذلها حزب الشورى والاستقلال في سبيل تمتيع الشعب المغربي بحريته وقال، ان الحزب كان يعتمد دائما بعد الله على الشعب المغربي نفسه للوصول الى هذه الغاية. ثم أخذ يشرح معنى الحرية فقال، ان الحرية التي نريد أن ينعم بها الشعب المغربي هي أن يشعر كل فرد من هذا الشعب بأنه سيد نفسه، حر في تصرفاته وأفكاره، لا يحد من حريته الكاملة إلا القانون النزيه الذي يجب أن يكون فوق الجميع ومطبق على الجميع من دون أقل تمييز أو محاباة.

وقال ان هذه الحرية التي ننشدها لا يجب أن يمن علينا بها أحد، لأنها غاية دفع الشعب المغربي ثمنها غاليا بدمائه، وكان لكم يا سكان الدار البيضاء وعلى الاخص أنتم أيها المواطنون الكادحون الفضل الاكبر في هذا الكفاح الذي أرغم الاستعمار على الاندحار.

ان حزب الشورى والاستقلال قد عاهد الله على مواصلة الكفاح الى أن يتمتع كل فرد - كبيرا كان أو صغيرا - من هذا الشعب الأبي بهذه الحرية العزيزة.

وبعد أن أعطى الاستاذ معنينو لمحة عن تاريخ الحركة الوطنية منذ سنة 1936، وبين مبلغ ما بذلته من جهود في سبيل الحرية قال، وبنفس ذلك العزم الذي كافحنا به ضد الاستعمار لاستخلاص حريتنا، سنكافح الآن ضد من تسول لهم أنفسهم حرمان الشعب المغربي من حريته الكاملة بعد أن ظفر الوطن باستقلاله.

ثم تطرق للكلام عما يشوب استقلال المغرب الآن من نقصان بسبب وجود قوات الاحتلال على ترابه، ووجود مناطق هامة خاضعة للسيادة الاجنبية، ووجود القواعد العسكرية الامريكية في بقاع مختلفة من أرض الوطن، وقال : إن الشعب المغربي يجب ألا يهدأ له بال حتى ترفرف راية الاستقلال التام الشامل على أجزاء الوطن، حتى تكون للمغرب المكانة اللائقة به بين الامم الكاملة السيادة والاستقلال، وحتى يتسنى لكل مواطن مغربي أن يرفع رأسه عاليا في عزة وكرامة، ثم تابع يقول :

ان الذين يسعون للحد من حرية المواطنين لن يصلوا أبدا الى مبتغاهم في استعباد الشعب المغربي، مادام فينا عرق ينبض بالحياة، ومادام الشعب كله يؤازرنا ويؤيد مبادئنا الديمقراطية السامية.

ان واجبنا الوطني، أيها الاخوان، أن نتحد ونتضامن ضد الاستعباد والاستبداد، كما كنا متضامنين في الماضي، وسننتصر وسنفوز الحرية التي لا نطلبها لأنفسنا فقط بل نريد أن يتمتع بها جميع المواطنين بما في ذلك خصومنا الذين يريدون الآن أن يقبروا هذه الحرية.

ان مبادئنا السامية واضحة كل الوضوح، ولا نخجل مطلقا من الجهر بها، اننا نريد أن تطبق الأنظمة الديمقراطية في البلاد، ولن تثني على الشعب عن الوصول الى أهدافه أية قوة مهما بذلت من محاولات للحيلولة دون هذا الشعب والتمتع بالحريات التي تكفلها الانظمة الديمقراطية التي يسعى حزب الشورى والاستقلال بمؤازرة الشعب كله وتأييد جلالة الملك.

ان أهدافنا، أيها الاخوان، تتلخص في السيادة الكاملة لوطننا، والحرية التامة لجميع المواطنين، والوحدة الكبرى لترابنا القومي الذي مزقه الاستعمار شر تمزيق، فهل يوجد في الشعب المغربي من ينكر هذه الاهداف أو يستطيع ايقاف زحف الشعب لتحقيقها ؟

إن هذه الاهداف هي غاية جميع المخلصين من أبناء الامة، وهي الاهداف التي استطاع حزب الشورى والاستقلال أن يضم لمناصرتها جميع شعوب أقطار القارتين الافرقية والاسيوية بواسطة وفده الذي أرسله تحت قيادة الامين العام الاستاذ محمد حسن الوزاني، ليمثل المغرب في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي الذي انعقد مؤخرا في القاهرة.

وإذا كان الامين العام لم يحدثكم بجميع تفاصيل ما دار في ذلك المؤتمر، فذلك لأن الحزب سيقيم قريبا مؤتمرا وطنيا عاما تحضره وفود من مختلف جهات المغرب لدراسة مقررات القاهرة والعمل بجد لتنفيذها.

ولكن هذا لا يمنعكم من السعي من الآن في توحيد الصفوف والتضامن والتآزر حول مبادئ مؤتمر القاهرة الذي يعد في الحقيقة قوة عظمى تساند كفاحنا الوطني من أجل استكمال سيادتنا واستقلالنا.

إننا أيها الاخوان سائرون الى الامام بخطوات ثابتة وخطة مرسومة لبلوغ أهدافنا الوطنية الكبرى التي نسير اليها صفا متراصا وراء جلالة الملك نصره الله.

الفصل الرابع والخمسون

مواقف وكيل الدولة في المحكمة العليا

الاستاذ عبد السلام الذبي



54

مواقف وكيل الدولة في المحكمة العليا الاستاذ عبد السلام الذبي

كان أول اتصال بيني وبين الفقيه العلامة الاستاذ المقتدر عبد السلام الذبي، وكيل الدولة في المحكمة العليا بالرباط، وقع في ظروف خاصة حيث التقيت به في أسعد بقعة في العالم وهي مكة المكرمة وفي بيت الله الحرام وبباب عبد العزيز آل سعود بالضبط، في سنة سهوت عنها ! فتقابلنا وتعانقنا وبعد حديث قصير قلت له : أيها الاخ العزيز، ما الذي جاء بك لهذا البيت ؟ وأنت في هذه الحالة ؟ فأجاب : ان أمرك عجيب السي معنينو، ان الذي جئت من أجله هو الذي قدمت من أجله ! جئتا نطلب من الله جل جلاله التوبة والمغفرة، أليس كذلك ؟. قلت : لا يا أستاذ، ان هذا الكلام لا يصح ؟ فبيني وبينك فوارق ! أنا مسلم غارق في الذنوب أتيت الى هذا البيت أطلب من الله العفو والمغفرة والرضوان، وأرجوه أن يتقبل توبتي عما ارتكبت من مخالفات أو عصيان، أما أنت، أيها الاخ الكريم، فموظف سامي ومسؤول كبير، انك قاضي البحث في المحكمة العليا، ومشاكل الدولة كلها تعرض عليك، وكل ما يرتكب من اجرام ومخالفات، كل هذه الملفات بين يديك تبحث فيها وتدرسها وتتعرف على حقائقها وخباياها، وتمنح أصحابها ما يستحقون من مؤاخذة أو متابعة أو اطلاق سراحهم لانهم أبرياء. فقال : هذا صحيح لكن ما هي غايتك ؟ فأضفت قائلا : أعتقد أيها الاخ العزيز أن هذه الكعبة المشرفة يجب أن تتصورها بين عينيك وأنت في محكمتك والخصوم بين يديك، فاذا أنصفت المظلوم وعدلت في بحثك وأطلقت سراح المظلوم، فانك تطوف بهذه الكعبة دائما وأبدا ! أما اذا عكست هذا الامر، وارتكبت الظلم، وضيقت الخناق على الابرياء، وتركت الحبل على الغارب فلا ينفعك هذا المجيئ ولا هذا الطواف ولا هذا الحج، لانه تعالى قال «انما يتقبل الله من المتقين»، وهذه الآية القرآنية هي

نبراس الاحكام والتقوى، في كل باب لها معانيها، ولست أعرفك بحقيقة أمرها ؟ فانت تعرفها كما يجب، فما هو قولك ؟. فأخذه البكاء وضمّني الى صدره وقال لي : جازاك الله خيرا، لقد نصحتني، أرجو الله أن يوفقني في عملي حتى أسير على هذا النهج القويم الذي نبهتني اليه، بارك الله في أخوتك. وافترقنا.

ومرت أيام، ورجعنا الى المغرب، وكأن من الطبيعي أننا نحن الشوريين الدستوريين نعيش في ضنك وهم وغم ! من لدن الحكام الدكتاتوريين الذين كانوا يقاومونا ليل نهار ! وبكل الوسائل الشريفة والخسيسة، ولا يرعون فينا إلاّ ولا ذمة، بل ينتقمون منا أسوأ الانتقام، فيقتلون ويختطفون الابرياء، ويحرموننا من الارزاق، ويفرقون بين المرء وزوجه، وبين الرجل وأبنائه، وبين الاخوة الاصفياء. عملهم الدائم هو مقاومتنا لاننا نطالب بالحكم الدستوري الديمقراطي وبتعدد الاحزاب والنقابات وبعموم الحريات العامة لكافة أبناء الشعب. كنا نحارب يوميا في جرائد حزبنا، حزب الشورى والاستقلال، وفي تجمعاتنا، وفي المجلس الوطني الاستشاري، بل في كل حركاتنا وسكناتنا، فكان هؤلاء الخصوم السياسيون يتربصون بين الدوائر ويرتكبون ضدنا المنكرات التي لا تصدر من الاعداء فضلا على الاصدقاء ! كان اخواننا الشوريون بكافة أنحاء المغرب يتلقون الصدمات، وتحل بهم النكبات وتنصب لهم الافخاخ وتنسب اليهم كل الموبقات التي تؤهلهم لدخول السجن، هذا اذا نجوا من الاختطاف أو القتل في المعتقلات السرية مثل معتقل جنان بريشة بتطوان ومعتقل "السِتيام" بالدار البيضاء، وما اليهما.

وبصفتي عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، أسكن مدينة سلا جوار العاصمة الرباط، التي تستأنف بها الدعاوي بالاستيناف وبالمحكمة العليا، ويوجد بها كذلك سجن لعلو الشهير الذي كان يمتلئ ويفرغ بأفواج الشوريين من كل نواحي المغرب، كنت دائما على اتصال بعائلات المظلومين الابرياء من أفراد حزبنا، فأصبحت ألتجئ الى زيارة هذا الاخ وكيل الدولة في المحكمة العليا باستمرار، فكنت أذكره بالموقف الشريف والعهد الوثيق الذي تعاهدنا عليه في بيت الله الحرام، أقول للاستاذ عبد السلام الذبي عند زيارتي له بمكتبه : يا أخي، انني جئتك طالبا ومؤملا الانصاف والبحث الدقيق في ملف الدعوات التي تصل بين يديك لافراد حزبنا، فاذا تحققت ببرائة أصحابها فعليك أن تنجز وعدك باطلاق سراحهم حالا، واذا ثبتت اذانتهم فالقضاء يقول فيهم كلمته.

وبدون حصر ولا تراجع ولا احصاء، يمكنني أن أقول في هذا التقرير، هذه الشهادة التي سأكون ناطقا بها بين يدي الله "يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، لمن الملك ؟ اليوم، لله الواحد القهار". نعم، كنت أجد في هذا الاخ المسلم الأذن الصاغية والقلب الواعي والوفاء بالعهد، فلا تمر قضية بيده الا ويجد حلها في أسرع وقت بما لها وما عليها. ولزيادة الوضوح في حسن مواقف هذا الرجل الشجاع، الرجل التقي الذي يخاف الله، ففي احدى المرات زرته بعد أن فك رقاب عدد من الارفياء باطلاق سراحهم وآخرون لا يزالون بالسجن، فحضرت عنده كعادتي لأكلمه في شأن المساجين، فما كان منه إلا أن صارحني قائلا : أيها الاخ، عليك أن تعرف أن الذين أطلقت سراحهم وجدتهم أبرياء وغير مسؤولين، فأرجوك أن لا تحسب الصداقة التي بيني وبينك وتوسطك في شأنهم هو سبب تسريحهم واطلاق سراحهم ! لا بل أقسم لك بالله أنني منذ رجوعي من تلك الحجة المباركة، كلما حلت بمكتبي في المحكمة، وأخذت ملفا من الملفات للبحث، إلا وأنا أراقب هذا الموقف الشريف، موقف الكعبة المشرفة أمامي، وأنا أرجو الله أن يقبلني في جماعة المؤمنين الصادقين، اطمئن يا أستاذ معنينو، انني ملتزم بعهدي وأرجو الله أن يوفقني في عملي الى آخر أنفاسي.

لا أستطيع حقا احصاء كل القضايا التي اتصلت معه من أجلها، فحلها واطلق سراح أصحابها، لانها كثيرة جدا، بل أقتصر على بعض ما علق بالذهن منها كمثال بسيط على الجو المكفهر الذي يعيش فيه أعضاء حزب الشورى والاستقلال في السنوات الاولى من الاستقلال وذلك لان الحكم الدكتاتوري الذي كان يصول ويجول بكل أنحاء المغرب، أصاب الكثيرين من رجالات الكفاح الوطني الصميم، ورجالات البطولة في التحرير الوطني والبذل في سبيل عزة المغرب وشرف العرش، حيث كان هؤلاء القوم، سامحهم الله في الدنيا، ونرجو سبحانه أن يذيقهم في الآخرة جزاء ما فعلوا "وما ربك بظلام للعبيد" يعملون لفرض هيمنة الحزب الوحيد في المغرب المستقل.

يوم 10 غشت 1957، عقد حزب الشورى والاستقلال تجمعا عظيما بخريبكة ضم قبائل الحوز وأعني بها بني ملال والفقيه بن صالح وزاوية الشيخ وتادلة وأبي الجعد ووادي زم وسبت أولاد النمّا وقبائل متعددة من هذه الناحية التي استجابت كلها لدعوة الحزب، رغم الظروف الصعبة التي كان يمر منها المغرب بتسلط دعاة منهجية الحزب الوحيد على جميع دواليب الحكم وبطشهم بكل من يريد الوقوف في وجههم. وكان على رأس المنظمين لهذا التجمع الشعبي الهائل، ابن أبي الجعد ووليد مدينة وادي زم، الاستاذ محمد بن عبد الله الشرقاوي، العضو في المكتب السياسي للحزب، الذي كان له الباع الطويل في هذه القبائل التي تعد في غالبها من خدام زاوية سيدي امحمد الشرقي، وبما أوتيه من لطف ومكارم الاخلاق ومجاملة ومساندة واحسان الى الناس.

اجتمعت مئات الخيام والفرسان، وأقيم احتفال ومهرجان لم يسبق له نظير في هذه الناحية من البلاد، حضره أعضاء المكتب السياسي للحزب، فكانت أيامه أعراس وتجمعات خطابية وألعاب الفروسية وكرم حاتمي، الامر الذي أزعج حكام تلك النواحي من موظفي الحكومة الدكتاتورية التي كانت تصلها بتتابع البيانات والتقارير والتفاصيل طيلة هذا المهرجان الديمقراطي الناجح (*).

من أجل هذا التجمع الشعبي العظيم لأنصار الشورى والحرية، غضبت الحكومة وبالأخص وزارة الداخلية التي كان يأخذها بيد من حديد الاستاذ إدريس المحمدي الذي أوحى لزبانيته باتخاذ وسائل جهنمية للبحث عن اللجنة المكلفة بهذا المهرجان للتحقيق معها ! وفعلا حوصر مكتب الحزب برجال الامن، وألقي القبض على المسؤول عن الحزب بخريبكة الاستاذ سمير المعطي، بأمر من باشا المدينة، الذي احتفظ به ثلاثة أيام من أجل التحقيق معه، ثم حكمت عليه المحكمة بثلاثة أشهر سجنا وبغرامة مالية، ثم تراجعت بعد مدة وبرأت ساحته.

وزيادة في حبك وتوسيع المؤامرة قصد الانتقام على أوسع نطاق من رجالات الحزب، صنعت مكيدة مدهشة بكتابة كلمات على جدران قبيلة بني الانوار تناوئ العرش، ومعناها - تموت الملكية وتحيى الجمهورية - ! وألقي القبض على بعض الفتيان من خريبكة، وعذبوا ثم أجبروا كما أوحي لهم أن يصرحوا أنهم الكاتبون لهذه الجمل بأمر من فلان وفلان ؟ وسجلت هذه التصريحات الكاذبة وأخذت صور للكتابات الحائطية المصطنعة وأرسل الملف بعجالة الى الرباط. كما اختطف عدد من

رجال الحزب للناحية ظلما وعدوانا وانتقاما، وأخذوا من بيوتهم ليلا دون أن يعرف أي أحد الى أين سيقوا، وهم الاخوان **سمير المعطي، ونوري صالح وبلقاضي. الخضر السوسي**، يوم 1 فبراير 1958.

وأصبح المشاركون في المهرجان يذوبون حسرة وغيرة عما حصل لهؤلاء الرفقاء الاوفياء، في الوقت الذي رفع المكتب السياسي للحزب برقية احتجاج الى رئيس الحكومة على إثر هذا الاعتقال الجائر.

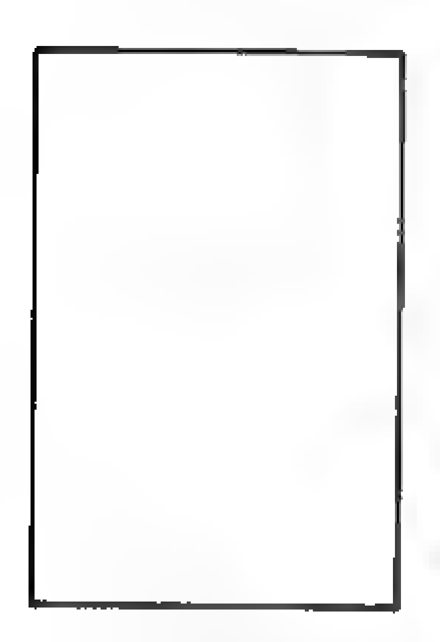
اختلطت الاقوال، وتصدعت العائلات التي بدأت تتردد علي بصفتي مسؤولا في الحزب ومكلفا بالبحث معهم عن المختطفين من آبائهم. بقينا على هذا الحال عدة شهور في حيرة كبيرة ولا نعرف من أين تؤكل الكتف ! لكن **الطاف الله مع المظلومين، والله لطيف بعباده، وهو الذي يرسل الرحمة بعد المحنة، وينزل الغفر بعد الزلة، ويفرج الكروب ويستبدل الشدة بالرخاء.**



سمير المعطي



نوري صالح



بلقاضي الخضر السوسي

مدرسة الاميرة للا عائشة
بحومة الطالعة شيك بوسطو 75 133
سلا – تليفون 09 724

ECOLE DE LA PRINCESSE
LALLA AICHA
Rue Talha - Salé

سلا في يوم الثلاثاء 10 جوان 58 Salé, le

الحمد لله

الصديق العزيز السيد الحاج المعطي بن محمد بن
الزحاف، السلام عليكم ورحمة الله، وبعد فساعته
سلمني الأستاذ مولاي هاشم العلوي من وزارة
الداخلية المحترمة، وبشرني بوجود إخواننا
الأوفياء الأساتذ معطي سميح، فوري الصالح ~~[illegible]~~
المختطفين من أطراف [illegible] واشتراكهم [illegible]
وذلك أملي لسان وزير الداخلية، إنهم يوجدوا
بسجن بني ملال أو اليوم سينقلون إلى سجن
الرباط، وسأعمل جهدي اليوم وأصبح غدا
المساء لسجن الرباط أبحث عنهم وإن وجدتهم
حضروا في المساء، سأدفع لهم الأكل وإن [illegible]
بهم في الليل فإلى غد إن شاء الله. والرجاء إذا
أن تتصل بأهاليهم جميعا وتبشرهم بوجود
إخواننا الأوفياء وتذكر لهم [illegible]

الصفحة الاولى لرسالة بعثتها يوم 10 جوان 1958
الى السيد الحاج المعطي ولد الزحاف

وقع ما وقع بالقوم أصحاب الوشاية، فبعد أن هيأت وزارة الداخلية التقارير كما تريد وتشتهي، وكتبت بها ما اسودت به وجه حزب الشورى والاستقلال والمسؤولين عن القبائل التي حضرت هذا المهرجان، وحملت المسؤولية للمختطفين وللقيادة العليا للحزب، بحجة شريط تسجيل تصريحات كاذبة وصور الحيطان المغشوشة، وقدمت هذا الملف المزور والخطير لجلالة الملك محمد الخامس ! غير أن جلالته، ولا أقول هذا تفضلا أو تكرما أو تملقا على سدته العالية بالله، بل هي الحقيقة الواقعية، ولو كان غيرها لقلته لان التاريخ لا يرحم، فمن بدل أو غير فالله حاسبه، ان صاحب العرش المسؤول بين يدي الله كان بالذكاء بمكان وبالدهاء بمكانة. عندما تعرف على محتوى تلك التقارير وشاهد تلك الصور، استحضر لقصره العامر وزير العدلية الاستاذ عبد الكريم بن جلون، وعرفه أن إلقاء القبض على أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال المتهمين سيخلق جوا مظلما لا في المغرب فقط بل حتى في الخارج ! ولا محالة سيتطوع كبار المحامين من فرنسا ومصر والعراق وكل الدول المحبة للعدالة للدفاع عنهم في المحكمة ! فهل يا ترى هذه التقارير والصور التي بين أيدي العدالة كافية للقدوم على هذه المحاكمة الكبيرة ؟. ثم أمره بأن يدرس بامعان ومسؤولية محتوى هذا الملف مع من يراه صالحا لذلك، ويأتي بالنتيجة لجلالته في أقرب وقت.

وكان جواب وزير العدل ومن معه أن هذه التقارير فارغة ومغلوبة، ولا يمكنها أن تستقر أو تكون حجة بين يدي القضاء لانها أوهى من بيت العنكبوت. فبادر جلالة الملك محمد الخامس، حامي الملة والدين، بتسريح وزير الداخلية السيد ادريس المحمدي ! وعين مكانه على رأس هذه الوزارة الشخصية الوطنية المشهورة بالاتزان والاعتدال والنزاهة الاستاذ مسعود الشيكر، الذي كان يتمتع عند جلالة الملك بالثقة والطمأنينة حيث كان يعمل بالديوان الملكي.

وفي هذه الظروف الخطيرة عرفت الحكومة صراعا داخليا حادا بين أنصار القمع والاستبداد الذين كانوا يدافعون على مشروع حكومي يعطي الصلاحيات الكاملة لوزارة الداخلية لحل الجمعيات والاحزاب السياسية بمقتضى قرار يصدره، ولا يخبر به الحكومة الا بعد مرور شهرين، وبين الوزراء الاحرار الذين كانوا يقاومون الى جانب المدافعين على الديمقراطية والمساواة حتى يكون هذا الحق من اختصاصات القضاء الذي ينظر في القضايا المعروضة عليه بكل نزاهة وانصاف. وقد أدى هذا الصراع وما رافقه من مظالم في جميع أنحاء البلاد الى الاطاحة بهاته الحكومة الفاشلة.

قضيت كلمتي هذه في المجلس، وكان من بدائع الرئيس الاستاذ المهدي بن بركة، الرجل الخبير والسياسي الخطير، عندما فرغت من كلمتي الشاردة الشائكة ! خاطب أعضاء المجلس قائلا :"أشكركم أيها السادة لتسامحكم للسيد معنينو فيما قال، وعدم مؤاخذته ؟ وأنا أقول له، لو استمع الى محاضرة صديقه الاستاذ عبد الهادي بوطالب تلقى على أمواج الاذاعة، وهو يقول أنهم ممنوعون من كل شئ ! هذا تناقض ؟".

بعد هذه المعركة، ذهبت توا الى وزارة الداخلية، وعند مقابلةالوزير قلت له :

"يا أخي سماك الله مسعود، وسيسعد بك هذا الجيل وستكون سبب سعادة هذا الوطن. ان إخواني فلان وفلان، الذين اختطفوا من مدينة خريبكة يوجدون في المعتقل السري الذي يوجد بالعنوان الآتي - وأعطيته العنوان الذي تعرفت عليه كما ذكرت سابقا -، أرجوك سيدي الوزير أن تسعد هؤلاء الاشقياء وترجعهم الى ديارهم وتفك حسرتهم، فك الله حسرتك يوم الموقف العظيم".

فتركني في مكتبه، وذهب الى حجرة أخرى وكلم عامل تلك المنطقة، سهوت عن اسمه ! ثم رجع ليخبرني وقال :"غدا صباحا يمكنك أن تزور أصدقائك بسجن لعلو بالرباط، وسيقدمون الى المحكمة عن قريب".

خرجت مثلوج الصدر، وهيئت عدة أطعمة من عدة بيوتات شورية سلاوية، وفي اليوم الموالي وفي الساعة الواحدة كنت بباب السجن بالقدور أطلب أسماء القوم، فأجبت انهم غير موجودين بالسجن ! دفعت الاكل لاخواننا الشوريين بهذا السجن وما أكثرهم ! وذهبت مسرعا الى وزارة الداخلية. استقبلني من جديد الوزير الرجل العظيم فرحا، لكنه اغتاض عندما عرفته بأن لا وجود لأحد من هؤلاء المختطفين بسجن لعلو حتى الساعة ! وغاب عني قليلا ثم عاد ليقول لي :"غدا وبدون شك ستكون الجماعة بسجن لعلو".

وفي اليوم الموالي تمت المقابلة فعلا مع الاخوان، وبعد الحديث أخذت عناونهم وبعض المعلومات العامة ودفعت لهم الاكل. كتبت رسائل الى عائلاتهم أخبرهم بنجاة أبنائهم بدخولهم السجن المدني بالرباط. فقدمت سيارة كبيرة تحمل على متنها نحو الستين نفرا من أفراد عائلاتهم، وكان اللقاء والفرحة والامل. وبعد أيام، أجري البحث من لدن الوكيل العام الاستاذ الحاج عبد السلام الذبي الرجل المومن الصادق، وبعد التحقيق مع كل واحد منهم عن التهم الموجهة اليه، ظهرت الحقيقة وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. فأطلق سراحهم جميعا وبرأ

ساحتهم بتاريخ 15 - 11 - 1958 ، وسقط ما كان يحيكه الدكتاتوريين ضد المشرين بالشورى وبالمبادئ الانسانية وبحقوق الانسان وبالحريات العامة وبالمساوات بين جميع المغاربة.

هذه احدى القصص التي جرت في بداية الاستقلال، ولدي عشرات الملفات من هذا النوع أستسمع أصحابها لاني لا طاقة لي لتحريرها جميعا والكتابة عنها بكل صراحة ودقة، وطبعها والنفقة عليها، وقبح الله الزلط وقلة الوسائل. انها أمانة بعنقي لن أتاخر على نشرها وتبيانها وتسجيلها للتاريخ ان توفرت لي الاسباب، والتاريخ لا يرحم ومصداقا لقوله تعالى : «وما هي من الظالمين ببعيد »، وقوله جلت قدرته : «ولا عدوان الا على الظالمين »، وقوله تعالى مسك الختام : «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». صدق الله العظيم.

الديمقراطية حكم الشعب بواسطة الشعب ولصالح الشعب

لا استقلال بدون حرية. خصوم الحرية هم خصوم الاستقلال واعداء الشعب

من يضطهد الشعب في حرياته لا يمكن ان يدعى انه صديق الشعب



الرأي العام

يومية سياسية اخبارية

360 من المواطنين الابرياء

مهرجان خريبكة يقدم بيوم، وينعقد غدا السبت بدلا من يوم الاحد

لجنة دولية تثبت تعذيب الجزائريين

ذكرى ميلاد جلالة الملك

المشاكل الاجتماعية والنقابية

اضراب العمال المغاربة

جريدة "الرأي العام" عدد 568 ليوم 9 غشت 1957
تعلن عن تاريخ مهرجان خريبكة التاريخي

وهنا أنتقل الى بعض الثورات التي وقعت في بداية الاستقلال والتي كان على رأسها السادة :

- محمد الحاج سلام أمزيان الذي تزعم الثورة ببلاد الريف، قبيلة بني ورياغل.
- محمد أوحدو الذي تزعم الثورة بقبيلة بني وراين.
- محمد بلميلودي الذي تزعم الثورة في قبائل تاهلة ورلماس.
- عدي وبيهي الذي تزعم الثورة في بلاد تافيلات، گراندو.
- مسعود أقجوج الذي تزعم الثورة في قبيلة اگزناية.

كل هذه الشخصيات اللامعة لها نفوذ أدبي وأسري في قبائلها، وكلها تزعمت الثورات ضد حكم الاستبداد الدكتاتوري ؟ ذلك الحكم الذي طوح بالشعب المغربي وضيق عليه الخناق، وجعله يعيش في محن ومآسي، ويصب عليه العذاب، الامر الذي لم تستحمله القبائل المغربية ! والعادة عند هذه القبائل، كلما ضاق بها السبيل من طرف بعض الحكام، فانها تذهب توا الى الثورة، لانها لم تتعود على طريق السياسة السلمية !

غير أن الحكام الجبابرة الذين كانوا يقمعون كل من يتحرك ضد وجودهم، فيلبسوه قميص عثمان ! ويصوروه عاصي لملك البلاد ! وقائم بالثورة ضد عرشه ؟ والواقع أن كل القبائل متمسكة بالعرش العلوي وتعده سبب كيانها ووجودها، وهي في خدمته وطاعته، تعرف قبل غيرها أن الامر بالمغرب لا يستقيم الا بملك شرعي. لكن المتلبسين الذين يشوهون الحقائق ويقدمون غضب القبائل ضد حاكمهم الجائر وكأنهم ثوار ضد قائد البلاد ؟ حتى يركزوا وجودهم خدمة لمصالحهم الشخصية ويستعينوا بالجيش المغربي للقضاء على رؤساء هذه القبائل إما بالقتل أو بالسجن والمحاكم التي تبعدهم نهائيا على مراكزهم.

وكمثال على ما أقول، لقد ورد في التاريخ أن السلطان العادل التقي مولاي سليمان، في إحدى المرات قامت ضد حكومته بعض القبائل البربرية (1)، وذهب جلالته على رأس الجيش ليقضي على الفتنة، لكنه غلب على أمره وأخذه الثوار، لكن كيفية أخذه

تركت البصمات الدالة على أمجاد هذه الامة المغربية ! فقد قابله سكان القبائل، وهو أسير لديهم، مقابلة الملك المتوج يقبلون يده وينزلونه أعظم منزلة ويقدرونه ويقدسونه !

من هذا المنطلق نجد هذه الثورات التي قامت عقب الاستقلال، كانت كلها تعرب في صميمها على أن الحكومة الدكتاتورية، كانت تفرض وجودها فرضا على رؤساء القبائل وتهين كرامتهم وأشرافهم، وتسلط عليهم خدامها الاغبياء، فيعيثون في الارض فسادا. والذي يؤكد هذا القول يتجلى في وزير الداخلية السابق المسمى أوفقير (2) وما أوقع به زعماء الريف وعظمائه من فتك وسجن وعذاب، بدعوة أنه يدافع على العرش ويحميه ! ولم تمر إلا أعوام وقد انكشفت سريرته وانفضح أمره وظهر كما هو ؟ عدو لذود للعرش وللجالس على أريكته، حيث نظم المؤامرة الشنيعة ضد العرش، واستطاع أن يلعب أدوارا شيطانية للقضاء على العديد من رؤساء الجيش، لينجو من حادثة الصخيرات ! وقدم الضحايا للقصاص، وظهر أنه العدو الاكبر لهم ولثورتهم ! والحال أنه الدافع الاول لهم، ولم يترك لهم الفرصة لفضحه ولقول الحقيقة وكشف أسرار هذا المتلاعب بأرواح الناس. وما أن مرت إلا بضعة أشهر حتى ظهرت مؤامرته كالشمس المشرقة في رابعة النهار ! وما قضية الهجوم على الطائرة المتشرفة بصاحب الجلالة التي حاول اسقاطها، هي الفضيحة التي كشفت الغيوم على النوايا الخفية لهذا الظالم الجبار.

كما أن الوفود التي وجهت لتقصي الحقائق في عين المكان إبان الثورات على الحكام الطغاة، البعض منها كان صريحا، وأبلغ حقيقة موقف هؤلاء الغاضبين على المظالم وعلى الحكومة الجائرة التي تسعى على تدعيم قواعد الحزب الواحد بالمغرب، وأنهم لازالوا جنود أوفياء لجلالة الجالس على العرش.

هذه نظرة اجمالية على هذه الثورات التي تتابعت مع بعضها البعض في مدة وجيزة، كلها تعرب عن المضايقة والشدة التي قاسى منها سكان المغرب عموما الويلات، هذا ما تعرفت عليه من أحد هؤلاء الثوار، وهو القائد الحاج محمد سلام أمزيان (3)، الذي لايزال اليوم بعيدا عن المغرب، ومن بعض أفراد جماعته من رجالات الريف مثل الفقيه بوطربوش الادريسي، والسيد محمد بودرا، والقاضي المسناوي، والشريف محمد بلعربي الوزاني، ومعهم آخرين سهوت على أسمائهم. نعم، عندما تولت الحكومة المنسجمة الدكتاتورية، كانت هذه الجماعة من الشوريين في ريعان نشاطها السياسي في بلاد الريف، ومدينة الحسيمة

خاصة. فدبرت وزارة الداخلية القاسية التي كان برأسها السيد إدريس المحمدي، مؤامرة شنيعة ضد هذه الجماعة من الاوفياء ؟ فأخذوا جميعا للسجن بالحسيمة بدون محاكمة، ودام سجنهم نحو سنة كاملة. طيلة هذه المدة كانت عائلاتهم وأصدقائهم من رجال الشورى، يحضرون عندي للبيت ويطلعوني على الحالة القاسية التي كانوا يعيشون فيها، ولا أحد يعرف ما هو مصيرهم ؟

كنت أرجع الى قاضي البحث الصديق الاستاذ عبد السلام الذبي، وأرجوه أن يعمل جهده كعادته للنظر في قضايا هؤلاء المظلومين، فيجيبني أنه لا ينظر في القضايا حتى تصله الملفات التي يدخل أصحابها سجن لعلو بالرباط، أما وجود هؤلاء بسجن الحسيمة فلا حق له في التدخل في شأنهم ! وبعد مدة طويلة جيئ بهم الى الرباط لكن بدون ملفات ؟ فلم يوافق على دخولهم السجن، فمكثوا بالكومسارية بالرباط عدة شهور حتى صنعت لهم ملفات من طرف المسؤولين بالحسيمة حسب شهواتهم وأغراضهم السافلة ! وترددت عليه كثيرا أطلب منه التدخل بالاسراع في قضيتهم وقد مر على سجنهم نحو السنة ونيف. فطمأنني وأكد لي أنه سيدرس ملفاتهم بكل تحري ونزاهة.

طلب مني وكيل الدولة بمن تريد أن أبدأ ؟ ولماذا ؟ فقلت لجنابه :"إن الشريف محمد بلعربي الوزاني من تطوان، ولا علاقة له بالسياسة، كان عند خدام الزاوية بالحسيمة يتلقى الهدايا حسب عادته ؟ وجريمته هو أنه متزوج ببنت السيد أحمد الريسوني الشهير وله غرسة في ملك زوجته جوار غرسة (جنان بريشة) بتطوان، امتنع من تسليمها الى المسؤولين على هذا المعتقل السياسي السري هناك ! فلم تغفر له هذه الجريمة ومن أجلها أخذ مع القوم الى السجن. هذا الشريف صاحب الفكاهة واللسان الحلو والقوافي والمسليات لا تفارقه النفحة الكتامية حتى داخل السجن. وفعلا بعث في طلبه الاول في الجماعة، بعد أن تعرف على أن ملفه فارغ من أي تهمة تستحق السجن، ومن لطف أخلاق السيد الذبي أن استنطاقه لهذا الرجل كان بطريقة هادئة يداعبه بالكلمات الحلوة ويطلب منه التنفيحة ! فثار الشريف الوزاني قائلا :"أنا مظلوم، أقاصي من المحن بالسجون منذ سنة ونيف، مفارق لأولادي دون أي جريمة وأنت تطلب مني التنفيحة ؟" فتابع استنطاقه بكل بساطة وحلاوة، وفي الاخير قال له :"إنك حر طليق أيها الشريف". فجاء عندي مباشرة بعد خروجه من السجن وأخبرني بكل ما جرى وبالحالة التي يوجد عليها الآخرون.

ذهبت من جديد عند الاستاذ الذبي، وطلبت منه أن يبعث في طلب القاضي المسناوي الذي هو أحد علماء الريف المشهور بالعدالة والاستقامة وحسن السلوك، ولا أحسبه ارتكب أي جريمة وملفه بين يديك ! وفعلا بعد أيام، تم استدعاؤه للتحقيق معه، فتعرف قاضي التحقيق على هذا العالم البريئ وعلى حالته الاجتماعية، واستفسره على الاسباب التي جعلته يلقى عليه القبض، فكان الجواب واضحا :"يا سعادة القاضي، إنني في السجن لا أعرف سبب حبسي غير انتمائي في المذهب الشوري ! ولقد ضقت درعا بالعاملة الشادة بسجن الحسيمة حتى حدثتني نفسي بالانتحار ! وفعلا ضربت بطني بشفرة الحلاقة وأخذت للطبيب قصد العلاج"، وكشف له على بطنه. تأسف القاضي أسفا شديدا وأطلق سراحه لان ملفه فارغ وليس به أية تهمة.

ثم جاء دور السيد بودرا الذي كان يسكن بطنجة، رجل مجاهد حضر في حرب الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي، فكان من الشجعان، وجد قاضي البحث في ملفه تقرير بالاسبانية مترجم وعليه إمضاء، فسأله :"لماذا أمضيت على هذا التقرير ؟" فقص عليه المتهم ما يلي :"يا سعادة القاضي إن أمري غريب، ذلك أنني تطوعت لوجه الله لأخذ أحد الاطفال الريفيين من عائلة محتاجة، واتخذته ابنا لي، وسهرت على تربيته وتعليمه حتى اشتد عضده وبلغ درجة الرجولة فانخرط في سلك الجواسيس بالحسيمة ! ومن غريب ما حصل، أن رجال الاستنطاق كانوا يطلقون هذا السافل ضدي ! فكان يجازيني جزاء سنمار ! وعندما حرروا هذا التقرير في غيبتي، وكونوا الجريمة حسب أهوائهم، طلبوا مني الامضاء فرفضت لانني لا أعرف قراءة الاسبانية، فجاء هذا الشاب العاق ولطمني على خدي، ثم أخذ بيدي بالقوة وألزمني على الامضاء فأمضيت.

اغتاض سعادة القاضي وطلب احضار هذا الشاب من الحسيمة فورا. ثم قابله مع السيد بودرا في المحكمة، وأثنائها تحقق من صحة كل ما جاء في كلام المتهم على العلاقة التي تجمعه بهذا الشاب، وعلى العنف الذي استعمله معه لإرغامه على الامضاء على هذه الوثيقة المكتوبة باللغة الاسبانية ! وهنا انطلق سيادة القاضي على هذا الشاب الغر ووبخه شر توبيخ ثم طرده من مكتبه بعد تهديده إن هو عاد لمثل هذه الاعمال الخسيسة، ثم أطلق سراح السجين.

وجاء دور المتهم الرابع وهو السيد محمد الحاج سلام أمزيان رئيس الثورة الريفية، وهو طالب مجد وعالم تخرج من كلية القرويين، وله معرفة بمادة الرياضيات ويتقن لعب السطرنج ! كما أنه ذا أفكار نيرة حيث يطالع الصحف والمجلات والكتب الحديثة، وبمعنى أوضح فهو رجل وقته علما وأدبا وحكمة وتواضعا. كان ملفه يحتوي على وثيقة واحدة وهي رسالة بخط يده يهدد فيها الحكام ... ؟ فقال له الاساذ الذبي عند استنطاقه :"ما هو الداعي لهذه الرسالة وأنت من أنت علما وتفهما للأوضاع ؟ ما الذي حملك على هذه الرسالة الخطيرة ؟" فأجابه : "يا سعادة القاضي، عندما حضر المخازنية يركبون الفرسان ليأخذوني من منزلي، خرجت بنتي الصغيرة للباب، وما هي إلا لحظة وقد وقعت تحت رجل الفرس فمزق أمعائها وأصبحت ميتة ! ولما خرجت من بيتي وجدت بنتي ممزقة وبطنها مفروع، رغم ذلك أخذت بالقوة، وتركت أفراد عائلتي في حالة يرثى لها. في هذه الظروف التي لا يمكنني وصفها حررت هذه الرسالة، ومن ألطاف الله أنني ملكت أعصابي حتى لا أرتكب جريمة قتل ؟ نعم، كان في استطاعتي أن أقتل هذا المجرم الذي قتل بنتي وقرة عيني، لكنني تراجعت وأخذت وزن الامور ورفعت أمري لله واكتفيت بكتابة هذه الرسالة". تأسف القاضي كثيرا وأرجع المتهم الى السجن.

وفي اليوم الموالي كلمني الاستاذ الذبي بالهاتف وطلب مني الحضور عنده حالا. وبعد أن عرفني بشخصية السيد محمد الحاج سلام أمزيان وما وقع لطفلته البريئة وخطورة الرسالة التي توجد بملفه قال لي :"هل في استطاعتك أيها الاخ أن تكون ضامنا له ؟" فتسائلت وكيف ذلك ؟ فأجاب :"تحرر لي رسالة تتحمل فيها مسؤولية حضوره للمحكمة في اليوم الذي سيحدد فيما بعد، وإقامته الاجبارية بالرباط وسلا طيلة هاته المدة، وأن لا يرجع الى الريف قبل أن تقول المحكمة كلمتها فيه". فأجبته بالموافقة وطلبت منه أن يحرر الرسالة كما يريد وأنا أمضيها، والحال أنني لا أعرفه في شخصه حق المعرفة، ولم يسبق أن تقابلت معه ! لكن ما بلغني عنه جعلني أتحمل المسؤولية بدون تردد.

كنت انتظره عند أحد الاخوان بدكانه قرب باب الخباز بسلا، فوقف أمامي رجل سلم علي وعرفني باسمه فقبلته وحمدت الله على سراحه. فأخبرني أن سيادة وكيل الدولة قد أطلعه على تحملي مسؤولية إطلاق سراحه من السجن قبل أن تقول العدالة كلمتها فيه، ثم شكرني على مساعدتي له. دعوته لبيتي وجمعت عليه

بعض الاصدقاء الذين ربطوا معه الاتصال، وأصبحوا يكرمونه واحدا واحدا. وفي إحدى المرات، ذهبنا للعشاء عند الاخ عبد السلام بنسعيد، وجلس معنا صهره السيد حجي بوشعراء الذي كان له ضلع كبير في علم التوقيت ! فدار الكلام بينه وبين السيد محمد الحاج سلام أمزيان الذي يهتم بهذا العلم كذلك، وبعد ذلك تقابل مع صاحب البيت حول رقعة السنطرنج، وهكذا بدأنا نتعرف على شخصه وأخلاقه الفاضلة ومعلوماته الغزيرة. وهكذا كنا نسهر معه الليالي في النكث والادب الجم. وفي أحد الايام استطعنا في سرية أن نذهب معا لقضاء بعض الايام بمدينة وزان لبيت الاخ الكريم الشريف مولاي إدريس بن أحمد الوزاني الوطني الشهم.

مضت أيام وهو ينتظر المطالبة بالحضور للمحكمة ! وكان يقضي بعض الوقت بالرباط، يتقابل مع بعض الاصدقاء الذين يردون من الريف، وكانوا يهيؤون للثورة ضد هؤلاء المعتدين، ويخبرونه بالاستعدادات والتنظيمات، وكان في مكانة الصديقين لا يبوح لنا بهذه الاسرار، ولا يتحدث إلينا في أمر الثورة ! وكأن شيئا لم يكن.

وفي أحد الايام، جاءني لمدرسة الاميرة للاعائشة وأنا مديرها وقال لي :"يا أخي العزيز، جئتك في شئ عظيم"، فتساءلت :"وما هو ؟"، فقال :"أرجوك أن تذهب الى قاضي البحث السيد عبد السلام الذبي وتطلب منه إما أن يقدمني للمحاكمة في أقرب وقت حتى أعيش حرا طليقا مع أولادي وبين عشيرتي، وإما أن يرجعني الى السجن بالرباط حتى تتم المحاكمة، لأنني أصبحت لا أفرق بين سجن لعلو وبين السجن بسلا والرباط. فحاولت اقناعه بالصبر والانتظار حتى تكون الظروف مناسبة للمحاكمة، وقدمت له الكثير من الحجج لإقناعه على تأخير هذا الطلب الى وقت آخر، لكنه شكرني كثيرا على نصائحي الاخوية له وعلى كل ما قدمته اليه وأصر على طلبه ! فلم أجد بدا من زيارة القاضي وأبلغته هذا الطلب ! فأخرج ورقة الضمانة التي كنت أتحمل فيها مسؤولية السراح المؤقت لهذا الاخ ومزقها وأرسل في طلب السيد محمد الحاج سلام أمزيان ومكنه من الرخصة للذهاب الى الحسيمة في انتظار المحاكمة.

وبعد يومين أو ثلاثة كلمني السيد الذبي بالهاتف قائلا :"أيها الاخ، أنبئك بخبر يزعجك، أنت وأنا معا للسجن ! إن صاحبك الذي سبق أن تضمنت به

والذي مكنته أخيرا من حرية الرجوع الى مسقط رأسه يترأس الثورة بالريف ! بهذا طلعت صحف اليوم، فاستعد وكن على بال". وبعد بضعة أيام تكلم الجرس من جديد وقال لي السيد الذبي :"الحمد لله على سلامتك وسلامتي، إن صديقك الحاج سلام قد تمكن من الفرار ودخل الى اسبانيا. هذه آخر أخباره، وأرجوك أن لا تحضر عندي إلا بعد أيام، واتركني أستريح من متاعبك". كان بعض الاوفياء لازالوا بالسجن وفي المقدمة السيد بوطربوش الشريف الادريسي صاحب مكتبة بالحسيمة ؟

ذهب محمد الحاج سلام أمزيان الى القاهرة واستقر هناك، وأصبح يكتب عن تاريخ المغرب وخصوصا على ثورة الريف بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي، وله نحو الخمسين مؤلفا لازالت مخطوطة، وبيدي قائمتها، وهي تنتظر الطبع والظهور. وسافرت الى القاهرة في مهمة سنة 1961، وزرت الامير الخطابي ببيته، فأجلسني بينه وبين أخيه امحمد، وأطلقا معا يدهما على قفاي مرحبين ومستبشرين، ثم أطلق علي سؤالا غريبا قائلا :"يا سي معنينو كلما حضر عندي ريفي، إلا ويقول لي السي معنينو كذا وكذا، من أين لك بمعرفة الريفيين ؟ وكان يتكلم معي بجد وبدون ابتسامة، فوقعت في حيص بيص ! وأجبته :"يا سيدي، إنني سنة 1938، إلتجئت الى المنطقة الخليفية وصدر في حقي قرار بالمنع للعودة الى مسقط رأسي سلا ! وبتطوان تعرفت على آل التمسماني، الحاج عبد السلام وأخوه القائد الحاج محمد، وكانت حرب فرانكو في عنفوانها، وكان هذا البيت يعمر يوميا بالرجالات الابطال الريفيين الذين كانوا لجانبكم أيام ثورتكم العظيمة، وكنت أتعرف عليهم واحدا واحدا، وفي سنة 1938 توجهت من تطوان بعثة مولاي الحسن بن المهدي الى "بيت المغرب" هنا بالقاهرة من أجل التعليم العالي، وقد كنت أحد أعمدتها فوجهنا فيها نحو العشرين شابا من الريف بطرق بهلوانية يطول الحديث عنها. في سنة 1939 أسسنا نحن الجماعة مع الشيخ محمد المكي الناصري معهد مولاي المهدي بتطوان كذلك، حيث كان فيه القسم الداخلي، فأتى أبناء الريف بكثرة ينتمون للمعهد الذي كنت أدرس فيه وأتعرف على آبائهم الذين كانوا يحضرون عند أولادهم. هذه بعض الوقائع التي عرفتني بالريف وبالريفيين.

بينما أنا أقص عليه ما قدمت، وهذا السيد محمد الحاج سلام أمزيان يدخل علينا، فيعانقني ويقبلني يمنة ويسرة ويسلم علي بحرارة، فيقول لي سعادة الامير :"هذا أحد الرجال الريفيين الذين يذكرونك بكل خير". ولقد اعتنى بي السيد أمزيان العناية الكبيرة حيث كان يزورني بالنزل الذي كنت أقيم فيه، صحبة أبناء الامير الخطابي، فوجدته الرجل المؤمن الوفي.

أما حديثي مع الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأخوه امحمد فيطول ويطول، وأكتفي بنشر إحدى الرسائل التي وردت علي من جنابه وفيها كامل الاعتبار والامتزاج الروحي بيني وبين أسرة آل الخطابي، ولا تزال هذه الرابطة الاخوية بيني وبين أبنائه وأفراد عائلته الى اليوم. ومن التشريف والتكريم الذي قابلتني به ذرية الاميرين محمد وامحمد، أنني حضرت ذكرى الاربعين لوفاة الامير امحمد بالحسيمة مع الامين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني. عندما حضرنا لإقامة المهرجان التأبيني لهذا الرجل العظيم، جاء وزير الداخلية الجنرال أوفقير المتلون ومنع الحفل التذكاري الذي كان سيقام بأجدير، فرجعنا الى الحسيمة في حالة سيئة، وكان أبناء الهالك وعائلته في شدة وحسرة تكاد الارض أن تهوي بهم ! فكنا نصبرهم، وانتهت هذه المعركة. نعم، لقد فضح الله سر ذلك الخائن الشرير الوزير أوفقير، وكسف باله، ومن أسر سريرة ألبسه الله ردائها.

ووجب هنا أن أذكر عناية الوزير السابق للنقل الاستاذ المنصوري بن علي، وهو رئيس جمعية البحر الابيض المتوسط بالمغرب، حيث كلمني هاتفيا قائلا :"إننا سنقيم حفلا تذكاريا بمرور مائة سنة على ولادة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالحسيمة، وعائلته تؤكد على أن آخذك معي لأن تحضر هذا المهرجان وتساهم فيه بكلمة". فأجبته :"أشكركم على هذه العناية والتشريف، لكنني لا أخفيكم أنني ليس لي القدرة للسفر 600 كلميتر في السيارة !"، فقال : "سآخذك معي في الطائرة". فسألته :"وسأكون مع من ؟". فأجاب :"الاستاذ عبد الوهاب بلمنصور، والدكتور محمد زنيبر، والدكتور أحمد الخمليشي، هؤلاء الثلاثة وأنت رابعهم". استقبلنا عامل الحسيمة بالمطار، وتوجهنا الى التجمع الكبير بالعمالة، فشاركنا فيه بكلمات وانتهى أمره بعد الظهر. وبعد تناول الغداء بمنزل العامل، استعد الوفد للرجوع الى الرباط على متن الطائرة، وهنا عرفني الوزير

أنني مطلوب بالحضور يوم الاحد في الحفل الذي سيقام بدار الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي في تجمع أهل الريف، فبقيت بالحسيمة.

حملتني السيارة في الصباح الباكر الى قرية أجدير لمنزل الامير، فوجدت بدون مبالغة سكان الريف قاطبة يعدون بعشرات الآلاف، والقباب مضروبة ومفروشة، والجمهور في فرح وانشراح. حضر السيد المنصوري بن علي من جديد ومعه بعض الوزراء وغيرهم، وبعد تلاوة القرآن الكريم، تعاقب الوزراء ثم رئيس المجلس الاقليمي لناحية الحسيمة. جاء دوري في الخطابة، فتكلمت بكل ما حضر لي من أفكار حول الثورة الريفية الخالدة ورجالاتها البررة وما قيل فيها من أناشيد وزغاريد، وما قام به المغاربة جميعا في التجاوب مع هذه الثورة العارمة التي أخذت مضاجع الاستعماريين الاسباني والفرنسي ومن أيدهما. وانتهت الحفلة بسلام.

أعود للحديث على الثورة الريفية التي عرفتها منطقة الريف بعد الاستقلال في أكتوبر ونوفمبر 1958، والتي كان يقال عليها أنها ضد الملك، والحقيقة كما أوضحت والتي لا ريب فيها أنها قامت ضد الحكم الجائر وضد الدكتاتورية المقنعة وضد الظلم الاسود الذي عرفته هذه الناحية من البلاد، كباقي الجهات الاخرى، والتي وقفت في طريق الذين أرادوا فرض سيطرتهم على البلاد بشتى الدسائس والمناورات. وما قيل عن هذه الثورة، يقال عن باقي الثورات السالفة الذكر.

أنتقل بعجالة وبكلمات مختصرة عما حصل بيني وبين **القائد عدي وبيهي** وجماعته من تجاوب، حيث كان جل الرجال معه منخرطون في صفوف حزب الشورى والاستقلال، وكان بدوره يؤيد أهداف حزبنا لتوطيد قواعد الشورى والمساوات والحريات في مغربنا الحديث العهد بالاستقلال. أمام هذا التقارب، قبل عنا نحن الشوريون بأن لنا يد في الثورة، ثورة عدي وبيهي، إن حقا وإن كذبا ؟!

كنت أحمل بعض المأكولات أسبوعيا من عدة دور شورية بسلا، وأنقلها لسجن لعلو بالرباط، وأقدمها الى السجين عدي وبيهي ومن معه، والى جماعات الشوريين الاخرى، لان هذا الوقت كانت السجون المغربية كلها مكتظة بأبطال حزب الشورى والاستقلال ومن كل النواحي، نظرا للمظاهرات التي أقامها الحزب في أواخر 1958، في كل أرجاء المغرب **يطالب فيها بحرية الصحافة وحرية التجمع وكل الحريات** التي كانت مخنوقة ومقفلة ومحرمة على حزبنا وعلى كل المغاربة الاحرار الذين كانوا يناصرون الديمقراطية والتعددية والمساوات والتي لا تساير أهداف حزب الاستقلال الذي كان يحتم على الناس الانخراط في صفوفه للحصول على بطاقة الحزب التي تخول كل شيء لحاملها، والتي أرخ لها الممثل الشهير **القدميري** في إحدى تمثيلياته الساخرة، فكان جزاءه أن قطع أطرافا بصفة وحشية لم يسبق لها نظير !

وهنا أذكر قصة مقتضبة حصلت لي في هذا الوقت مع إخواننا الشوريين ومن ضمنهم جماعة السيد عدي وبيهي، ذلك أن مدير سجن لعلو السيد **العوفير**، كان يضيق الخناق على المساجين السياسيين ! حتى ضاقوا درعا من قساوة معاملته، فكتبوا رسالة احتجاج الى أحد المدافعين عنهم الاستاذ **التهامي الوزاني**، الذي دفعها بدوره الى وزير العدل الاستاذ **عبد الكريم بن جلون** راجيا وقف تيار هذا الظالم ضد المساجين واتخاذ اجراءات مناسبة لأعماله السافلة، فكلف وزير العدل مدير السجون الاريحي كريم الشمائل الاستاذ **عبد الرحمن بادو**، الذي أذكره بكل خير وهو من حزب الاستقلال، لكنه من الصالحين الذين يقدرون جهود العاملين ويستجيبون للصالح العام، للقيام ببحث في الموضوع، فطبع أوراقا كتب عليها بعض الاسئلة وكلف مدير السجن بتوزيعها على المساجن السياسيين ليجيبوا عليها ؟ لكن مدير السجن هدد السجناء، وأحضرهم الى مكتبه واحدا واحدا للجواب على الاسئلة، فلم يستطع أي أحد أن يقول فيه كلمة سوء

الرأى العام

يومية سياسية اخبارية

انهيار علي ويبهي كلمات وصور



قصة الشعب المصري

(3)



جريدة "الرأي العام" عدد 379 ليوم 28 يناير 1957
القائد عدي ويبهي يصرح للأستاذ محمد الصقلي
تفاصيل خطيرة لم تنشر لحد الآن

رغم ما هم فيه من محن وعذاب ! خوفا من انتقامه وأعماله الشنيعة ! وهكذا رجع التقرير بالطرق الادارية الى وزير العدل الذي استدعى المحامي المذكور وأطلعه على الاوراق وأن الشكاية لا أساس لها !

وبعد أيام وصلتني رسالة سرية من السجن المدني بالرباط بواسطة أحد السجناء الذي غادر السجن، من إخواننا الشوريين يتشفعون الي لاتحرك في الموضوع. والغريب أن الاخوان العزيزين عبد الله عواد وعبد السلام بن سعيد، وهما مسؤولين عن الحزب بسلا، خرجا من السجن في هذه المدة. فرحنا نحن الثلاثة لزيارة الاستاذ بادو في مكتبه، فاستقبلنا أحسن استقبال فاتحته في الامر، فأطلعني عما جرى، وعنه رويت تفاصيل هذه القصة. فقلت جنابه : "ماذا عساه يعمل الميت أمام غاسله ؟ لقد كلفت المدير للقيام بهذا العمل، فاستعمل وسائله الشيطانية ليبرئ ساحته ! ها هي رسالة وصلتني أخيرا من السجن، والاخوان خرجا من سجن لعلو البارحة، يخبرونك عما يجري من مظالم داخل السجن". ولما استمع اليهما تأسف كثيرا وتعرف على الحقائق قال :"أيها الاخوان ماذا عساني أن أفعل والادارة لا تملك مفتشا ليقف على حقيقة أمور الاشياء ؟"، فقلت له :"يا أخي أنت وطني جربت السجن ولاقيت فيه الملمات، ومن العار أن تسكت عن هؤلاء الرجال البررة الذين يقاسون السجن والعذاب، لا ذنب لهم ارتكبوه ولا جريمة صنعوها وإنما هي الاهواء، وأنت أعرف بما يجري ؟ فهلا أخذت بنفسك على هذا العمل لتسجل على صفحاتك هذا الموقف الشريف ؟".

استجاب الى مطلبي حياه الله، ووعدني أنه سيحضر الى السجن بنفسه ليتقصى الحقائق ؟ وفعلا عندما جمع عدة أشخاص في إدارة المدير وأمر هذا الاخير وجميع الحراس بالخروج ! هنا قام الشريف الجليل الوطني الشهم مولاي إدريس بن أحمد الوزاني الذي كان ضمن الجماعة وقال : أنت الاستاذ عبد الرحمن بادو مدير السجون، ها حالتنا التي نقاسي منها المرارة والشدائد من لدن مدير السجن السيد العوفير !". وبعدما قصوا عليه ما جرى لهم أرجعهم لبيوتهم بالسجن، وأحضر المدير والاعوان وأعطى أوامره الصارمة ألا يعودوا الى مثل هذه المعاملة، ثم أعلم وزير العدل مباشرة وحقق له الشكوى.

بعد هذه الوقفة الشريفة لهذا الرجل الكريم، بلغتني رغبة السيد عدي وبيهي وجماعته، يرجونني التدخل عند المسؤولين لنقلهم الى سجن القنيطرة بدلا

من سجن لعلو، لأن هذا الاخير تنقصة كل المهيئات وحتى البسيطة منها، حيث يحشرون في بيوت مظلمة باردة مؤلمة ! خلافا لسجن القنيطرة، فبنائه حديث ويشمل على بيوت خاصة بسجين أو سجينين وفيه بعض أسباب الراحة، ويسمح فيه بالخروج الى الساحة للمشي وتقبل الشمس. فرجعت عند الاستاذ بادو أطلب منه تنفيذ هذه الرغبة، لكنه اعتذر لي وقال : "يا أخي أنا مدير السجون لا أقل ولا أكثر، والذي بيده الحل والعقد هو قاضي التحقيق بالمحكمة العليا الاستاذ عبد السلام الذبي. فذهبت مباشرة عند الاخ الذبي ورجوته بكل تأكيد أن يحقق هذه الرغبة، وأخبرته باعتذار الاستاذ بادو في الموضوع، وقلت له :"أنت تعرف خبايا قضية السيد عدي وبيهي ومن معه من رجال الصحراء، فهم رجالات الدولة والحرب، والسياسة هي التي تلعب أدوارها ! أنت أخي تحب النزاهة وتبتعد عن إذاية الناس والله يجازي المحسنين". وفعلا أعطى أوامره لنقل هذه الجماعة الى سجن القنيطرة، فنقل الجميع بواسطة سرب من السيارات المحروسة بقوة الشرطة. وبقيت على اتصال بالسيد عدي وبيهي بواسطة بعض الحراس هناك، وأديت لهم هذا الواجب الانساني بصفتهم مغاربة أحرار قاموا بالثورة ضد الظلم والجور والدكتاتورية ! وتلقوا في ذلك كل أنواع العقوبات والمحاكمات والامر لله كيف أراد فعل، وكل رجائي كان يمثل قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :"من فرج عن مومن كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه الكروب يوم القيامة" أو كما قال عليه السلام.

عقب هذه المدة بدأت محاكمة السيد عدي وبيهي وجماعته، فحضر عندي بعض الارفياء من تافيلالت وهم في غم وهم يندبون حظهم ويبكون سيدهم ويؤكدون أنهم خدام العرش الاوفياء ورجال دولته، يطلبون مني أن أوضح لهم الطريق لتخفيف الوطئة على هؤلاء المساجن الذين هم أسياد القبيلة وشرفائها وعلمائها ! فنصحتهم أن يحضروا الى الرباط يوم المحاكمة كل من يستطيع المجيئ من القبيلة، وفعلا نزلوا بشوارع الرباط وعلى مقربة من المحكمة، فاندهش البوليس من هذه الافواج البشرية ! ولهذا حاصر رجال البوليس المحكمة من كل الممرات ! ومنع الجميع من الدخول الى القاعة، فوصل خبر ذلك الى السيد عدي وبيهي وجماعته الذين شاهدوا سكان القبائل خارج المحكمة الشئ الذي رفع من معنويتهم.

حضر عندي في نفس الصباح بعض الاخوان وأخبروني بكل ما حدث، وهم في حسرة وشدة، فقلت لهم أن جلالة الملك، حامي الملة والدين هو الملجأ الوحيد الذي سينصفكم ويستمع الى شكواكم. هكذا توجهت الوفود الى القصر الملكي العامر بالرباط، فمنعهم السيد محمد الغزاوي مدير الامن من الدخول الى رحاب تواركة ! وأمام تصلبهم واستعدادهم لكل شئ، فاتح بعضهم قائلا :"قولوا ما تريدون أن أبلغه لجلالة الملك !"، أجابه أحدهم :"إننا سنشتكي من شخصك الذي منعنا للدخول الى قاعة المحاكمة لرؤية أصدقائنا، ونحن لا نقبل أن تكون وسيطا بيننا !" فغاب عنهم قليلا ثم رجع يطلب منهم أن يعينوا عشرة أشخاص للتشرف بمقابلة صاحب الجلالة.

بين يدي جلالة الملك التي قبلوها مبتهجين باللقاء، تقدم كل أفراد الجماعة التي تشرفت بمقابلة جلالته وقدموا الطاعة والولاء وبكوا وأعربوا لجلالته عن حبهم وإخلاصهم ووفائهم للعرش العلوي وعلى رأسهم القائد عدي وبيهي ومن معه. فاستمع لشكواهم جلالة الملك محمد الخامس أبو الشعب المغربي قاطبة، الذي يستمع الى أصوات رعاياه، ويستجيب لضميره الحر ويعمل على حل المشاكل ساعة الشدة، فطمأنهم جلالة الملك وأكد لهم أن العدالة ستقول كلمتها. وجاء الحكم بثلاثة أحكام بالاعدام، لكن أوامر جلالة الملك أصدرت العفو الكريم على عدي وبيهي، ونفذ الامر على الآخرين، وانتهت المحاكمة.

من هذا العرض المختصر، والذي يمكنني أن أألف فيه مؤلفا خاصا لما تشير اليه هذه الثورات الشعبية العفوية التي تشتكي الظلم والظلمة، ولو سمح لي الوقت واتسع ما في اليد لحررت ذلك في كتب أخص كل ثورة بكتاب، لأنني تزودت بمعلومات غزيرة عن كل هذه الثورات من رأسائها مباشرة وبوسائل شتى.

ما لنا ولهذه المشادة، والحكم الدكتاتوري حتى نخلق في الشعب المغربي الغيور الشجاع هذه الثورات، ولكن رغم كل ذلك، الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين. لنا عبرة بما يجري الآن في الدول الاخرى التي لم تأخذ طريقها الديمقراطي من أول يوم والتي يتعصب رؤسائها ويقفون سدا منيعا ضد الشورى والتعددية والحريات العامة. الحمد لله، لقد تفضل جلالة الملك محمد الخامس ومنح شعبه الكريم ظهير الحريات العامة، رغم كيد الكائدين، كما أن جلالة الملك الحسن الثاني وارث سره ركز هذه الحريات بإنشاء الدستور المغربي والبرلمان والجماعات المنتخبة وتعدد الاحزاب السياسية والنقابات، الامر الذي يفتخر به المغرب في افريقيا وفي الكثير من الدول العربية والاسلامية، ونحن نشق طريقنا بعزيمة قوية نحو التقدم والازدهار. هدى الله الجميع لما فيه خير الجميع.



الحاج عبد السلام الذبي

- ولد بمدينة الرباط سنة 1913.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الأعيان، ثم درس بثانوية مولاي يوسف بالرباط.
- حاصل على دبلوم اللغة العربية من معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط.
- من عائلة فقيرة، اضطر للعمل في الصناعة التقليدية لتسديد مصاريف الدراسة.
- وظف بالأعتاب الشريفة سنة 1932.
- عمل بالقضاء، قاضي التحقيق ثم وكيل الدولة، ثم مدير المحكمة العليا بالرباط.
- اشتهر باستقامته وإخلاصه ووفائه.
- توفي بعد مرض طويل يوم 21 أبريل 1986.

عبد الرحمن بادو

- ولد بمدينة مكناس سنة 1924.
- درس بالمدرسة الابتدائية بمكناس ثم بثانوية مولاي ادريس بفاس
- التحق سنة 1944 بمعهد الدراسات العليا بالرباط.
- عمل بالمحاماة منذ سنة 1950.
- في أحداث غشت 1953 حكم عليه بعامين سجنا.
- بعد الاستقلال عمل بوزارة العدل كمكلف بمهمة، ثم مدير المحاكم العادية، ثم مدير السجون ثم مدير الشؤون الجنائية والعفو.
- انتخب نائبا لمدينة مكناس سنة 1963.
- عمل بوزارة العدل من جديد قبل أن يعين سفيرا بالمملكة العربية السعودية ثم بلبنان.
- عضو سابق في اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، ومدير سابق لجريدة "الرأي" بالفرنسية التابعة لحزب الاستقلال.

منذ سنة 1975 أصبح رئيس قسم الشؤون القنصلية والاجتماعية بدرجة سفير.

محامي لدى المجلس الاعلى

عبد الرحمن بادو **ياسمينة بادو**

مقبول لدى المجلس الأعلى

محاميان لدى محكمة الاستئناف بالرباط

الحمد لله وحده

الرباط في 3 رمضان 1413م 24 فبراير 1993

المرجع ....

استاذنا العزيز، والمناضل الفذ

العلامة السيد الحاج أحمد معنينو .

- حرسكم الله .

حفظكم الله ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فلقد تلقيت بيد التقدير والامتنان هديتكم الكريمة، وتأثرت كثيرا بمبادرتكم النبيلة، وبشواهد من أسعدهم الحظ بالمشاركة في الحفل الذي أقامته جمعية أبي رقراق تكريما لكم وكانت من نتائجه أن أتاح الفرصة للكثير من رفاقكم في الكفاح أو الذين واكبوا نضالكم في مختلف المجالات، لابراز جهادكم المتواصل خلال ما يزيد على ستين سنة، وللإشادة بمواقفكم الشجاعة في شتى المناسبات، وبما تعرضتم [illegible] لاعلاء كلمة الحق وليعيش الوطن حرا كريما، [illegible] سبيلكم من اضطهاد ومضايقات، ونفي واعتقالات....

وهذا ما جعل منكم، بفضل ما حباكم به الله جلت قدرته من صبر، وثبات ونكران الذات، رائدا من رواد التعليم الحر في بلادنا، وعلما من أعلام الوطنية الصادقة، ومن أولئك الذين لا يبتغون جزاءا ولا شكورا إلا من الله تبارك وتعالى.

وهذا بالضبط ما كنت أسمعه عنكم أيام وجودي بمكناس، ثم بعد استقراري بالرباط حيث أتيح لي شرف التعرف عليكم من قريب، فلمست فيكم وأنا أمارس مسؤولياتي سواء بوزارة العدل أو الخارجية منتهى ما يمكن أن يتحلى به رجل في مقامكم من لطف، وتواضع، وحب للخير، تتحملون المشاق، وتطرقون الابواب من أجل مساعدة الغير والاخذ بيد الضعيف والمحتاج، وهذا ما جعل تقديري واحترامي لكم يزيد مع مرور الايام قوة ومتانة.

أمد الله في عمركم وأبقاكم في خدمة الوطن والعلم والعالم العام.

شارع الأمير [illegible] 35 [illegible] الرباط - أكدال - [illegible] 62

رقم الحساب بالبنك المغربي للتجارة والصناعة [illegible] 301 [illegible] - الرقم الجبائي المهني 25735084

آخر رسالة توصلت بها من صديقي الاستاذ عبد الرحمن بادو
مؤرخة يوم 24 فبراير 1993



صورة تاريخية بمنزل الناظر الحاج احمد بلقاضي بسلا سنة 1956
الواقفون السادة : العربي بن سعيد - امحمد الصبيحي
الدكتور بن بوشعيب - عبد الله عواد - محمد حسن الوزاني
عبد السلام بنسعيد - الحاج أحمد بلقاضي - عبد الهادي بوطالب
عثمان الاحرش - الحاج أحمد معنينو - الحاج أبو بكر بنسعيد
الحاج عبد القادر الوزاني.
الجالسون السادة : الاسرائيلي حليوة - ادريس امبوزيد
بوسلهام المنصوري - عبد الرحمن لعلو

الحاج أحمد معنينو ... يرحب به التاريخ

للاستاذ المجاهد امزيان محمد الحاج سلام



بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي جمال،

... تعال معي الآن الى لون آخر من الوطنية، ونوع جديد من رجال هذه الوطنية، وأبدأ معك برائد تمنيت لك أن تتعرف عليه، فهو أبو الشبيبة الوطنية يوم كان للوطن شباب، وهو أحد رواد الوطنية بالصدق مع النفس وتقدير المسؤولية، يوم كانت الوطنية بحاجة الى رواد، قبل أن تتحول الى ساحة عرض الذات، للدعاية الوطنية والعهر السياسي مما جعلنا مصفقة.

تعرفت على عمك الحاج معنينو في فاس، بعد الحرب العالمية الثانية بثلاث سنوات ... بمناسبة زيارته لعاصمة العلم ومدينة القرويين ... كنا في هذه الفترة طلاب هذه القرويين، وكنا أيضا من الشباب الواعي لواجبه الوطني بالاقتناع، وكنا نعيش الصراع المفتعل بين الزعامات السياسية لا الوطنية، وبخاصة وأن علال الفاسي كان قد أعادوه من الجابون بستارة النفي، وليس لوطنية أو مبدأ، ولنا توابت تقصم ظهور المفترين على تاريخ الحقيقة، وكنا نحن شباب المغرب الشمالي والريف بخاصة قد اعتنقنا مبادئ حزب الشورى والاستقلال لا لتعصب أو عصبية، ولا لمذهب أو مذهبية، ولا بدافع طارئ أو إشارة من أحد، احتضناها لانها هي نفسها التي سعى ويسعى بها العقلاء في دنيا الانسان المتأمل لتحقيق الحق وإحقاقه، ولانها العلاج الذي يعيدنا إلى الحياة الكريمة. وكان في مقدمة زعمائنا المحليين من علماء القرويين، عالم، فقيه، وطني، مؤمن بالله ومجاهد في سبيل الحق والواجب، وهو الاستاذ عبد الواحد العراقي شهيد الحق في بداية المسلسل المأسوي الذي مارسه الحزبيون الشعوبيون من عملاء غرباء، وانتهازيين دخلاء على أرض المغرب والله يمهل ولا يهمل.

الحقيقة يا ولدي أننا في هذه الفترة كنا في قمة النشاط الوطني ويحق للقرويين أن تسجل هذه الفترة على أنها الارج لهذا النشاط، وبعده تهاوت هي الاخرى وسقطت تحت المغولية السياسية والعلمية والحزبية والاستعمارية ... وكنت أقيم في شقة مستقلة، وليس في غرفة بإحدى المدارس المعروفة بفاس، الاندلس والصفارين والشراطين والعطارين والعنانية ... فجاءني أحد شبابنا الشوري ابن قاضي بلدنا في ذلك الوقت : الحسن بن علال، يقول لي :

- هيا بنا
- الى أين يا مغامر ؟
- الى محاضرة، سيلقيها أحد أبرز مؤسسي حزب الشورى والاستقلال، الحاج أحمد معنينو، وكل الزملاء هنا في الانتظار.
- على بركة الله.

إحدى الرسائل الهامة لصديقي الاستاذ محمد أمزيان الحاج سلام

كان الاحتفال في دار، وكان المحتفلون جمهورا من الطلاب والطالبات والعلماء والشيوخ ومسؤولي حزب الشورى والاستقلال، والمواطنين. وكم كانت سعادتنا عظيمة ونحن وسط أكثر من ألفي مستمع، في القاعات الفسيحة وفي الساحة وفي الشارع، وهذا المجاهد الامين يقبل الزمان الفاجر بالحق الوطني والتضحية الوطنية، وشهداء هذه الوطنية ورجالها المنفيين والمبعدين، وكان من بينهم لسنوات طويلة بتطوان وغير تطوان.

موضوع المحاضرة رفض أن يلتزم بحدود مرسومة، لان الشوري لا يتقيد بالحدود، أما لماذا ؟ فلان الحرية لا تعرف الحدود. لذلك مضى يذبن الزمان في انتفاضة، ويرحب بهذا الزمان في رتبة، ويتساءل مع الزمان نفسه حول حركة يريد استفسارا مقنعا لانه المسؤول أمام التاريخ ولا يرضى أن ترتعش ريشة هذا التاريخ بين يديه النظيفتين.

ومضى الحاج أحمد معنينو في محاضرته التاريخية، الوطنية، الشورية السلمية، التحريرية، الشعبية، الشبابية حتى لاحظناه يتنحنح قليلا ويلقي في اتجاهنا نظرة كان لها أكثر من معنى، ويتقدم خطوتين ... فيصيح :

عبد الكريم، ياسادة، ابن عبد الكريم ... ذلكم البطل الذي لا ينساه تاريخ البطولة، لا ينساه المخلصون والشورى ... و... و...

وإذا كنا نحن الشباب الشوري نعيش الرابطة الروحية والشورية بيننا وبين هذا العبد الكريم، فاننا فوجئنا بهذا الاسم يتردد في هذه الساحة، وأين ؟ ... في فاس ... وعبد الكريم أو ابن عبد الكريم، أسم غير مرغوب فيه من الحزب الفاسي.

فما بال هذا الذي يتحدث عن عبد الكريم في بلد يعادي أهله هذا الاسم فضلا عن الترحيب به أو الترويج له كعملة لها قيمتها القيمة بالرصيد الثابت ؟ لكن الوطني الصادق مع نفسه سيدي الحاج أحمد معنينو، لم يكن يهمه البلد وهو يومن بأن الحرية لا تعترف بالبلد، وبأن رواد الحرية نسيم الحياة، فلماذا لا يتحدث عن ناموس الوجود وينتظر مرافقة الكافرين بالحرية إلا إذا كانت لهم وبالفوضى ؟ هنا، ها هنا ... تزحزحت القاعات، وترنحت الساحات بالتصفيق والهتاف بذلك الاسم الذي يبعث الامل في النفوس، حتى بمجرد ذكره على اللسان العربي أو العجمي، إن لم يكن مصابا بلوثة علالية، أو علة فاسية، وليسمح لي تاريخ الجانب الاخر، فأنا عدسة تاريخ الحق والحقيقة، ولا أستطيع نقل صورة مغايرة وليس بإمكاني أن أستعين بالديكور والكياج. هذه الحقيقة عشناها في القرويين سنوات وليس أياما وأسابيع، ومن أساتذتنا مع الاسف البالغ الخطورة إلا جماعة ولا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ولدي جمال. كنا نعيش فترة عصبية خطيرة بظاهرة العنصرية أو النعرة الطائفية على ضفتي وادي فاس، وادي الحار، كما يسمونه. لست أدري من أين تأتيه الحرارة إن لم تكن من أفران التعصب الاعمى و العصبية البغيضة، وكلها تودي الى خراب الامم والاخلاق والمجتمع وهذا ما حدث للمغرب ولفاس، والبقية بذيولها قادمة، إن لم يعد الجميع الى طريق الله، طريق الحق.

ولقد تساءلنا بطبيعة الحال، حتى يتحدث هذا الرجل العظيم بنبله وعلمه ووطنيته بهذا الحماس الشوري، عن هذا العبد الكريم الرائد، لابد وأنه لا يعرف العصبية ولا القبلية، فلماذا ؟

وحتى يثير الحماس الجماهيري بوضع هذا الاسم في موقعه من التاريخ لابد وأنه لا يعرف التبعية في مفاهيم الوطنية التي يطرحها في أسواقنا تجار مفلسون أصلا وفصلا ومآلا بالتأكيد، لان الوطنية ليست بذلة بمقاس معين لزيد فاسي أو لعمرو سلاوي.

إذن ... هذا الحاج معنينو لابد وأنه من المومنين بالله أولا ، وبالوطن ثانيا ، وبالاعتراف بحقوق الاخرين في هذا الايمان ثالثا ... ومن هنا كانت البداية. بداية تعرفنا على الحاج سيدي أحمد معنينو مغربي، وطني، سليم من العقد، كريم يتمتع بالشهامة الاصيلة. هذا ما بدأنا نستخلصه من المعلومات الوطنية عنه. وكان طبيعيا أن نصلي لله أن يحفظ لنا أحمدنا المعنينو. نحن شباب الشورى والاستقلال والكرامة. أمجد نوعية أنجبها وطننا ، خلقا ووعيا ووطنية وتعليما وعلما وثقافة وحماسا لبناء الحاضر والمستقبل. لولا طاعون أعوان حزب علال.

فكان ما كان في وطننا الحبيب ... ولا يزال يكون ... ولا أظنه عملا يفيدهم في شئ.

ولدي جمال، تلاحظني أقفز بين حين وآخر، بعيدا عن الموضوع، ولكن الحقيقة أن الاحداث تتفاعل أمامي وتتدافع صورها ومشاهدها فأزغرغها بالتسجيل وهي الاخرى من نفس مادة الموضوع، وما عليك إلا أن تتابع المأساة من مختلف الزوايا ، وبخاصة وأن صاحب رسالة اليوم الحاج أحمد معنينو من ضحايا هذا السرطان الحزبي العلالي البركوي الاستعماري الصهيوني الالحادي ...

نعود الى المحاضر، وهو يواصل الالقاء بنبرات الذي يحزن على الماضي القريب ويتفائل بالمستقبل، ولو أن نظراته بين حين وحين تبعث إلينا بشعاع يتحول أمامنا الى حروف، نقرأها فاذا هي : خوفي من المستقبل المجهول قائم، ولا أكون وحدي مسؤولا عنه.

ولكن الشباب، كان يعرب عن فرحته بأسلوب الرافض لكل شئ هذا يرفسه تحت قدميه ولا يبالي في هذه الفترة "الذهبية" بوطننا الحبيب. فأين أنت يا هذه الفترة ؟ ما بال هذه التعاسة لا تريد أن تختفي ؟ تعاسة نفسية، تعاسة علمية، تعاسة اجتماعية، أمن طيش الحزبية الدخيلة كل هذا ؟ أم تراها من الرواسب ؟ وما نوعية هذه الرواسب ؟ ولماذا هي رواسب ؟ ثم ... ماذا بعد ؟

أنهى محاضرته، وطلب من حفيد الامير عبد الكريم الخطابي، الحسن بودرة أن يلقي كلمة بالمناسبة عن خاله المنتظر عودته الى وطنه من منفاه ... الحسن بودرة يستجيب دعوة الداعي، ويصول بصولته المنطقية ويجول بجولته البلاغية، فهو من هواة المنطق والبلاغة –علمي المنطق والبلاغة– في وسطنا الطلابي. أما نحن بالمستوى العام فقد إتجه تفكيرنا الى الحصول على المزيد من المعلومات عن هذا الذي حاضرنا ، بعد أن قررنا أن نتخذه معلما ، مربيا ، صديقا ، زميلا ، رفيقا ، وشاء الله أن يكون وتكون كذلك ... وكانت هي بداية معرفتي بعمك الحاج أحمد معنينو يا ولدي جمال ... أودعك على أمل اللقاء مع عمك معنينو في مراسلات تالية إن شاء الله.

القاهرة 15 - 3 - 1962
والدك الوفي : أمزيان

سيدي المجاهد الكريم الحاج أحمد معنينو

بسم الله الذي هداني وأنا أتصفح جريدة (المحرر) الصادرة في باريس بتاريخ تاسع الجاري للعثور على أنكم قد حصلتم على (جائزة الاستحقاق الكبرى) التي يقدمها سنويا صاحب الجلالة للمتميزين في العطاء الوطني . فصليت لله شكرا بعد أن مضت سنوات وأنا لا أعرف شيئا عنكم يا رمز الحرية والكرامة والشهامة والعطاء وأنت المعلم والاستاذ والمربي والرائد والرصيد الذي تنتظره الاجيال من رعيل جيلنا الذي شاء له القدر أن يعيش أقسى وأخطر مرحلة تاريخية في مواجهة الحقد الصليبي والتحكم الاستعماري وطغيان أعداء الله والاسلام فكان التاريخ جديرا بتسجيل جهادكم الصادق وتضحياتكم المثلى بمعاناة لا يتحملها الا من اصطفاه الله فهنيئا لك سيدي بالجائزة الملكية وأنت لها أهل تضاف الى أعمالكم الجهادية في ميدان الواجب الوطني التربوي التعليمي الاخلاقي والانساني قبل كل شيء .

سيدي المجاهد

لقد فصل الزمان بيننا بسنوات وقبل يومين وأنا أرتب ملفات مراسلات الاحبة في سجل يومياتي الحاملة لعنوان (بعد ثلث قرن عرفت الحقيقة) وقفت طويلا مع مراسلاتكم ودمعت عيناي باستمراري لمواقفكم ولارشاداتكم ولمواساتكم وتنهدت كثيرا للغيبة الطويلة التي جعلتني أجهل كل شيء عنكم حتى جاءني صباح اليوم حامل صحيفة (المحرر) ووجدت فيها ما حول دموعي الى عبرات الفرحة والبهجة وقررت الكتابة اليكم على الفور لاؤكد حبي لك أيها الكريم بالعطاء كل العطاء من أجل الحق والحق من أسماء الله . واعذرني يا سيدي ان تقاعست من مراسلاتك وأنا كنت ولا أزال أعاني من القلب وأمراض أخرى ومن متطلبات المعيشة ونحن كما تعلم تحت الحصار العربي الدولي العالمي من سنوات لا مثيل له في تاريخ البشرية على الاطلاق وتضاعفت معاناتي من الموقف الذي مارسه معي أهلي وأسرتي وأحبابي في وطني الحبيب وكأنهم لا يسمعون ولا يقرأون .. ولا يعرفون ما نحن فيه وأنا بالتحديد لا أهل لي هنا ولا من يسأل وبغداد تستقبل يوميا وفودا ومبعوثين من الوطن العربي ومن العالم للبحث من أهلهم وذويهم ويواسونهم فتضاعفت معاناتي الى ما فوق الطاقة وما كان لهم أن يفعلوا ما يسيء اليهم قبلي ولكن لله في خلقه شؤون .

وبعد .. نأجدد تهاني الصادقة لك أيها المجاهد الكريم وسأواصل الكتابة اليك بحول الله وقوته وتحيتي الى الصديق الكريم الدكتور زكي مبارك .

بغداد 1993/9/9

محمد أمزيان

[signature]

آخر رسالة توصلت بها من الاستاذ الحاج سلام محمد امزيان

الفصل الخامس والخمسون

حزب الدستور الديمقراطي



55
حزب الدستور الديمقراطي

انعقد المؤتمر الوطني العام لحزب الشورى والاستقلال بمركز الحزب لمدينة فاس أيام 19-20-21 شتنبر 1959، بحضور جميع ممثلي الفروع بالمدن والقرى بوكالات مكتوبة باسم النيابة عن الفرع، وممثلي الشبيبة الديمقراطية وجمعية أخوات الصفا وسائر المنظمات التابعة للحزب، تحت الرئاسة الفعلية للأمين العام الاستاذ محمد حسن الوزاني. وقد اتخذ المؤتمر شعارا معبرا عن متطلعات الحزب المستقبلية :

في سبيل مجتمع انقلابي صالح

- بالقومية المتحررة
- والديمقراطية المثلى
- والتقدمية الاشتراكية

بعد افتتاح المؤتمر قدم الامين العام استقالته من الرئاسة وطلب من الحاضرين أن يسهموا بدورهم في ترشيح أنفسهم لأمانة الحزب، فأجمع الحاضرون بلسان واحد على اختياره بالاجماع بالتصفيق المتواصل لمدة عدة دقائق وبالهتافات والزغاريد، حينئذ جلس في كرسي الرئاسة وشرع في دراسة جدول أعمال المؤتمر.

أثناء هذا المؤتمر التاريخي تمت المصادقة على جميع المشروعات التي قدمت للمؤتمرين، بعد تعديلات وملاحظات قليلة والتي سبق للجان الحزب المختصة أن قامت بدراستها وتحليلها أثناء المجلس الوطني فوق العادة للحزب الذي انعقد قبل سنة بنفس المدينة وبحضور سائر أعضاء المكتب السياسي.

وتطبيقا لقرارات هذا المؤتمر صدر عدد ممتاز من جريدة "شورى الرأي العام" التي أصبحت منذ هذا اليوم لسان حال حزب الشورى والاستقلال بتاريخ 16 أكتوبر 1959 تحت إدارة ومسؤولية الامين العام الاستاذ الوزاني، عوض صحيفة الحزب "الرأي العام" التي تم عليها الاعتداء كما أوضحت ذلك سالفا. وقد خصص هذا العدد لأهم مقررات المؤتمر الوطني للحزب وخطب ممثلي منظمات الحزب وعدد من المقالات الهامة.

كما أصدر قسم النشر التابع للأمانة العامة للحزب كتيب خاص بهذه المناسبة يضم :

- البيان السياسي "أو فلسفة الحزب"
- الميثاق الاساسي
- منهاج العمل المستعجل

وقد نشر في آخره القانون الاساسي لحزب الشورى والاستقلال الذي قدمه الحزب الى الدوائر المسؤولة تطبيقا للظهير المتعلق بالاحزاب والجمعيات وهو مقتبس من ميثاق الحزب وجزء لا يتجزأ منه.

حزب

الشورى والاستقلال

المؤتمر الوطني العام

فاس 19-20-21 شتنبر 1959

في سبيل
مجتمع انقلابي صالح

- بالقومية المتحررة
- والديمقراطية المثلى
- والتقدمية الاشتراكية

الامانة العامة

قسم النشر

الطبعة الاولى

1959



نعم، لقد انعقد هذا المؤتمر التاريخي في ظروف سياسية وطنية وحزبية خاصة. فعلى الصعيد الوطني عرفت مناهضة حزب الاستقلال الذي سيطر لسنين على دواليب الحكومة والمجلس الوطني الاستشاري أوجها في محاربته للمعارضة الشورية التي وقفت حجرة عثرة في طريقه نحو تطبيق سياسته الديكتاتورية. وقد استعمل لهذه الغاية كل وسائل التعذيب والتنكيل برجالات الحزب وحرمانهم من أرزاقهم وطردهم من مناصبهم ومنازلهم مع الاعتقالات والمحاكمات اللامشروعة الى غير ذلك من خطف وغصب وتقتيل.

وقد رفع حزب الشورى والاستقلال بتاريخ 3 مارس 1958، مذكرة سياسية الى رئيس الحكومة يطالب بإيقاف حملات القمع، والتعجيل بظهير حريات الجمعيات والاحزاب، وانتهاج سياسة قومية استقلالية، وضمانة التمثيل الشعبي الصحيح، وتصحيح الوضع الحكومي بالمغرب.

وسنكتفي بهذا المنشور الذي أشار فأشار وإلا فالوثائق التي تحت يدي من كافة أنحاء المغرب تؤذن هؤلاء الاخوة، ولا أقول الاعداء، بأنهم تجاوزوا الحد فهتكوا الاعراض وشتتوا شمل العائلات وملؤوا سجون المغرب بالابرياء، وتسجيل هذه الاحداث يحتاج لكتاب ضخم لا حاجة لنا به الآن.

حزب الشورى و الاستقلال

الإدارة العامة :
شارع محمد الخامس 10 زنقة دبول دوروفال
تلفون 614-03
الدار البيضاء

الدار البيضاء في 4 جوين 1958

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

إحدى الرسائل الهامة للأستاذ محمد حسن الوزاني
بتاريخ 4 جوين 1958
حول مختطفي وشكاوي أعضاء الحزب

مذكرة سياسية لحزب الشورى والاستقلال الى رئيس الحكومة بتاريخ 3 مارس 1958.

باسم الله الرحمن الرحيم

دولة السيد مبارك البكاي رئيس الحكومة المغربية
القصر العامر - المغرب الرباط -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فباسم حزب الشورى والاستقلال اتشرف بان أقدم الى سيادتكم ما يلي :

1 - استمرار الاعتقالات الجائرة التي ما فتئت تشن حملتها السلطات المغربية بشتى المدن والقرى والقبائل، في صفوف الاحرار من الشوريين وغيرهم، وذلك بتهم زائفة، وفق خطة حزبية مدبرة للتشفي والانتقام أو للضغط على الافكار في صالح حزب معلوم.

2 - مواصلة التعذيب الوحشي في مراكش، الشرطة العلنية والسرية وفي غيرها من المخابئ والمعتقلات الجهنمية التي ما تزال السلطات المسؤولة واقفة منها موقفا هو محل اندهاش وتساؤل من طرف الشعب المغربي ؟

ونرى من الواجب الاسراع بايقاف ذلك كله باسم الانسانية والعدالة والمصلحة العامة، التعجيل باصدار قانون يحمي الشخصية الانسانية المغربية في عهد الاستقلال وذلك بمنع انواع التعذيب والاضطهاد من أجل افكار وتحريم كل اعتقال غير قانوني.

3 - المحاولات التآمرية التي تدبر ضد الاحرار من رجال المعارضة السياسية في عدة جهات كخريبكة، وبولنوار، وبنسليمان وغيرها. وذلك تنفيذا لخطة القصر التي سبق ان فضحناها ونددنا بها بناءا على ما راج في كثير من الاوساط من انها على وشك ان تبرز لحيز التنفيذ. وهي خطة حزبية انتقامية مما ترمي اليه التغطية عن مواقف سبق لنا ان شهرنا بها وباصحابها !!

4 - اعتقال كثير من الشوريين وانتحالهم بالتعذيب داخل السجون وببعض جهات المغرب بالضغط عليهم حتى يتخلوا عن عضوية الحزب ويدخلوا قهرا وكرها في حزب الاستقلال، مثال ذلك ما يقع في تافيلالت عموما وتنجداد خصوصا.

5 - منع الشوريين من حرية الاجتماع وحرية القول وحرية التعبير عنه كما وقع أخيرا بمنع إقامة ذكرى شهداء سوق الاربعاء، وإلغاء محاضرات الاستاذين ابن سودة، في بني ملال، وبوطالب، في تطوان، وطنجة. ثم بصفة عامة مضايقة الاحرار من طرف السلطات التي لا تتورع في كثير من الجهات والمناسبات عن

التحرشات والاستفزازات التي كشفت عنها صحفنا في حينها غير ما مرة.
ونسجل هنا انه في الوقت الذي يمنع فيه رجال الحزب عن حرية الرأي وحرية الكلام، يسمح بهذا للأجانب ولأعضاء حزب الاستقلال عن طريق محاضرات ومهرجانات في المدن والبوادي مما يجعل الحرية في المغرب الجديد، حرية مقيدة ومحتكرة ؛ تفرق لصالح فريق من المغاربة والاجانب دون فريق من المواطنين.
6 - مظاهر التحزب في مؤتمر اليونسكو في فاس، وتدخل السلطة المحلية لاكراه حزبنا هنا على انزال راية الجزائر الشقيقة المكافحة في سبيل حريتها واستقلالها بدعوى مجاملة المحلاحظين الفرنسيين.
7 - الكتابات الاجرامية على الجدران التي كانت فضحتها جريدتنا الرأي العام في وقتها مطالبة باتخاذ التدابير الصارمة ضد مرتكبي هذا الجرم الشنيع، ويؤسفنا اشد الاسف ان تخسر السلطات المسؤولة في القيام بهذا الواجب وان يعمل بعض الولاة الى محاولة التغطية عن ذلك المنكر الفضيع بإلساق التهم الباطلة بالبرءاء من الخصوم السياسيين، وذلك بغية التشفي والانتقام لا غير، والعمل بالتعذيب لانتزاع اعترافات مزورة بتلك التهم المختلفة.
ثانيا : مطالبتنا بالتعجيل :
1 - بظهير حريات الجمعيات والاحزاب التي تقدمت به رئاسة الحكومة الى جلالة الملك اعزه الله وأيده.
2 - بظهير يؤكد بصفة قانونية نظام الدولة المغربية، ويوضح الفلسفة السياسية للأمة المغربية، وكلاهما يقوم على الملكية الدستورية وفق ارادة الجلالة الشريفة التي هي كذلك ارادة الامة المغربية الوفية لقضيتي العرش والحرية.
3 - بإلغاء التشريع الاستعماري الذي خلفته الحماية في المغرب ؛ والذي يتنافى مع مصالح البلاد والمغاربة في عهد الحرية والسيادة والاستقلال، وينبغي التعجيل بإلغاء جميع القوانين التي الغي أو قيد بها الاستعمار حقوق وحريات المغربة زمن العبودية الاجنبية المفروضة عليهم.
4 - اصدار قانون للإذاعة المغربية يحررها من السيطرة الحزبية ويوجهها توجيها وطنيا سليما لصالح الدولة والامة لا غير ...

الدار البيضاء 3 - 2 - 58
عن حزب الشورى والاستقلال
الامين العام : محمد حسن الوزاني

الحمد لله وحده

Km 14/شتنبر/59

إلى سعادة الإخوان الأوفياء الأماثل:

المعطى سمير، بن صالح الخضير المعطى ولد ...

السلام عليكم وعلى جميع إخواننا الأوفياء بخريبكة ونواحيها وبوادي زم وأبي الجعد وابن صالح وسائر الجهات، وبعد،

يطيب لي أن أبعث لكم هاته الرسالة ... لكم جميعا عن كامل حبي وممنونيتي واعترافي بجميلكم وكريم ... وشديد ... وعطفكم وتكريمكم ... ومساعدتكم إياي. الحقيقة الوطنية المشتركة بيننا في خدمة الشورى ومبادئها والدفاع عنها والجهاد في وجه المتلاعبين بها والمتنكرين لكرامتها ... ولقد رجعت من عندكم فرحا مسرورا ومستبشرا ... وما تبذلونه من جهود وتتحملون من أتعاب في سبيل الوصول بإخواننا إلى ... والخير ... وبين المتشبثين ... الشورى في سبيل أغراضها السامية.

إخواني، لا شك أن ... للمؤتمر خاصة توزيعها على الأعضاء الذين سيمثلون هاته الجهات في المؤتمر بصفة قانونية ومهما بلغكم أو لم تبلغ ومهما كان العدد يكفي أو غير كاف فلكم الحق الكامل أن تحضروا الوفود التي تريدونها كاملة للمؤتمر وسيدها ... بإخواننا ... في الجلسة ... الاستثنائية وعند بلوغكم ... ووصولكم مركز الاجتماع ستجدون اللجنة التي تتقبل الأسماء وتمنح ... المشاركة وتمهد السبيل لجميع الوفود ... متمتعة ... وجميع أعضائها ... وجهود ... في كلمة الوفود المشاركة للمؤتمر الشورى والاستقلال

وتقبلوا تحياتي ...

ج أحمد معنينو

رسالة شكر للأوفياء بمدينة خريبكة بتاريخ 14 شتنبر 1959 لجهدة استدعائهم لحضور مؤتمر الحزب بفاس

أما على الصعيد الداخلي لحزب الشورى والاستقلال، فقد عرف المكتب السياسي عدة هزات نفسية عنيفة منها ومنذ بداية سنة 1958 تمرد الاستاذ إدريس الكتاني، عضو المكتب السياسي للحزب، الذي لم يحالفه الحظ حيث لم يرشحه الحزب لمنصب وزاري في حكومة الاستقلال، ولم يقع عليه اختيار الملك محمد الخامس لعضوية المجلس الوطني الاستشاري ولا لمنصب سفير، كما صدرت كلمات نابية عن الذوق من الامين العام بالنيابة الاستاذ عبد القادر بن جلون في حقه حسبها إهانة واحتقارا، الشئ الذي لم يساهم في اطفاء فتيل النار المشتعلة.

هكذا أصبح يوجه انتقادات لاذعة لوزراء حزبه في الحكومة الائتلافية الاولى بطريقة لم تختلف عن عمق انتقادات حزب الاستقلال، الشئ الذي اعتبره المكتب السياسي سلوكا غير منضبط، ومن جهة أخرى لما اسندت له إدارة جريدة "الرأي العام" لم يتفاهم مع هيئة التحرير التي قدمت استقالتها بصفة جماعية مطالبة بإبعاده، فلم ينجح في هذه المهمة، فزاد موقفه تشددا وغضبا وتصريحاته تطرفا لا مبرر لها.

وتطبيقا للقانون الاساسي للحزب، أصدرت المحكمة التاديبية لحزب الشورى والاستقلال، التي كنت عضوا فيها، قرار طرده من صفوف الحزب يوم 14 ماي 1958 كما شرح ذلك البلاغ الصادر عن الامانة العامة في شهر يوليوز من نفس السنة.

أما الاستاذ إدريس الكتاني فقد أصدر كتابا بخصوص قضيته مع الحزب عنونه "المغرب ضد اللادينية" نصب فيه نفسه مدافعا عن العروبة والاسلام، متهما حزب الشورى والاستقلال بأنه "حزب لائكي ديمقراطي عصري" وموجها ضرباته بالخصوص الى الاستاذ عبد القادر بن جلون والى الاستاذ محمد بن عبد الله الشرقاوي متهما إياهما بالتخلي عن مبادئ الحزب، واعتناق "اللائكية" والانفتاح على اليهود المغاربة.

وقد فشل الاستاذ الكتاني في محاولة جمع أنصار لأفكاره من أجل خلق جناح داخلي يؤيده، وقد حشر معه أسماء بعض مسيري الحزب الذين حاولوا إقناعه للتوفيق بين وجهات النظر وتجنب كل انشقاق في صفوف قيادة الحزب، وهم كما ذكر في كتابه السادة : حماد العراقي، عبد الله الداودي، عبد القادر بن شقرون، عبد الحي العمراني، محمد بن محمد العراقي والفاطمي الادريسي، لكن كل محاولاته باءت بالفشل ولم تؤثر على مسار الحزب، لاسيما وأن كل الذين تعاطفوا معه في البداية ابتعدوا عنه نهائيا وانسحب لوحده وانغمر لفترة في صفوف حزب الاستقلال الذي رحب به بدوره رغم اختلاف وجهة نظرهما.

ومن جهة أخرى، وعلى إثر الانشقاق الداخلي الذي عرفه حزب الاستقلال في أواخر سنة 1958، إنطلاقا من قاعة المجلس الوطني الاستشاري، بتأييد من فصائل المقاومة وجيش التحرير التابعة له، ومن رئاسة الاتحاد المغربي للشغل وبقيادة الاستاذ المهدي بن بركة الذي أعلن عن تأسيس "الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال"، وقعت اتصالات ومداولات مكثفة مع بعض أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال في سرية تامة، وفي الوقت الذي كان فيه الامين العام للحزب غائبا عن أرض الوطن، بحثا عن طريقة خلق إتحاد وطني بين الجناح المنشق عن حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال. لكن الاراء حول هذا الموضوع داخل المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال اختلفت وتعارضت عندما طرحت عليه، فكانت مناقشة حادة تؤذن بالانفصال.

ومباشرة بعد رجوع الامين العام، تم عرض المشكل القائم بين أعضاء المكتب السياسي من جديد في اجتماع ساخب، عارض فيه الامين العام كل تحالف لا يخضع الى مقاييس ومعايير واضحة، يحتفظ فيه كل حزب بهياكله وقوانينه واستقلاليته، كما أبدى استعداده التام لقيام "جبهة وطنية" بين حزب الشورى والاستقلال و"الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال"، تكون مفتوحة أمام كل التيارات الحزبية الاخرى الراغبة في الالتحاق بها، حسب ميثاق وطني محدد توافق عليه التنظيمات الداخلية لكل حزب. وقد كنت من المؤيدين لهذا الموقف الواضح الذي لا يسمح لأحد بالابتعاد عن المواثيق والقوانين الداخلية للحزب التي لا يمكن لأي كان تغييرها إلا بقرار من الهيئة العليا للحزب ألا وهي المؤتمر العام.

لكن الاعضاء المؤيدين لهذا التحالف اللامشروط مع الجناح المنشق عن حزب الاستقلال احتفظوا بموقفهم وقاموا بحركة استقطابية في أوساط حزب الشورى والاستقلال لجمع توقيعات بعض أطر الحزب ومسيريه باسم "القاعدة الشعبية" لصالح "الاتحاد" المنشود معلنين عن خروجهم عن طاعة حزب الشورى والاستقلال، كما جاء في آخر جملة من رسالة التوقيعات التي تقول :"... والممضون أسفله، يضعون أنفسهم رهن إشارة الاتحاد الوطني، ويعتبرون أنفسهم مرتبطين بهذا الميثاق للعمل جماعيا في دائرة الاتحاد بمجرد إنجازه".

أمام هذا التحدي الذي أصبحت أهدافه غير خافية على أحد، قمنا بحملة توضيحية واسعة في عدة جهات من المملكة للجواب على كل الاستفسارات وتقديم كل التوضيحات التي كان يطالب بها أعضاء الحزب بكل وضوح وصراحة. كما أرسل الامين العام لنفس الغاية بتاريخ 11 غشت 1959 "رسالة عامة الى جميع الشوريين" أنشرها في الصفحة الموالية.

رسالة عامة الى سائر الشوريين

فاس في 11 غشت 1959

الحمد لله. السلام عليكم ورحمة الله.

وبعد فقد بلغني ان شخصاً او اشخاصاً من الدار البيضاء يفكرون في زيارتكم والاتصال بكم وبغيركم من الشوريين في جهتكم وذلك لتنفيذ خطة مدبرة ضد الحزب ورجاله المخلصين الأوفياء، الذين يصدق عليهم قوله عز وجل (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

وتقوم تلك الخطة الشيطانية على دعايات مغرضة ملفقة القصد منها التشويش والتضليل والتلاعب في سبيل مطامع شخصية لهم ولمن يسخرونهم كآلات وصنائع.

ويقال ان من بين اولئك الاشخاص بعض المكلفين بالاشغال في الامانة العامة بالدار البيضاء الذين اصبحوا يستغلون وجودهم فيها لتسخير انفسهم كأدوات لتنفيذ الخطط والمؤامرات ضد الحزب واعضائه وهيئاته ونشاطه مما هو معروف عند جميع الشوريين في الدار البيضاء وغيرها .

وفي الحقيقة ان اولئك الاشخاص قد حادوا عن الطريق المثلى وانقلبوا على الحزب لحاجات في نفوسهم وبافتراء وايعاز من الذين يرمون بث الشقاق والخلاف في صفوفنا التي شق عليهم ان تبقى متحدة متكتلة متماسكة مما هو معروف عند الشوريين كافة.

ولهذا انبهكم الى اولئك المشوشين المضللين الذين اصبحوا لا يمثلون ولا يتحدثون باسم الحزب ولا الامانة العامة ولا المكتب السياسي ولا اية هيئة من هيئات الحزب وانما يمثلون اشخاصهم لا غير، كما انهم لا يتحركون الا بدافع المنافع الشخصية والمطامع النفسية. مما اوجب ان احذركم منهم ومن نشاطهم الهدام وادعوكم جميعا الى ان تقفوا لهم بالمرصاد، وتضربوا على ايديهم بكل شدة وصرامة، حتى تحبط خططهم الفاسدة وتردهم على اعقابهم خاسرين (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم في الاخرة من الخاسرين)

واياكم ان تتهاونوا في امرهم وتغضوا الطرف عن تلاعبهم بل يجب على كل شوري مخلص غيور ان يحاربهم بكل ما يستطيع ويفرق جمعهم ان حاولوه ويقضي على دعايتهم الباطلة ويفضحهم شر فضيحة لدى الخاص والعام فيبوؤ بالخزي والعار وبالذلة والمسكنة جزاء ما يفعلون.

الأمين العام
(محمد حسن الوزاني)

ونتيجة لهذه الاتصالات والمراسلات، وكما كتبت جريدة الحزب، "لقد فوجئ الشوريون في جميع أنحاء المغرب بلعبة اللائحة المزورة التي زعمت صحيفة أن أصحابها قد (انفصلوا) عن حزب الشورى والاستقلال فأخذ الكثيرون من الذين وردت أسماؤهم في القائمة المزعومة يبعثون برسائل الى الامين العام يتبرأون من القائمة ويؤكدون تمسكهم بحزب الشورى والاستقلال وتأكيدهم لما يحملونه له من إيمان وإخلاص وتفان".

"ومما تجدر الاشارة اليه في هذا السبيل أن جل هؤلاء الافراد حضروا كمندوبين عن فروعهم في المؤتمر الذي عقده حزب الشورى والاستقلال بفاس أيام 18 - 19 - 20 شتنبر، وشاركوا مشاركة فيه إما كأعضاء، وإما داخل لجان العمل التابعة له ... ثم نشرت لائحة بأسمائهم".

نعم، لقد اتضح لكثير من أعضاء الحزب الذين وقعوا في هذا الفخ أن أعضاء الجماعة الخارجة عن الحزب، كانت تضلل القوم بأن الامين العام متوافق معها كذلك، وعندما تحققوا من عكس ذلك وتعرفوا على الحقيقة أصبحوا يبعثون الرسائل يتبرؤون فيها من دعوة الانفصال ومن أصحابه ولدي نحو الخمسين رسالة بإمضاء أصحابها من كل جهات المغرب تعطي تفاصيل ما جرى وتؤكد تعلقها بحزب الشورى والاستقلال.

هكذا وتفاديا للإنقسام الحاصل داخل المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، وتطبيقا لقوانين الحزب، انعقد بمركز الحزب بالدار البيضاء يوم 16 غشت 1959 مجلس وطني استثنائي حضره 115 ممثل للحزب من كل جهات المملكة. ومع كل الاسف لم يحضره هؤلاء الاعضاء لتشبثهم بأفكارهم الانفصالية، وابتعادهم عن المواجهة مع أعضاء المجلس الوطني وأطره الصحيحة التي لها الحق التام للقبول أو الرفض. أثناء هذا الاجتماع عرضت على المجلس الوطني للحزب استقالة المكتب السياسي فقبلها، وفوض للأمين العام الاستاذ محمد حسن الوزاني بأغلبية لا جدال فيها مهمة إختيار جماعة من المخلصين لتقوم مقام المكتب السياسي المستقيل بتحضير المؤتمر الوطني العام في موعده المحدد. وقد كان لي شرف العضوية في هذه اللجنة التي عملت ليل نهار لانجاح مهمتها. وقد احتفظت باللائحة الخطية بأسماء مسؤولي الحزب الذين حضروا هذا المجلس الوطني الهام وهم حسب الترقيم السادة :

الحاج أحمد معنينو	محمد الشرقاوي	ابراهيم الهلالي
الحاج عبد القادر العلج	الحاج أحمد العسري	أحمد بن ادريس الوزاني
عبد العزيز الحوات	وحيد العياشي	أحمد سحنون
محمد بن سليمان	المهدي بناني	محمد الزيزي
محمد بن الكعاب	ادريس بن أحمد الوزاني	محمد الزوافري
عبد الله الرداد	بوشعيب حجار	عبد السلام بن سعيد
عبد الله عواد	الحسن البزيوي	محمد ......
الحبيب البخاري	أحمد بن الحسن	ج. أحمد بوشفطان
عبد الحفيظ الهريم	محمد الهواري	عبد الرحمن الجديدي
عبد اللطيف	محمد الفناسي	محمد الازرق
أحمد أمغار	ج. توفيق	أحمد العسري
مسعود العمارتي	نوري صالح	سمير المعطي
ادريس العلمي	محمد المزالي	محمد بن عبد القادر العلج
عبد القادر الوكيلي	علي العمراني	عبد العالي المنوني
الاستقصا عبد الصمد	محمد الاجاني	محمد بن فضيلة
ج. صالح بن قرجيني	ج. الغازي	أحمد الريباني
أحمد بن البشير	ج. محمد بن كيران	ج. محمد بن عبد الواحد بن جلون
جعفر الطاهري	حميد المكاوي	حميدة الدكالي
عبد الله بن الجيلالي	أحمد بن العربي	حجاج المزابي
محمد ناسك	محمد الشلي	محمد بن المليح
عمر البزيوي	محمد بن دلة	محمد المبارك
ادريس بن المولود	محمد الشرقاوي	عبد القادر السقاط
المكي الريسوني	محمد بن المعطي	محمد بوغال
أحمد البجنوني	الطيب بن علال الوزاني	ج. العلمي الصنهاجي
ج. محمد بناني	محمد التازي	المهدي الودغيري
عبد الحي العمراني	محمد بن الكبير	التهامي الديوري
عبد المجيد الديوري	مغيث الجباري	محمد بناني
الزاهد زايد	مولاي مبارك	أحمد بن العربي الوزاني البهلولي
الحسن وحيزون	ابن بوشعيب	محمود بن بوجمعة

رضا العمارتي   محمد التعامي   حميد عمور

ابن سالم بن كيران   البركة الادريسي الدرقاوي   الحسن بن محمد بن سعد

محمد بن الطاهر التوزاني   وعزيزي بن ج. محمد   ج. علا

الشاعر الاجري   عزيزة بن جلون   خديجة بن جلون

مريم ادريس الوزاني   حليمة عواد   زهور أمغار

عبد الله الشليح   محمد صالح رضا   محمد بن الشاهد الوزاني

السعدي المختار   أحمد العسري   ج. ادريس بن الهاشمي

محمد الزواقي   أحمد الحوات   الغزواني بن قاسم

عبد القادر بن شقرون   عبد الله الداودي   عبد الكريم العراقي

الحسن العراقي

الامين العام محمد حسن الوزاني يطالع جريدة الرأي العام لسان حزب الشورى والاستقلال



في هذه المسابقة ضد الساعة، تم الاعلان عن تأسيس "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" يوم 16 شتنبر 1959، أي يومين فقط قبل انعقاد مؤتمر حزب الشورى والاستقلال، وكان في الصف الامامي لهذا الحزب الجديد ثلاثة وزراء سابقين لحزب الشورى والاستقلال هم السادة : عبد الهادي بوطالب، أحمد بن سودة والتهامي الوزاني. أمام هذا الموقف الرسمي لهؤلاء الاعضاء، أصدر الامين العام الاستاذ محمد حسن الوزاني في يوم 1959/9/8 بلاغا يعلن فيه موقفه الصريح والعلني من المنشقين عن حزب الشورى والاستقلال جاء فيه :

تبلغ الامانة العامة لحزب الشورى والاستقلال الى علم الجمهور ان بعض الاشخاص الذين اعلنوا اندماجهم في حزب معين، بدعوى "الاتحاد الوطني"، وذلك عقب اجتماع عقد يوم الاحد الاخير بالدار البيضاء، لم يفعلوا هذا الا بدافع شخصي صرف، وان عددهم ضئيل جدا، فليس لهم، والحالة هذه أية صفة، ولا اي اعتماد للتحدث والعمل باسم حزب الشورى والاستقلال الذي يستنكر خروجهم على النظام، والذي لم يؤثر هذا العمل في كيانه، بل انه يظل موحد الصفوف كما كان شأنه في الماضي، وحيث ان أولائك الاشخاص وجدوا انفسهم في عزلة نتيجة التصويت الساحق الذي تم في المجلس الوطني المكبر المنعقد في الدار البيضاء يوم 16 غشت الماضي، ونتيجة كذلك لفشل المناورات السخيفة الرامية الى كسب اشباع لفئتهم القليلة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فان الخوف من مواجهة المؤتمر الوطني للحزب الذي سينعقد بفاس في 18 شتنبر الحالي جعل، اخر الامر، أولائك الاشخاص القلائل لا يجدون وسيلة لتغطية فشلهم وعزلتهم أحسن من الاندفاع والارتماء بانفسهم في أحضان حزب معين كانوا منذ قليل من الد خصومه السياسيين. وهكذا اصبحوا بمحض عملهم مطرودين من صفوف الحزب.

الامين العام لحزب الشورى والاستقلال
محمد حسن الوزاني

في خضم الاستعدادات والاجتماعات التحضيرية للمؤتمر، وقبل بضعة أسابيع من انعقاده، اختطفت المنون إثر حادثة سير مفجعة الاستاذ محمد فاضل المؤقت، أحد أقطاب المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، منسق الحزب بالدار البيضاء ونواحيها، الرجل الذي عرف طوال حياته بصدق الوطنية، والتضحية في سبيل وطنه، والاخلاص في عمله توجتها مواقفه الشجاعة داخل المجلس الوطني الاستشاري.

وفي يوم افتتاح المؤتمر، تغيب بصفة مفاجئة عن الحضور أربعة أعضاء من المكتب السياسي السابق للحزب وهم : الامين العام بالنيابة الاستاذ عبد القادر بن جلون الذي بدأ تجميد نشاطه السياسي منذ عدة شهور، والاستاذ الحاج عبد القادر العلج الذي كان طريح الفراش، والاستاذ ابراهيم الهلالي لاسباب غير معروفة، أما الاستاذ محمد بن عبد الله الشرقاوي فقد حضر في اليوم الثاني للمؤتمر وألقى خطابا هاما يزيد مسيرة الحزب ومواقف الامين العام متمنيا النجاح والتوفيق للمؤتمر. هذا ولم يجدد أي أحد من هؤلاء الاعضاء الاربعة ترشيحه لعضوية الهيئة المركزية مع محافظتهم على عضويتهم الكاملة داخل الحزب ومساندتهم التامة لكل مقررات المؤتمر.

هذا وقد انتخب المؤتمر بالاجماع الامين العام محمد حسن الوزاني على رأس هرم الحزب، ثم انتخب أعضاء المجلس الوطني فأعضاء الهيئة المركزية الجديدة وهم الاساتذة :

- الحاج أحمد معنينو
- عبد القادر بن شقرون
- عبد الحي العمراني
- أحمد سحنون
- المهدي بناني
- أحمد العمراني.

وفي 4 يناير 1960، أصدر الامين العام محمد حسن الوزاني بلاغا الى الصحافة أعلن فيه أن حزب الشورى والاستقلال أصبح يحمل إسما جديدا هو حزب الدستور الديمقراطي" محافظا في نفس الوقت على قوانينه وهياكله السابقة.



جلالة الملك محمد الخامس
يستقبل وفد حزب الدستور الديمقراطي
برآسة الامين العام محمد حسن الوزاني

بيـان مـن

حزب الدستور الديمقراطي
(حزب الشورى والاستقلال سابقا)

يعرف الميثاق السياسي للحزب كما صادق عليه المؤتمر الوطني بفاس في شتنبر 1959 ، بانه حـزب الشعب المغربي ، حيث ينبثق من الشعب ويعمل للشعب بواسطة الشعب فهو في جوهره وحقيقته حزب الامه المغربيه التي لجميع افرادها رجالا ونساء حق الانخراط فيه والعمل في ميدانه وفقا لانظمته وبرامجه وقراراته (الفصل 1) .

وليس للحزب سياسيا بالمعنى المتداول للكلمة فحسب ، بل هو كذلك مدرسة لتكوين الاطر السياسيه للامة ، ولتربيه ابناء الشعب تربية وطنية تجعل منهم مواطنين صالحيـن واعين لواجباتهم ، ومقدريـن لمسؤولياتهـم ، ومتمتعيـن بحقوقهم وحرياتهم (الفصل 2) .

ويرتكز الحزب على الديمقراطية الصحيحة التي تنبني على حرية الراي والتعبير عنـه ، وحرية النقد النزيـه ، والمعارضة البناءة ، وحرية الاختيار والانتخـاب ، واتخـاذ القرارات بالاغلبية بعد المناقشة والمداولة (وامرهم شـورى بينهم) طبقا للنظم المقررة (الفصل 3) .

كما يبني الحزب سياسته على ارساء الديمقراطيـة التي في البلاد لصالح الشعب وممارسة هذه الديمقراطيـة هي التي تضمن حكم الشعب بالشعب ، وللشعب ، وقـوام هذا الحكم دستور صالح منبثق عن الممثليـن الحقيقيـيـن للامة ، مصدر السيادة القومية ، والسـلطة العليا

ويسعى الحزب في سبيل تحقيـق انقـلاب فكـري ، وسياسي ، واجتماعي ، واقتصادي لصالح الفرد والاسـرة والمجتمع ، ومما يتحقق به هذا الانقلاب الوطني التقدمي : القضاء على الاوضاع الفاسدة ، وانجاز الاصلاحات الجذريه الجوهرية في جميع الميادين ، ومراجعة الانظمة والمؤسسات لاحكامها وتجديدها حسب سنة التطور ، وجعلها مطابقـة لروح كل عصر ، ومصلحة كل جيل ، وتحرير الفرد والجماعة من كل استغلال وقهر وعبودية ، وكفالة الامن والحريـة والعـدل للجميع ، وضمان تمتع كل فرد بصفته انسانا ومواطنا بوسائل الرقي المادي والمعنوي ، والتربية الروحية والبدنية ، وبكل الوسائل المشروعة لتحقيق النهضة المنشودة (الفصل 4) .

وحرصا على وحدة الامة والاخاء والتعاون بين سائـر ابنائها يحارب الحزب كل سياسة تقوم على التفرقة ، وكل عنصرية وعصبية وانفصالية ، كما يقاوم حزب الطبقـات المبنية على التطاحن بين عناصر الامة ، ورائد الحزب تلافي الصراع الاهلي والاجتماعـي ، والمحافظـة على الوحـدة والتسامح والوئام ، والتعاون لخير الفرد والمجتمع (الفصل 5)

ان للحزب رصيدا هاما من المبادئ والافكار والاتجاهات والمواقف ، وكلها تؤلف عناصـر اساسيـه في مذهبـه ، وفلسفته ، وايديولوجيته ، ويتلخص هذا في ثلاثة اركـان هي : القومية المتحررة ، والديمقراطيه المثلى ، والتقدميـه الاجتماعية (الاشتراكية) .

اما القومية المتحررة فتختلف عن القومية (ناسيوناليسم) الضيقة المتصلة بالعنصريه والعصبية والشعوبية ، فهـذه القومية تتميز بالكراهيه ، والعدوان والسيطرة وخلافا لها فالقوميتنا تمتاز بالعقل والحكمة والانسانية ، فهي من صميم الفضيلة والصلاح ، كما هي محافظة للقيم ، وبناءة لكل مـا يحقق التقدم ، وبهذا يكون لقوميتنا مشمول ايجابي انساني ووطني . واما الديمقراطية التي قوامها الشـورى المضـادة لكل استبداد ، ويتجلى هذا في ممارسة الامة لحقوق السيادة الوطنية وحكم نفسها بنفسها كامة حـرة سيـدة راشدة ، وذلك على اساس نظام الحكم الصالح ، وسيـادة القانون العادل ، وضمان العدالة الاجتماعية والحرية السياسية والرفاهية الاقتصادية . وبعبارة فان الديمقراطية التي هي كما عرفها بعضهم بقوله : ماانها ديمقراطية تستمد ارادتها من ارادتكم وتستمد وجودها من وجودكم ، ديمقراطية لاتحكم فيها الاقلية باسم الاغلبية ولا تحكم فيها الاقليـة لتخضع الاغلبية ، ديمقراطية لايتحكم فيها الاستغلال او الاستبداد.

وتقوم التقدمية الاجتماعية على اشتراكية مغربية ليست باشتراكية اجنبية مستوردة ، فهي تمتاز بكونها ضد حرب الطبقات ، ولا تضحي بالروح للمادة ، وبالفرد للدولة ، ولا ترتكز على ما يسمى بالمركزية الديمقراطية التـي تفـرض استبداد القمة على القاعدة ، وسيطرة القيادة على الجماهير، فالتقدمية الاجتماعية مبنية على الحرية والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية الصحيحة وبعبارة فهي اشتراكية بقدر ما تنبذ مساوىء وآفات الاشتراكية الاجنبية ، وتتالف من عناصـر اشتراكية اسلامية المتضامنه العدالة الاجتماعية ، وتستمـد مزايا الاشتراكية العصرية ، ولهذا فهي ليسـت راسماليـة ، ولا ماركسية ، ولا ديكتاتوريه بل هي تقدميـه اسعرئيه متزنة ، ورشيـــدة ، وسلمية تهدف الى تحقيـق العدالـة الاجتماعيه والاقتصادية لصالح الجميع .

الامين العام : محمد حسن الوزاني

مبادئ حزب الدستور الديموقراطي
شمازيغت

أساس خم ينا الحزب ن الدستور اديموقراطـــــــــي :
الشورى : اكليد : الحق : الحرية : العلم : تاكات :

السباس الحزب نذكرتنا اكان الشورى اكان الشعب اتختار النياب تعركم يوين الد خف من كا الصلاح تمازيرت اتزيكسن يونتو المجليس ايسولن خف مايتك الحكومة المقبل غند ارتقبل سا المطلب ادج خف السباسنا الشورى اديرعايش تنا المزكاتمازيرت بين الوينت تسنعا ت واسا الشرط المزنكره :

أمنهارو كو أ متربو أ فرس يلي ماسخرايميش تناد ورأوتس سايمشـــــت العدن زيلسنـــن :

وسيـــن : اليرميلي المحال كم غرا يزد غ نتا ذورأو تـــــــــس :
ومشارك : أ غيرميلي الامان خف اغنتسل ابدا تـــــــــس :
وس ربسـا : اغيرميلي ماسخرايميش ادأورينة الخـــــــــد ن :
وس خمسة : اغيرميلي الحق لا يخص مكا البأو ذ ذات تالشرع اريكك سيلزهوت اتوس اولايك سيك الظلم
وسشـــا : اديلي القانون خف ماكان نتا لا اخدان غيرمدن كول بلاتق ماوين :
وسبـــعا : ادل وكوش المدرسات تيك القرايت الفـــرض
وسنتبا : اثلي الحرية ويال دتذري ذ تاموست سن النوارن القانون ذ المصالح العامة ولا يخف ايلي

يتيرى الحزب تكراحسا مزاد يالي غرا :

الختار الشعب الويج المجليس غرايعاسين اراتب الحكومة اكاتيك اج د تالدستور ابدا ن خف الحق الشعوين مون التتابع اكد الحكومة وكليد التافول المغرب الد اسمون موريطانيا ذ الساكية الحمرا ، ذ اتي ذ سبتــــة ذ مليليـــــة يغ زيكســـس الجبيك الكومبرا ايلي سماعكالا حدد صمت ذ الجرا ، اخاويعلاجا المغرب العامت برا يلي ومارك تس لا يبني خف تمرها الحرية ذ تمر اخزار المغرب التعاون كول ذ الكوس اكان خف الهنا التعارف المغرب المود اليكوس اسان كم وريلي النفر الوسيلناسخلاف مه الاكر مله الاكر اليكوس امزان

حزب الدستور الديمقراطي
الامانة العامة

تصريح

ان حزب الدستور الديمقراطي (حزب الشورى والاستقلال سابقا) ليستنكر بشدة وغضب الانفجار النووي الذي حدث اخيرا في الصحراء ، ويعتبره ليس فقط تحديا لهيئة الامم المتحدة وللرأي العام الدولي بل كذلك جناية ضد الانسانية ، وان هذه الجناية لشديدة الخطر وخيمة مختصرة خصوصا وانها ارتكبت عمدا من طرف السلطات المسؤولة في فرنسا بالرغم من الاحتجاجات العالمية وبالاخص عن قرارات المجالس الدولية العليا ، وفي نفس الوقت الذي تنعقد فيه ندوة تجمع في جنيف ممثلي الدول الكبرى الراغبة في الوصول الى اتفاق يرمي الى ايقاف التجارب النووية بصفة نهائية .

وان المغرب الذي يناضل بشعور على مثل هذه التجارب وذلك باسم السلم العالمي ، وباسم حقوقه المشروعة الخاصة بناحية يوجد فيها ميدان التجارب الفرنسية ليجب عليه ان يبادر الى جمع مؤتمر يضم الاقطار المستنكرة للتجارب الذرية الفرنسية ويتولى رسم خطة عمل مشتركة هادفة الى مواجهة الاخطار التي يمكن ان تنشأ عن التفجير النووي الواقع يوم 13 فبراير 1960 ، والى المعارضة الفعالة لما تعتزم فرنسا مواصلته في ميدان التجارب الذرية بالصحراء التي هي ارض اصبح النزاع عليها مع الاحتلال الفرنسي اشد مما كان عليه في الماضي .

كما يجب على المغرب ان يتولى وحده او بالاتفاق مع اقطار اخرى الدعوة الى اجتماع المجالس المختصة في هيئة الامم المتحدة وذلك من اجل اتخاذ التدابير الزجرية اللازمة في الميدان الدولي ضد عمل الحكومة الفرنسية التي لم تأخذ بعين الاعتبار توصيات الجمعية العمومية للامم المتحدة .

واخيرا يجب على المغرب ان يتخذ في الميدان الداخلي جميع التدابير الصالحة في الحاضر والمستقبل لضمان الدفاع المشروع عن التراب المغربي وحماية سكانه من مواطنين واجانب من كل الاخطار او من سائر التهديدات بالخطر التي تنجم عن المشروعات الذرية التي تقوم بها فرنسا في الصحراء .

ان الساعة لخطيرة بل ان التعصب الفرنسي ليجعلها قاتمة ولهذا يتحتم على التمييز السياسي ان يتحقق ليفرض على هذا التعصب الاعمى كل ما يراه لازما من حدود وقيود .

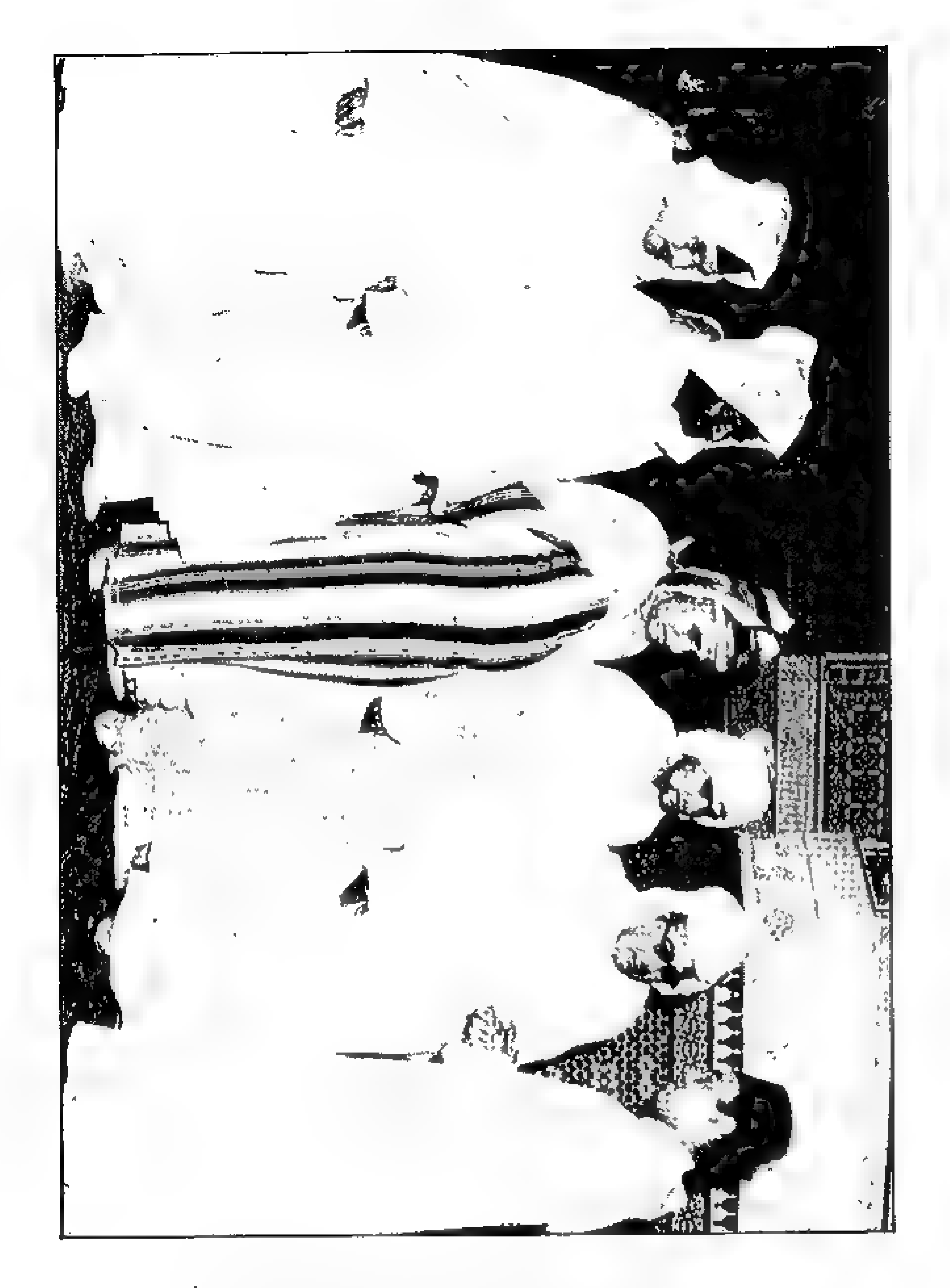
اما الشعب المغربي الذي يهمه مصير السلم الدولي كما يهمه مصيره بالنسبة فانه ينتظر من حكامه المسؤولين اعمالا من شأنها ان تحد تيار العمل الذري الفرنسي ، وان تحرر الصحراء من محتليها الاستعماريين .

في 13 / 2 / 1960

عن حزب الدستور الديمقراطي

الامين العام

(محمد حسن الوزاني)



بعض أعضاء الهيئة المركزية لحزب الدستور الديمقراطي
بين يدي جلالة الملك الحسن الثاني وهم الاساتذة :
محمد حسن الوزاني - عبد الحي العمراني - الحاج أحمد معنينو
المهدي بناني - أحمد سحنون

حزب الدستور الديمقراطي

الامانة العامة — فاس في ١٠ / ٤ / ٦٠

الاخوان الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فان الامانة العامة تذكركم بموقف الحزب من الانتخابات البلدية والقروية ، هذا الموقف الذي سبق لنا ان اعلناه عنه في الرسائل والتفسيرات الموجهة الى الفروع في اوقاتها ، وكذلك في الملتمسات الصادرة عن هيئات الحزب والمنشورة في الاعداد التي صدرت من جريدة "الرأي العام" ، وقد كنا طلبنا من اعضاء الحزب ان يسجلوا انفسهم في قوائم الانتخاب ، وقلنا غير ما مرة ان هذا التسجيل ليس معناه ان الحزب يلتزم سلفا بالمشاركة او بعدم المشاركة في الانتخابات وانما سيقرر الحزب الموقف النهائي على ضوء ما يجري من تطبيقات سير التنظيمات والعمليات الاعدادية في مختلف المراحل والاطوار التي يمر بها تطبيق مشروع الانتخاب ، وقد فوجئنا اخيرا بتحديد اجراء الانتخابات في ٢٩ مايو القادم كما فوجئنا اكثر بتحديد اجل الترشيحات حالا ودون تنبيه سابقا وهو اسبوعان اثنان ينتهيان في ٢٩ ابريل الجاري ، وبالرغم مما تتخذه السلطة المختصة من مواقف متجانسة وتصرفات ارتجالية فان الامانة العامة تدعو جميع الفروع الى التعجيل باعلان ترشيحات الاعضاء الصالحين في دوائر الانتخاب حسب ما تذيع وتنشر من البلاغات والمعلومات التي تتضمن بيان شروط واجراءات الترشيح وتجدون هذا كله في الصحف العربية والفرنسية الصادرة يوم الخميس ١٠ ابريل الجاري ، وخلاصة ذلك ان كل مرشح لايمكن ان يرشح نفسه الا في دائرة انتخابية واحدة لا في دوائر متعددة ، ويجب ان يدفع طلب الترشيح الى مركز اللجنة الادارية المكلفة بالسهر على الانتخاب واخر اجل هو منتصف نهار ٢٩ ابريل الجاري ويجب ان يدفع الطلب بواسطة المرشح نفسه لا بواسطة اخرى وكل طلب يجب ان يحرر في ثلاث نسخ تحمل كلها امضاء المرشح مع بيان الدائرة الانتخابية التي يرشح نفسه فيها ويجب ان يبين في الطلب اسمه الشخصي والعائلي ولقبه ان كان له لقب ومكان وتاريخ ولادته وحرفته وعنوان سكناه

ونؤكد مرة اخرى ان الترشيح لايترتب عليه التزام مشاركة الحزب او عدم مشاركته في الانتخابات بل ان موقفه النهائي سيتولى تقريره المجلس الوطني الذي سينعقد بمدينة [illegible] يوم الاحد فاتح مايو وسيعلن الحزب عن هذا القرار بمختلف الوسائل

الامين العام

محمد حسن الوزاني

حزب الدستور الديمقراطي
الامانة العامة

الحمـــــد لله

السيد وزير الداخلية،

انه لواجب علي أن أخذ مسؤولية توجيه هذه الرسالة الاحتجاجية اليكم، وإن إيجازها لمن نوع ما قل ودل، وهو لا يخل في شئ بفضل صراحتي كما تقتضيها خطورة الظرف والموقف، إنكم ولا شك لا تجهلون أن الرأي العام شديد الاندهاش والخيبة والاستنكار للتدابير الزجرية الصارمة التي غيرت الظهير الضامن لحرية الصحافة.

وبما أن التشريع كان يتوفر على جميع الضمانات القانونية والقضائية ضد كل مخالفة فقد كان يغني عن اتخاذ تلك التدابير التعسفية التي أحدثت ما يسمى بجريمة الرأي، وأفرغت ظهير حرية الصحافة من مشموله، وحولته عند الحاجة الى أداة قمع على يد السلطة الحاكمة، الامر الذي هو جدير بكل نظام مضاد للديمقراطية وبالاضافة الى إلغاء حرية الصحافة ينذر بما سيكون عليه روح وجوهر الدستور الذي يراد وضعه، ويرجع بالدمقراطية القهقرى، ويسئ الى قضيتها في المغرب المستقل، فانه ينتهك حرمة العهد الملكي والنصوص الاساسية التي بني عليها نظام حرية الصحافة في عهد الاستقلال الوطني، هذا النظام الذي لم يعمر إلا أمدا قصيرا وأسفاه، ومن جهة أخرى فان النظام الجديد ضد حرية التعبير عن الرأي ينتهك حرمة التعهدات الدولية التي تلزم الحكومة المغربية بمقتضى ميثاق الامم المتحدة والبيان العالمي لحقوق الانسان.

فالى أين نسير، وما هو المصير الذي يقدر لهذه البلاد ؟

ان إلغاء حرية الصحافة، بفتحه لباب الجور والاستبداد على مصراعيه انما يثير بكيفية تامة مشكلة حرياتنا الاساسية، وتطورنا الديمقراطي، ومنهاجنا الحكومي الذي نريده مبنيا على مبدأ كل شئ في سبيل الامة ولاشئ ضد الامة.

لقد كان الشعب ينتظر حقا غير ذلك، بل احسن وأفضل من حكومة دستورية الطموح ... وأخيرا أعبر لكم عن شدة الخيبة والاستنكار وذلك باسم حزب الدستور الديمقراطي الذي يظل اليوم أكثر من كل وقت مضى وفيا لنفسه، ومتمسكا بقداسة قضية الحرية التي ظفرت بها ثورة الملك والشعب بعد محنة وبلوى، هذه الثورة التي قامت على كفاح بطولي مشترك، وتضامن بينهما عظيم في البذل والتضحية.

الامين العام

فاس في 15 شتنبر 1960.

محمد حسن الوزاني

الدستور

جريدة الشعب

لسان حال حزب الدستور الديمقراطي

مؤسسها ومديرها السياسي

محمد حسن الوزاني

الجريدة التي يشارك في تحريرها نخبة من ذوي الرأي وحملة الأقلام في المغرب.
الجريدة التي هي في خدمة الأمة بالحق والصدق والصراحة.

الدستور

الجريدة التي تعبر وتدافع عن الأمنية الكبرى للأمة، ومطلب الساعة الذي هو معقد الآمال في الحاضر والمستقبل.
الجريدة التي يعد صدورها مفاجأة قوية هي الأولى من نوعها في ميدان السياسة وفي عالم الصحافة. وفي مجال القضاء على الفساد بالاصلاح الجذري الصحيح.

الدستور

الجريدة التي تنصر مذهبا سياسيا مختارا. وتناضل بكل قواها في سبيل الصالح العام. فتخوض المعركة مع الشعب وللشعب، وتقود الرأي العام من نصر الى نصر والنصر القادم هو:

الدستور

الجريدة الاسبوعية التي تمتاز بالوطنية الصحيحة، والسياسة القويمة، والدعوة الصالحة.
الجريدة التي تفضح الفساد، وتشهر بالمفسدين، وتنادي بالاصلاح على يد المصلحين.

الدستور

الجريدة التي هي لسان المعارضة السياسية النزيهة الايجابية في سبيل الخير العام.
الجريدة التي تدعو الى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر فتقول للمحسن: أحسنت، وللمسيء: أسأت:
الجريدة التي لا تأخذها في الله لومة لائم وهي للظالمين بالمرصاد.
الجريدة التي تؤدي الامانة الى أهلها في دائرة الواجب المطاع.

الدستور

الجريدة التي يعد صدورها حدثا هاما، وفتحا مبينا، والتي هي قبس ينير الطريق نحو الهدف الاكبر المنشود.
الجريدة التي هي في خدمة الوطن والشعب بالقومية المتحررة، والديمقراطية المثلى، والتقدمية الاشتراكية.
الجريدة التي يتطلع اليها المواطنون ويشتاق اليها المصلحون، ويتوق اليها المناضلون

فانتظروها

لتخوض معكم المعركة ضد الفساد، ومن أجل الإصلاح، ولتسير معكم من نصر الى نصر حتى تكون كلمة الحق هي العليا، وكلمة الباطل هي السفلى.

فانتظروها يوم الاثنين 5 نوفمبر 1962

المؤسسة المغربية للطباعة والصحافة - فاس


الدستور

لسان حال حزب الدستور الديمقراطي

الوثبات

دستور ملكي لاملكية دستورية

برقية الى وزير الداخلية

العدد 6 من جريدة "الدستور"
لسان حال حزب الدستور الديمقراطي

حزب الدستور الديمقراطي

أيها

الاعضاء والانصار والعاطفون ودعاة الديمقراطية وطلاب الدستور في المغرب

المؤمنون بالله وبكتابه المقدس القرآن الكريم الذي هو الدستور الاعظم لجميع المسلمين

— السنيون المتمسكون بسنة رسول الله صلوات الله عليه.

— المواطنون الاحرار الذين ينصرون حقوق وحريات الافراد والامة كما يجب ان تكون في كل نظام يقوم على الديمقراطية الدستورية الحق :

— الاوفياء للمصلحة الوطنية العليا في الحاضر والمستقبل.

— المطالبون بالملكية الدستورية الحقيقية السليمة الصحيحة

نــــداء :

— الى هؤلاء جميعا في كل مدينة ، وقرية ، وقبيلة واى مكان في المغرب .

تناشدهم

— باسم الله ، والرسول ، والعقل ، والضمير ، والواجب والصالح العام

— وبمقتضى ما تتخذه المعارضة المخلصة النزيهة البناءة الصالحة من اتجاهات وقرارات ومواقف :

— كلها في صالح الوطن والامة والملكية الحرة المتحررة .

— وكلها مطابقة للاوامر والنواهي التي يمليها العقل الانساني والقرآن والسنة ومقتضيات الصالح العام

— وكلها ترمي الى محاربة الفساد الداخلي والقضاء عليه في سبيل نظام صالح للمجتمع القومي وللامة المغربية ودولتها

ونطالبهم

بالإمساك عن التصويت مساكا تاما مطلقا

— بالامتناع من المشاركة في الاستفتاء العام يوم الجمعة 7 دسمبر 1962

— برفض مشروع الدستور الذي لم نشارك .

- بحكم سيادتها وحريتها وتحررها من كل سيطرة وصهيونية ظاهرة اومستترة في الحاضر والمستقبل .. في وضعه وفي اتخاذ نظام اساسي صالح للحكم في البلاد .

— بالمطالبة بتعديل مشروع الدستور بتطهيره من العيوب ، وتنقيحه من المساوىء ، وازالة ما فيه من دسائس ومناكر لا يقرها عقل ولا شرع ولا قانون ولا اصلاح

- بالتعبئة الفعالة في سبيل الدعوة الى الامساك عن التصويت وعدم المشاركة في الاستفتاء العام يوم 7 دسمبر 1962

فبهذا كله

يقولون للفساد: قف!

ويعملون لتغيير الدستور الملكي المعروض للاستفتاء المدبر بنظام ملكية دستورية متفقة مع العقل ، والضمير ، والواجب ، ومع اوامر ونواهي الكتاب والسنة ، ومع مبادىء وانظمة الديمقراطية المثل

فامسكوا عن التصويت

وامتنعوا من المشاركة في الاستفتاء يوم الجمعة 7 دسمبر 62

المؤسسة المغربية للطباعة والصحافة
فاس

الولايات المتحدة عدوة العرب يجب ان نحاربها بكل قوة

وحدة والتحام العرب سبيل مواجهة النكسة

السياسة

لسان حال حزب الدستور الديمقراطي

المدير المسؤول
محمد حسن وزاني
الادارة العامة :
شارع انجلترا
فاس
× × ×

الخميس 6 ربيع الاول 1387 موافق 16 يونيو 1967 — السنة الاولى — العدد 15 — الثمن 0,30 درهما

حكمة العدد

فضل الله المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم على
القاعدين درجة
صدق الله العظيم

« حالة الاستثناء » او انقلاب الدولة لتصفية الديمقراطية

واجبنا بعد ايقاف النار

العدد 15 من جريدة "السياسة"
لسان حال حزب الدستور الديمقراطي

الفصل السادس والخمسون

الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية في سطور

56
الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية في سطور

تحت هذا العنوان، نشرت جريدة "المعركة" لسان حال الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية في عددها الاول بتاريخ نونبر 1960 مقالا هاما يعطي نظرة تاريخية موجزة لهذه الجمعية منذ انطلاقتها الاولى مع استقلال البلاد حتى انعقاد مؤتمرها الوطني الاول بالدار البيضاء أيام 23 - 24 - 25 شتنبر 1960 تحت شعار :

"الديمقراطية والصداقة والسلام"، جاء فيه :

ظهرت الى الوجود، مع نيل بلادنا استقلالها هيئات عديدة تضم كل واحدة منها فئة من الشباب يتوقد حماسا، ونشاطا واستعدادا للعمل والتضحية بالنفس والنفيس لبناء صرح الوطن على أسس متينة وصحيحة.

وكان من بين هاته الهيئات عدد غير قليل يعمل من أجل تحقيق أهداف واحدة، ويمكن ان نذكر منها، مغرب الغد، الشبيبة المغربية، أخوات الصفا، أم الغد، أسرة الحرية، الرابطة العروبية، الرابطة اليوسفية، اخوان الصفا، الرابطة الشعبية والشبيبة الديمقراطية.

وأخذت هاته الهيئات تعمل جنبا الى جنب، تتعاون وتساند الواحدة الاخرى، همها الوحيد تكوين الشباب المغربي فتيات وفتيان، تكوينا قويا وقويما يجعل شبيبتنا قادرة وكفيلة بالقيام بواجبها وتحمل مسؤولياتها على الوجه الاكمل. إلا أن جل الهيئات المذكورة كانت تعمل بدون برنامج بين القسمات محدد الخطوط، كما أن وضع برنامج من هذا القبيل كان يتطلب تكتل الجهود وخلق هيئة قوية تندمج داخلها كل الهيئات التي تسعى لتحقيق نفس الاهداف.

وتحقيقا لهاته الفكرة اجتمع عدد من الشباب بالدار البيضاء وأسسوا بتاريخ 3 نوفمبر سنة 1956 منظمة للشباب أطلقت على نفسها اسم الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية، فأخذ الشباب يقبل على الانخراط في الجمعية الجديدة، وتوالت الاجتماعات وقسم الشباب داخلها الى عدة لجن منها الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية وتفرعت كل لتحضير برنامج خاص بها ينير لها الطريق الذي يجب ان تسلكه.

وابتدأت الجمعية بتنظيم محاضرات ثقافية، وندوات وسهرات للترفيه كما قامت بعدة رحلات الى المدن المجاورة : سطات وفضالة، للاتصال بشبيبتها ودراسة الحالة بكل منهما.

ولقيت الجمعية نجاحا لم تكن تتوقعه الشيء الذي حذي بها الى تأسيس نادي ثقافي يضم قاعة للموسيقى وخزانة للكتب وقاعة للألعاب التربوية، وما لبثت ان أسست فرقة للتمثيل وجوقا للموسيقى من أعضائها.

ورغبة في تكوين إيطار قوي لتسيير الجمعية أوفدت أعضاء من مكتبها للاشتراك في التداريب التي ينظمها قسم الشبيبة والرياضة ومن بينها تدريب مسيري الهيئات الثقافية وتدريب الثقافة الشعبية وبعد ان ركزت الجمعية كيانها، وفرضت وجودها وداع صيتها، اخذت فروعها تتكون شيئا فشيئا، فتأسس فرع الصويرة في فاتح يناير 1957 وكون فرقة للموسيقى وأخرى للتمثيل وثالثة لكرة القدم.

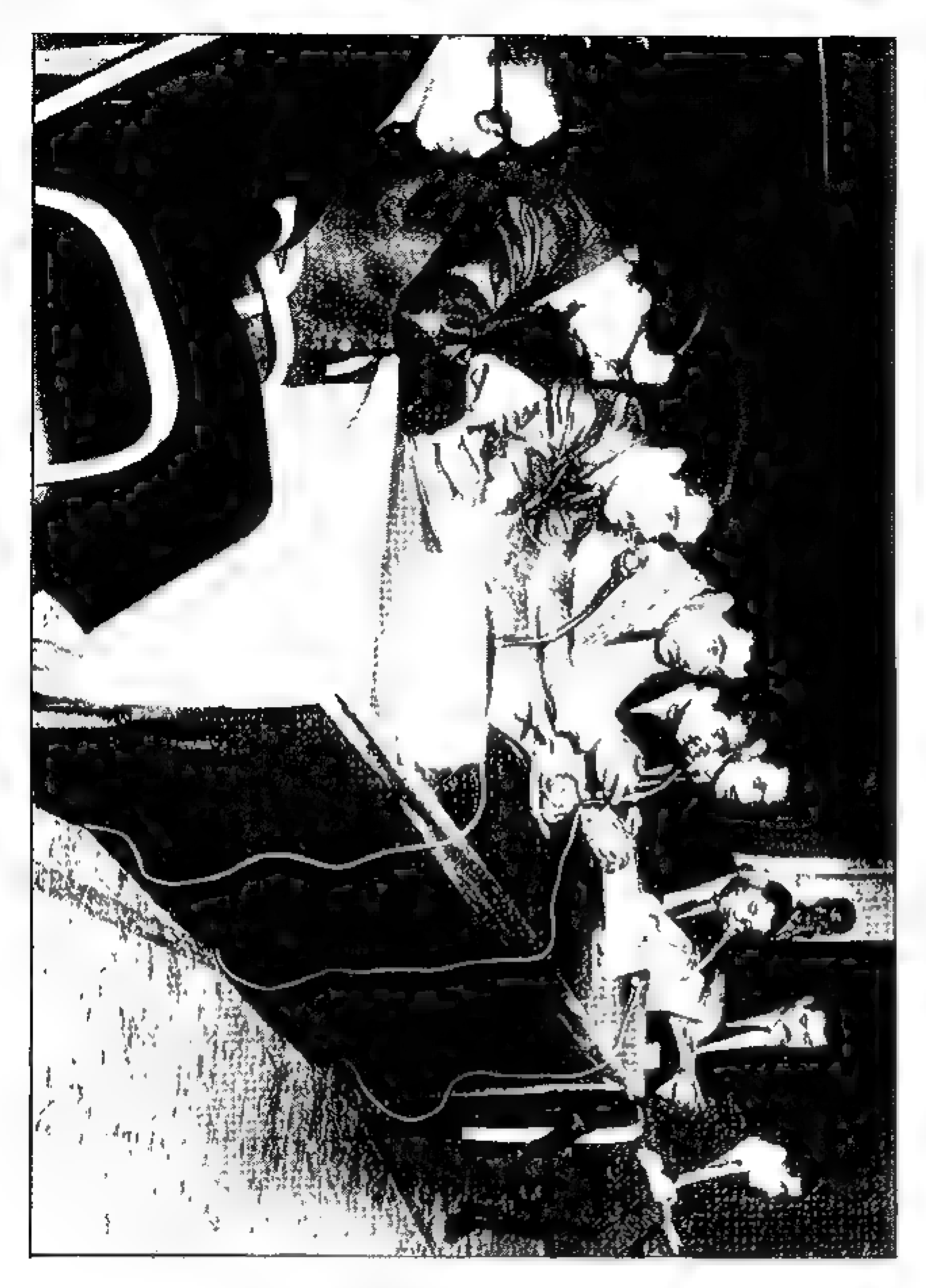
ولم تحل سنة 1958 حتى تكونت فروع جديدة نذكر من بينها فروع مراكش وتطوان وطنجة، الا ان الجمعية ظلت تقتصر على العمل الداخلي لان كل عمل عمومي ارادت القيام به الا ويكون محل صعوبات جمة من طرف السلطات المحلية.

وفي 28 يناير 1959 أي بعد صدور ميثاق الحريات العامة، عقد اجتماع بالبيضاء هام ضم عدة عناصر تأسس منها مكتب مركزي موقت جعل على عاتقه اعادة تنظيم الجمعية طبقا لمقتضيات القانون الجديد المنظم لحق تأسيس الجمعيات، وبذل كل الجهود لتعميم الحركة بجميع انحاء المغرب وتأسيس فروع بها.

ولم يمض الا وقت قصير حتى تكونت عدة فروع تابعة للجمعية في المدن الآتية : طنجة، تطوان، أصيلا، شفشاون، القصر الكبير، وزان، فاس، مكناس، سوق الاربعاء، سلا، الرباط، الدار البيضاء، سطات، ازمور، الجديدة، آسفي، الصويرة، اكادير، مراكش، ورززات، أبي الجعد، اخنيفرة، ابي جنيبة، الفقيه بن صالح.

واشتركت جمعيتنا خلال الاسبوع الثقافي الذي نظمه قسم الشبيبة والرياضة مشاركة فعالة، اذ نظمت 121 محاضرة في شتى المواضيع كانت 15 منها بمدينة الدار البيضاء وحدها.

وفي شهر ابريل 1958 تأسس الاتحاد المغربي للشباب وبما انه الف على أساس احترام المذهب السياسي لكل جمعية واستقلالها في نشاطها وحيث ان



أعضاء الكتابة العامة للاتحاد الاساتذة
الادريسي - الصبيحي - الناصري - الحمليشي - الطرمباطي
الاستقصا عبد الصمد : الكاتب الاداري
معنينر - لعمارتي - العمري

منظمتنا جعلت الاتحاد والتعاون والاخاء بين الشبيبة المغربية من بين اهدافها منذ ظهورها الى الوجود فقد كنا من بين الهيئات المؤسسة له، واعتبرنا انفسنا مجندين لتحقيق اهدافه خدمة منا للعالم العام. كما بارك المجلس الوطني الذي انعقد بالبيضاء هذه الخطوة المباركة على انه ترك البث النهائي في انخراطنا او عدمه الى مؤتمرنا الوطني.

وفي فاتح ماي 1959 الذي هو يوم عيد الشغل ابينا الا ان نلبي دعوة الشبيبة العاملة، فشاركنا في استعراض العمال لنظهر تأييدنا وتعاوننا مع الطبقة العاملة المغربية.

ولم يقتصر الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية على التعاون مع هيئات الشبيبة المغربية بل تعدى النطاق الوطني اذ ربط علاقات المودة والاخاء والتعاون مع هيئات دولية مثل الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية والجامعة العالمية للشبيبة، والكتابة الدائمة لمؤتمر شبيبة الشعوب الافريقية الاسيوية.

وتطبيقا لفكرة ربط علاقات المودة والتعاون بين جمعيتنا وهيئات الشباب الدولية، سافر في نهاية شهر يوليوز 1959 وفد يشمل نخبة ممتازة من الشباب المثقف من طلبة وموظفين، ليمثل هيئتنا في المهرجان السابع للطلبة والشباب الذي نظم بمدينة فينا عاصمة النمسا تحت اشراف الفيديرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية، وقد احرز وفدنا على ثناء جميع الذين شاهدوا المهرجان، وقام اعضاؤه باتصالات عديدة مع مختلف عناصر الشباب والطلبة الذين جاؤوا الى المهرجان من مختلف المعمور وربطوا بهم صلات الود والاخاء وعرفوهم بجمعيتنا خير تعريف وبالنشاط الذي تقوم به، وقد كان اعضاء هذا الوفد موضع حفاوة من طرف الوفود الاخرى التي استدعتهم لزيارة بلدانها، وفي نهاية المهرجان سافر عضو من هيئتنا الى مدينة (براك) عاصمة تشيكوسلوفاكيا، ليمثلنا بالمؤتمر الخامس للفيديرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية والذي انعقد من 10 الى 16 غشت 1959 بين فيه للحضور أهمية جمعيتنا من خلال النشاط الذي تباشره وربط مع ممثلي هيئات الشباب المشاركة في المؤتمر باسم الجمعية علاقات طيبة.

وبينما كان الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية يخطو تلك الخطوات، وبعد ما تأسس الاتحاد المغربي للشباب، اقتربت وجهات نظر بعض الاحزاب السياسية وكان طبيعيا ان تحذو الاحزاب حذو الشباب فتسعى الى توحيد خطتها، لتكون اتحادا شاملا يضم جميع الهيئات السياسية التي تدعو لنفس الافكار الا ان الكيفية

عدد ممتاز

12

صفحة

ثمن العدد 0.60 د.

المعركة

جريدة للدفاع عن حقوق الشباب

لسان حال الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية

المدير: الصافي عزوز

العدد الاول | السنة الاولى | شهر نونبر ١٩٦٠

الشبيبة الديمقراطية تعقد مؤتمرها الوطني الاول

تحت شعار : الديمقراطية ـ والصداقة ـ والسلام

اهداء وتقديم

مقتطفات من كلمة الامين العام لحزب الدستور الديمقراطي الاستاذ محمد حسن الوزاني

ثورة الجزائر في عامها السابع

العدد الاول لجريدة "المعركة" لسان الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية مديرها الاستاذ الصافي عزوز، يخلفه الاستاذ محمد الصديق معنينو

التي يجب ان يقوم عليها هذا الاتحاد كانت تختلف حسب نظريات المسؤولين عن تلك الهيئات، فبينما كان البعض منهم يرى ان الاتحاد يجب ان يقع بسرعة، وان إتفاقا بين قادة الاحزاب كاف لقيامه كان البعض الاخر يرى ان كل اتحاد يريد ان يضمن لنفسه البقاء والاستمرار يجب ان يكون موضع دراسة دقيقة واحتكاك للافكار ويكون في عدة مراحل تبتدئ بالتعاون بين الهيئات لتهييئ الجو الى ان ينتهي بقيامه وذلك بموافقة المؤتمرات الوطنية للأحزاب، والتي هي هيئاتها العليا ولها الكلمة الاخيرة في اتخاذ مثل هاته القرارات وربما ان النظرية الثانية هي التي تقوم على أساس ديمقراطي فقد تشبثت بها جمعيتنا غير ان أربعة من أعضاء مكتبها المركزي ابوا الا ان يعلنوا انضمامهم الى اتحاد قام على كيفية الاولى.

ان صح ان نقول انه اتحاد، اذ لم يضم الا هيئة واحدة وبعض الشخصيات من الاحزاب الاخرى كانت تصل حتى الى فرد أو فردين من كل حزب بينما بقيت الاحزاب كلها واقفة بهيكلها وقاعدتها الشعبية فأراد هؤلاء الاعضاء ان يسبقوا الجمعية الى الانخراط في ذلك الاتحاد بدون مشورة المسؤولين عن الفروع ولا موافقتهم ظانين ان أعضاء الجمعية ليسوا سوى بهائم تساق حيث اراد سيدها القائد.

الا ان البقية من أعضاء المكتب المركزي لم تقف مكتوفة الايدي بل احست بالخطر الذي كان يهدد كيان الجمعية فنظمت جولة الى جميع انحاء المغرب للاتصال بالفروع قصد استشارتها فيما يجب القيام به، فاتفق رأي الجميع على استدعاء مجلس وطني فوق العادة ليقول كلمته في الموضوع. واجتمع المجلس الوطني الاستثنائي المكبر بسلا في 14 شتنبر 1959 وحضره واحد وعشرون فرعا واعتذر تلغرافيا ثلاثة فروع عن الحضور موافقين على كل ما سيقرر في المجلس، وبعد انتهاء جلسة المجلس عقد ندوة صحافية بفندق باليما بالرباط أعلن خلالها عن مقرراته ومن جملتها انسحاب الجمعية من الاتحاد المغربي للشباب الذي حضر ممثلون عنه في اجتماع تأسيس الهيئة السياسية الجديدة متخذا بذلك موقفا سياسيا لا يتفق وقانونه الاساسي.

كما أعلن عن أسماء أعضاء الكتابة العامة الجديدة والرسمية التي قام اعضاء المجلس بانتخابها.

هذه نظرة اجمالية عن الاعمال الداخلية للاتحاد، واذا كان الاتحاد هيئة تربوية تشتغل بتكوين الشباب فحسب نظر اعضائها لابد لكل شاب ان يبدي رأيه بكل وضوح وصراحة في مشاكل بلاده خصوصا في بلاد يكون عنصر الشباب فيها اغلبية الامة.

ولهذا فان جمعيتنا لم تترك الاحداث تمر دون ان تقول كلمتها في المشاكل الرئيسية التي يتخبط فيها المغرب وعبرت غير ما مرة وفي كل مناسبة وخصوصا خلال انعقاد المؤتمر الوطني الاول بالبيضاء عن رأيها فيها ومواقف الاتحاد معروفة تنحل او تتعقد حسب النظام القائم بها، ويرى ان احسن نظام يضمن السعادة والرفاهية للأمة هو النظام الديمقراطي ولهذا اطلق اعضاؤه على أنفسهم اسم الشبيبة الديمقراطية وعاهدوا انفسهم على العمل المتواصل لتحقيق هذا النظام بالمغرب ولم يفتؤوا يطالبون بإقامة النظام الملكي الدستوري وبوضع دستور متحرر للبلاد يضمن الحريات الاساسية لجميع أفراد الامة وفصل السلطات، وكل ملتمسات الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية تطالب بتحقيق ديمقراطية التعليم وتحقيق العدالة الاجتماعية لرفع المستوى المعيشي للمواطن، كما تطالب بالتحرر الاقتصادي وبإقامة تعاونيات فلاحية وصناعية كما تطالب بجلاء القوات الاجنبية عن بلادنا وارجاع الاطراف المغصوبة من بلادنا الى الوطن الام، وباتباع الحياد الايجابي وتجنب الاشتراك في النزاع القائم بين المعسكرين الغربي والشرقي وإقامة علائق المودة والسلام بين جميع دول العالم وبمساعدة الدول التي تكافح من أجل التحرر من الاستعمار وعلى رأسها شقيقتنا الجزائر.

يبقى الآن ان نقول كلمة عن مستقبل الاتحاد ومعلوم اننا لن نتنبأ بما يكنه لمنظمتنا لأن الغيب لا يعلمه الا الله، لكن يمكن ان نتفاءل به خيرا وان كانت المعارك المقبلة التي يجب على جمعيتنا ان تخوضها، ستكون حامية الوطيس فما على اعضاء منظمة الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية الا ان يتوكلوا على الله وانفسهم، ويصبروا ويثابروا اذ الصبر والمثابرة هما أسهل طريق لاكتساب الاماني والحقوق ولن يكون الا الخير.

كما أن الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسه وانعقاد مؤتمره الوطني الرابع تحت شعار :

"من أجل انقلاب جذري وشامل وتحقيق ديمقراطية سياسية واجتماعية حقة" أصدر كتابا جامعا قدم له بالكلمة التالية :

طالما راودتنا فكرة طبع كتاب يكون وجها مشرقا لاعمال جمعيتنا ومرآة صادقة لمختلف نشاطاتها. وشاءت الاقدار ان نحاول مرات عديدة ولكن المشاكل والعقبات المادية حالت دون ذلك، واليوم ونحن نعيد الكرة ونقوي العزائم .

اليوم ومؤتمرنا الرابع على الابواب والذكرى العاشرة لتأسيس هاته الجمعية تقترب، اليوم بالذات بات لزاما علينا ان نتحدى، ثم نتخطى هاته الصعاب لنحقق الامنية ... الامنية التي طالما ترقبناها.

هذه باكورة مجهود مادي ومعنوي توجد بين يديك هي مجموعة صور اختيرت ثم نسقت لتجعل من هذا الكتاب رسولا صادقا وناطقا بأعمال ومنجزات جمعيتنا في مختلف الميادين وحسب البرامج التي وافقت عليها مؤتمراتنا السابقة والتي شمرت كل الفروع سواعدها من أجل تطبيقها. وفعلا خرجت جموع الشباب بناة المستقبل، أمل هذا الوطن لتنفذ ما اتفقت عليه ولتجعل الامال حقيقة والمتمنيات واقع الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية في سنته العاشرة. عشر سنوات من الجد والعمل من الكفاح المرير ... العمل المتواصل من أجل جمع شتات شباب متقد حماسا مستعد اخلاقيا لتحمل كل المسؤوليات.

... الكفاح المرير مقاومة لكل سيطرة انحراف وتخلص من كابوس ديكتاتورية سوداء كنا لا قدر الله سنركع أمامها الى الابد ...

وهكذا يتجلى اننا باعتنائنا بالمجالين الاجتماعي والثقافي لم نغفل الجانب السياسي الذي فرض علينا ونحن في أوائل عهدنا بالاستقلال تضحيات جسام تركنا خلالها عشرات الضحايا من الشباب المغربي الملتزم لافكار عاهد نفسه على تحقيقها.



بعض أعضاء مكتب الشبيبة الديمقراطية بسلا السادة :
محمد الصديق معنينو - مصطفى معنينو - بوشعيب تاكناريت
محمد التهامي الوزاني - بلفقي عبد اللطيف.

وما الشعاع الضئيل لديمقراطية اليوم الا انعكاس لتضحيات الامس وتجسيم لدماء طاهرة ستذكرها مدى الحياة، ستذكرها وسيذكرها تاريخنا الديمقراطي في هذا البلد.

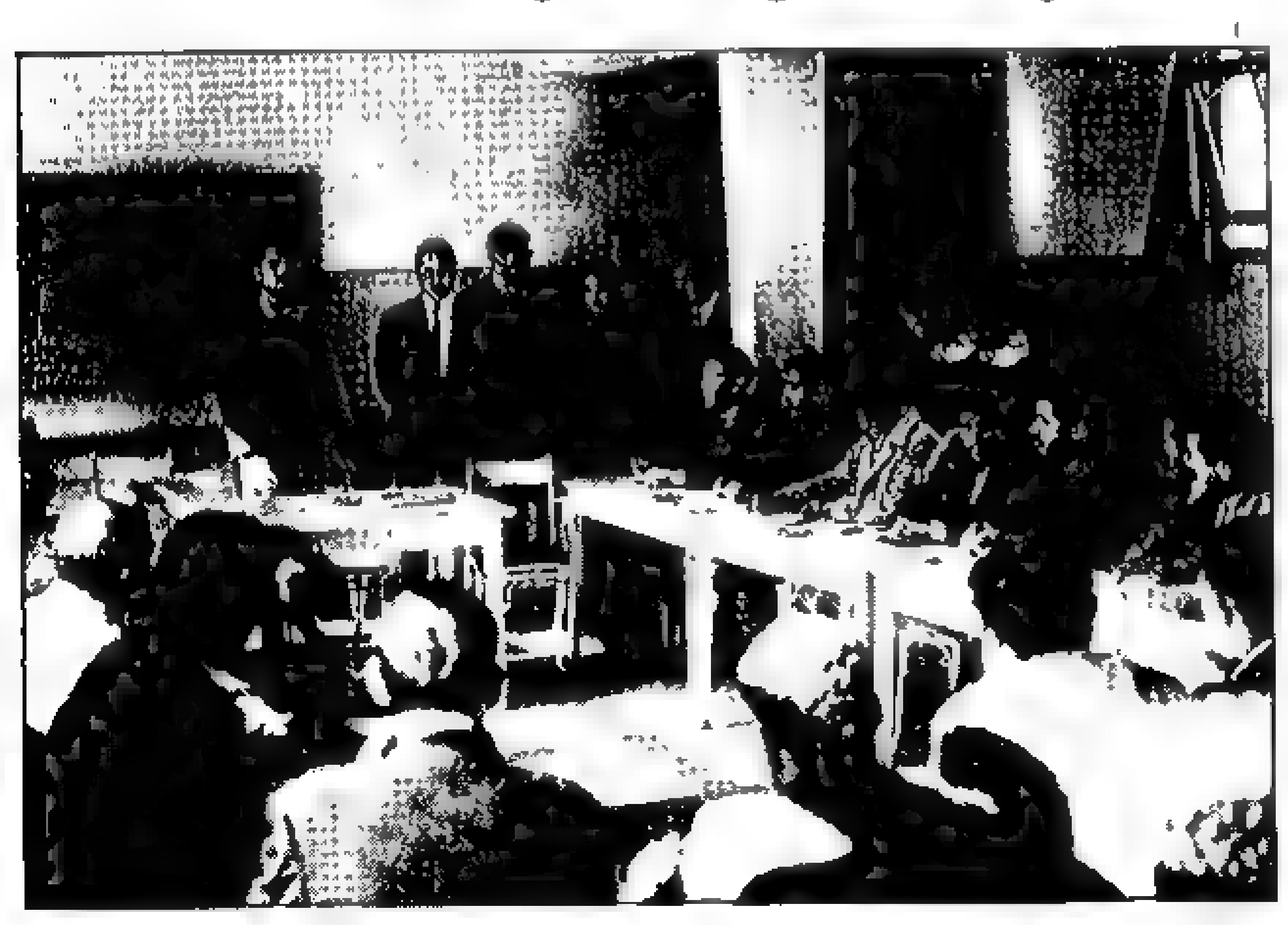
فالاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية اذ يستعد للمؤتمر الرابع وللذكرى العاشرة لتأسيسه انما يستعد في الحقيقة ليحاسب نفسه ويقف بنفسه على الخطوات التي قطعها ...

فبالتفاتة للوراء وتحليل للحاضر سنخطط للمستقبل، سنبني للمستقبل، سنعيش للمستقبل. فكتابنا هذا للالتفاتة، للذكرى، للتاريخ.

ومؤتمرنا هو للحاضر للتحليل والاستعداد، وما عزائم الشباب، وما الدماء الحارة التي تغلي في عروقه والافكار التواقة التي تكيف تفكيره وتملي خططه إلا ميزان لطاقاته الحرارية التي ستوصله حتما الى الهدف المنشود.

فالكتاب ذكرى والمؤتمر تخطيط ووثبة وانتفاضة. والمستقبل ميدان لصراعنا واستمرار لمعركتنا وتجسيم لآمالنا.

فمرحى بالكتاب، ومرحى بالمؤتمر، ومرحى بالمستقبل.



الاستاذ محمد الصديق معنينو يقدم السيد وزير الشبيبة والرياضة للمشاركين في إحدى الايام الدراسية للإتحاد.

القوانين الاساسية للاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية

البند 1 : تأسست بمقتضى ميثاق الحريات العامة الصادر بتاريخ 15 نونبر 1958 وبمقتضى هذه القوانين جمعية تحمل اسم الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية "إ. م. ش. د.".

البند 2 : المبادئ والاهداف : يهدف الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية الى :

- الدفاع عن حقوق الشباب ومساندة مصالحه لدى السلطات الحكومية باعتباره منظمة تضم جزءا هاما من الشبيبة المغربية، كما يعمل لاثارة انتباه تلك السلطات والرأي العام للاهتمام بايجاد الحلول الناجعة لمشاكل الشبيبة.
- الثقافة الشعبية.
- تكوين الشباب ثقافيا واجتماعيا.
- تنمية روح الابتكار في صفوف الشبيبة المغربية.
- تنمية التفاهم والتعاون بين جميع منظمات الشبيبة بالمغرب وذلك للمساهمة في ارضاء مصالح الشباب بدون ميز في المعتقدات الدينية أو الاتجاه السياسي.
- اقامة علاقات المودة والاخاء بين الشبيبة المغربية من جهة والشبيبة العالمية والافريقية والاسيوية، وخصوصا شباب الدول العربية من جهة أخرى.

البند 3 : يحتفظ الاتحاد بحق تأسيس فروع له في مختلف انحاء المغرب ويقوم بتسيير تلك الفروع مسؤولون محليون يعلن عن هوايتهم طبقا للبند 5 من ظهير 15 نونبر 1958 الذي ينظم حق الجمعيات وتكون الفروع حرة في نطاق نشاطها المحلي ومكاتبها مسؤولة مباشرة عن كل عمل يتنافى مع القوانين العامة وقوانين الاتحاد والاهداف التي يسعى لتحقيقها.

البند 4 : تكوين الاتحاد : يتكون الاتحاد من أعضاء شرفيين وأعضاء عاملين.

- يمكن ان يكون عضوا في الاتحاد كل شاب يبلغ من السن 14 سنة، مغربي الجنسية، ان يتعهد بأداء ورقة عضويته وكذا اشتراكه السنوي وقدره :

* العضو الشرفي : 30,00 درهما.
* العضو العامل : 06,00 درهما.

- أن يلتزم بالحضور في كل الاجتماعات وكذا المشاركة في نشاطات الاتحاد.
- ان يعمل ما في وسعه لخلق جو من التفاهم والاخوة بين الشباب المغربي.
- له الحرية في الانسحاب من الاتحاد شريطة ان يؤدي ما بذمته من دين ازاء الجمعية وان يقدم استقالته للكتابة العامة عن طريق المكتب المحلي لمدينته.

البند 5 : يتكون هيكل الجمعية من الهيئات التالية :

1 - المؤتمر الوطني : يعد المؤتمر الوطني الهيئة التشريعية للاتحاد.

- يتكون المؤتمر من مندوبين عن كل فرع حسب نسبة تمثيلية يحددها المجلس الوطني أساسها نشاط الفرع وعدد المنخرطين به.
- ينعقد المؤتمر في دورة عادية مرة كل سنتين ويحدد المجلس الوطني مكان وتاريخ وجدول أعمال المؤتمر كما يمكن ان ينعقد بصفة استثنائية كلما رأت أغلبية 2/3 المجلس الوطني ضرورة لذلك.
- وللمؤتمر الوطني السلطات الآتية :

(أ) الاطلاع ومناقشة التقريرين الادبي والمادي المقدمين من طرف الكتابة العامة.
(ب) مناقشة مشاكل الشباب واقتراح الحلول لها.
(ج) تحديد برامج عمل الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية.
(هـ) انتخاب اعضاء الكتابة العامة لمدة سنتين.
(و) حل الجمعية بأغلبية 4/5 أعضاء أو تقرير علاقات الاتحاد بالنسبة للهيئات الاخرى.
(ن) يتخذ قراراته بالاغلبية المطلقة.

2 - المجلس الوطني : ويتكون من أعضاء الكتابة العامة والمجلس الاعلى ومندوبين عن كل فرع.

- يتكلف المجلس الوطني بتسيير الجمعية ومراقبة نشاط الفروع.
- يتلقى تقريرا الكاتب الاداري والكاتب المكلف بالشؤون المالية عن الوضعين الادبي والمالي للاتحاد ويتخذ القرارات النهائية فيما يخص ميزانية الجمعية.

الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية

Union Marocaine de la Jeunesse Démocratique

Secrétariat Général
Boite Postale 334
C.C.P. 23-814
RABAT

الكتابة العامة
صندوق البريد 334
الحساب الجاري بالبريد 23-814
الرباط

N° ________ رقم ________

Rabat, le 14 Avril 1.965 الرباط في

L'Union Marocaine de la Jeunesse Démocratique délègue Monsieur MAANINOU MOHAMED SEDDIK membre du Secrétariat Général pour la représenter au Seminaire des dirigents de mouvements de jeunesse Africains qui doit se tenir à Acra du 20 au 23 Avril 65

P. Le Secrétariat Général
Le Secrétaire Administratif.



Signé : [illegible]



الاستاذ محمد الصديق معنينو
يمثل الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية
في مؤتمر مسيري حركات الشباب الافارقة بأكرا - أبريل 1965

- يحدد البرنامج السنوي للاتحاد.
- يجتمع المجلس الوطني مرة في السنة ويمكن استدعاء لجلسة فوق العادة وذلك بطلب من :

* الكتابة العامة أو المجلس الاعلى.
* نصف فروع الاتحاد المؤسسة قانونيا زائد واحد.
* كل القرارات تتخذ بالاغلبية المطلقة.

3 - المجلس الاعلى : ويتألف من الكتابة العامة أو كتاب الفروع أو نواب عنهم.
- يتخذ القرارات ويحدد طرف العمل.
- يراقب نشاط الكتابة العامة ويعمل على مراقبة تنفيذ البرامج الموافق عليها من طرف المجلس الوطني والمؤتمر الوطني.
- له حق طرد الاعضاء أو الفروع التي لم تحترم قوانين الاتحاد.
- يجتمع مرة كل ثلاثة أشهر.
- يتخذ كل القرارات بأغلبية الحاضرين أي بنصف عددهم زائد واحد.

4 - الكتابة العامة : تتألف الكتابة العامة من 11عضوا يعملون مجانا :
- تسير الكتابة العامة الجمعية وفق قرارات المجلس الاعلى.
- تمثل الكتابة الجمعية مع السلطات العمومية وكذا الجمعيات الوطنية أو الدولية.
- لها الحق في تعيين مستشارين لها.
- مسؤوليات أعضائها موزعين حسب القانون الداخلي.
- تجتمع الكتابة العامة كلما دعت الضرورة الى ذلك.
- أغلبية الاصوات فيها هي نصف أعضائها بإضافة صوت.
- كل القرارات تتخذ بأغلبية أعضائها.

البند 6 : الجمعية العامة :

تتكون في نطاق محلي من جميع الاعضاء العاملين في فرع الجمعية وتجتمع مرة في السنة باستدعاء من المكتب المحلي لدراسة التقريرين المادي والادبي للمكتب المحلي يمكن أن تعقد اجتماعا فوق العادة بطلب من ثلثي الاعضاء المنخرطين. توجه الاستدعاءات 15 يوما قبل الموعد وفي شكل رسائل شخصية تحدد جدول الاعمال مع تاريخ ومكان الاجتماع.

البند 7 : موارد الجمعية :

تتكون الموارد السنوية للاتحاد من :

- اشتراكات الاعضاء.

- المنح والمساعدات التي تمنحها السلطات العمومية.

البند 8 : يجب ان تحمل الشيكات توقيع الكاتب الاداري والكاتب في المالية.

البند 9 : المركز الرئيسي للاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية.

158، شارع محمد الخامس الطابق الثاني رقم 6 - الرباط.

البند 10 : وفي حالة ما اذا تقرر حل الجمعية يعين المؤتمر بعض أعضائها ليتكلفوا بتسليم ما تملكه الى جمعية ذات مصلحة عامة.

البند 11 : كل تغيير يطرأ على هاته القوانين يجب ان يكون بموافقة المؤتمر الوطني وذلك باقتراح من الكتابة العامة على ان تخبر السلطات المختصة بذلك طبقا لمقتضيات وثيقة الحريات العامة.



الاستاذ احمد معنينو
يساهم في احدى ندوات الشبيبة الديمقراطية

الفصل السابع والخمسون

محنة مجلس الدستور



57

محنة مجلس الدستور

أعطى جلالة الملك محمد الخامس أوامره السامية بإصدار الظهير الشريف رقم 1.60.317 المتعلق بإحداث مجلس للدستور، المحرر بالرباط في 13 جمادى الاولى 1380 الموافق 3 نونبر 1960 هذا نصه :

الحمد لله وحده

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أنه،

رعيا لما أعلنا عنه في مختلف النداءات الموجهة الى شعبنا من عزم جلالتنا الشريفة على تزويد البلاد بدستور.

ورعيا لكون الدستور علاوة على احترامه للمبادئ الاساسية للاسلام والطابع الخاص بالمغرب يعهد اليه بإحداث مؤسسات ديمقراطية في نطاق الملكية الدستورية.

وحيث أنه يتعين من أجل ما ذكر إنشاء مجلس للدستور يتألف من أفراد يقع الاختيار عليهم لما يتوفرون عليه من كفايات ومؤهلات أصدرنا أمرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول : يحدث لدى جنابنا الشريف مجلس للدستور تسند اليه مهمة وضع نص دستور مملكتنا الشريفة مستمد من مدلول حيثيات ظهيرنا الشريف هذا، وتقديم نص هذا الدستور الى جنابنا الشريف قصد المصادقة عليه قبل متم شهر دجنبر 1962.

الفصل الثاني : يتألف مجلس الدستور من 78 عضوا يعينون بمقتضى ظهير شريف.

الفصــل الثالث : ينتخب المجلس في مستهل أعماله رئيسا ونائبين للرئيس ويباشر هذا الانتخاب بواسطة الاقتراع السري تحت رئاسة أكبر الاعضاء سنا يساعده في ذلك مستشاران يختاران بطريقة القرعة.

الفصــل الرابع : يضع مجلس الدستور نظامه الداخلي ويمكن لهذا النظام أن يتضمن إحداث لجنة أو عدة لجان وتحديد مهمتها واختصاصاتها. ويصادق على هذا النظام الداخلي بظهير شريف.

الفصـل الخامس : تناط كتابة مجلس الدستور بكاتب عام دائم يعين بمقتضى ظهير شريف.

الفصل السادس : يكون مقر مجلس الدستور بالرباط ولا تكون مناقشاته علنيا.

الفصــل السابع : ينعقد أول اجتماع لمجلس الدستور يوم الاثنين سابع نونبر 1960.

الفصــل الثامن : ان الدستور الموضوع من طرف مجلس الدستور سيعرض – بعد موافقتنا على نصه – على شعبنا بواسطة الاستفتاء.

ويجرى العمل بالدستور بعدما يعبر شعبنا على قبوله له والسلام.

إن هذه الخطوة الصادقة التي أقدم عليها ملك البلاد، باحداث مجلس الدستور ومنحه الضمانات الكافية والحرية الكاملة والمسؤولية العظمى من أجل وضع دستور المملكة المغربية الحديثة العهد بالاستقلال، تعد بحق أعظم الخطوات التي يسجلها التاريخ لجلالة الملك بمداد العز والافتخار في سياسته الرشيدة من أجل اعطاء المغاربة الوسائل القانونية التي تجعل المملكة المغربية تتمتع بالحياة النيابية وتنعم بالشورى والحرية في حياتها اليومية التي يضمنها الدستور.

ان الاستجابة الملكية لرغبات الاحزاب السياسية المتعطشة لروح الشورى والدستور، بتكليف هذا المجلس رسميا وبظهير شريف، من أجل اختيار القوانين التي ستكون دستور المغرب المستقل وتصنع المجالس التمثيلية للمواطنين على الصعيد الوطني والجهوي والمحلي، هي الدليل القاطع على التجاوب الكبير الحاصل بين جلالة السلطان أمير المومنين وشعبه الوفي الذي قدم التضحيات الجسام من أجل رجوع جلالته لعرشه المفدى، فكان جلالته يود الخير بالمثل حين أسس مجلس الدستور، كما هو الحال في الدول العريقة في الاعراف الديمقراطية التي يساهم فيها الشعب في تدبير شؤونه.

هنا وجب التذكير بمواقف حزب الشورى والاستقلال، حزب الدستور الديمقراطي، الثابتة حول الدستور، وذلك منذ أن عقد الحزب مؤتمره التأسيسي الاول في الدار البيضاء في 27 - 28 - 29 يوليوز 1946 موافق 27 - 28 - 29 شعبان 1365، وقد صادق المؤتمر على البرنامج السياسي التحريري الذي سمي "**ميثاق الاستقلال القومي**" وكان مشتملا على عشرة فصول، وقد قدمه الحزب الى جلالة الملك محمد الخامس برسالة تشرح أهمية الميثاق بالنسبة للقضية المغربية العامة، وما كان يتطلبه تحرير البلاد وتنظيم الدولة والامة في عهد الاستقلال.

ومما ورد في الميثاق مما نص عليه فصله الرابع بالحروف :

- في دائرة الحرية والشورى - منح الشعب المغربي ميثاقا سياسيا أي دستورا يصبح القانون الذاتي، والنظام الاساسي للمغرب الحر المستقل ويكون مستمدا - في روحه وأساليبه - من (بيان حقوق الانسان والمواطن)، ومن النظام النيابي الذي تؤسس عليه الديمقراطية الحديثة، ويهتم الدستور الجديد بتنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ويضمن للمغاربة المساواة أمام القانون، والحرية الفردية، وحرمة البيت وحق الملكية ويسمح بحرية الضمير، والرأي والاجتماع، والمراسلة والجمعيات وحق التظلم وذلك في حدود القانون، ويصون حرية الصحافة والنشر، ويمنع مراقبة المطبوعات قبل صدورها، ويحفظ :

1 - الاسلام بصفته دين الشعب المغربي ودولته وجميع الانظمة والمؤسسات الاسلامية.

2 - العربية لغة المغرب الدينية والقومية.

3 - حقوق وامتيازات العرش والملكية الدستورية المغربية.

ثم خطا الحزب خطوات أخرى في سبيل المطالبة بالدستور في دائرة الملكية الدستورية وذلك في الرسالة التي رفع بها حزب الشورى والاستقلال الى جلالة الملك مذكرته السياسية التاريخية بتاريخ 23 شتمبر 1947 وما ورد بالنص في تلك الرسالة :

"... ان سعادة الامة تتم في ظل الحرية والمبادئ الاساسية للعدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما دعانا الى التفكير في وجوب المطالبة بوضع دستور للبلاد يصون ما للعرش من حقوق تاريخية ثابتة، ويعيد للدولة سيادتها، وللشعب حريته وحقوقه، فيجدد أداة الحكم، ويبث روح الشورى في الامة.

ومن الواضح أن الشعوب التي أصيبت بما أصبنا به من اغتصاب لسيادتها وتدهور في كيانها قد اتخذت من الدستور وسيلة لإصلاح شؤونها الداخلية، واستعادة مكانتها بين الامم المتمتعة بحريتها واستقلالها، ولن يضرنا أن نقتبس من غيرنا كل ما هو نافع وموصل الى الغاية ...".

أما مذكرة 23 شتنبر 1947 ، فقد تضمنت فصلا خاصا بالدستور هو الفصل الثالث ونصه :

"أن يعهد الى مجلس وطني يمثل الرأي العام المغربي بوضع دستور يصبح - في دائرة ملكية ديمقراطية - القانون الذاتي، والنظام الاساسي لمغرب الغد المتمتع بحريته واستقلاله.

ويتولى الدستور المغربي الجديد تنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية على أساس فصل بعضها عن بعض وعدم تداخلها حفظا للحرية وصونا للعدالة في البلاد ويضمن لسائر المغاربة المساواة أمام القانون والحرية الفردية وحرمة البيت، وحق الملكية الفردية والجماعية، وحرية الضمير والرأي والمراسلة والاجتماع والجمعيات وحق التظلم والشكوى في دائرة القانون العادل، وحرية الصحافة والنشر ويمنع مراقبة المطبوعات قبل صدورها في غير الظروف الاستثنائية ويكفل الدستور :

1 - تعاليم الاسلام الذي هو دين الامة المغربية ودولتها وجميع الانظمة والمؤسسات الاسلامية كالقضاء الشرعي والاوقاف وغيرهما.

2 - اللغة العربية لغة المغرب الدينية والقومية.

3 - أصول الملكية الدستورية المغربية."

وغني عن البيان أن صحافة حزب الشورى والاستقلال خاضت معركة المطالبة بالانظمة الديمقراطية وبالدستور في دائرة الملكية الدستورية الحديثة، ومن الوفاء للحقيقة والتاريخ أن نذكر بالحملات التي شنتها بعض الصحف المغربية ضد دعوتنا الى الدستور وحركتنا في سبيل تحقيقه لصالح البلاد والامة.

وفي عهد الاستقلال، واصل حزب الشورى والاستقلال كفاحه في سبيل النظام الديمقراطي، وتزويد الامة بدستور في نطاق الملكية الدستورية، وقد كانت صحافة الحزب ميدانا فسيحا للدعوة الديمقراطية والحركة الدستورية، كما أن المجالس الوطنية التي انعقدت منذ تحقيق الاستقلال كانت تعنى عناية خاصة بالمطالبة بالانظمة الديمقراطية وبالملكية الدستورية، وهكذا جاءت ملة بأن المجالس الوطنية مرآة صادقة للدعوة الديمقراطية، وللحركة الدستورية، كما كان يتزعمها حزب الشورى والاستقلال ضد نزعات الديكتاتورية ومظاهرها وأساليبها، وضد سيطرة الحزب الواحد على البلاد والامة والدولة والحكومة، بل ان حزبنا قد ضحى في المعركة بكثير من رجاله الذين استشهدوا أو عذبوا أو اختطفوا في سبيل الدعوة الشورية مما لا يخفى على أحد من الناس في الداخل والخارج.

وكمثال للمطالبة بالملكية الدستورية من طرف المجالس لحزب الشورى والاستقلال، نذكر ملتمس المجلس الوطني بتاريخ فاتح يونيو 1957 ونصه :

«إن المجلس الوطني يجدد رغبته باسم حزب الشورى والاستقلال الذي يتزعم فكرة الديمقراطية في البلاد في ضرورة السير الحثيث بالمغرب نحو نظام جديد للدولة والحكومة في دائرة ديمقراطية سليمة تتجلى من الناحية السياسية في ملكية دستورية على غرار ما يوجد في أرقى الممالك والأمم التي سبقتنا في هذا السبيل».

وفي الملتمس الثاني للمجلس الوطني فوق العادة المنعقد بفاس في 19 - 20 - 21 شتنبر 1959، أكد الحزب مبادئه الديمقراطية والدستورية، ومنذ ذلك الوقت، لم يترك أي مناسبة ليطلب احترام قواعد الشورى في البلاد في جرائد "الدستور" و "السياسة" وفي بلاغاته وفي اجتماعاته.

إن الظروف السياسية الخطيرة التي عايشت ميلاد هذا الظهير الشريف المؤسس لمجلس الدستور، والتغييرات الحكومية المتعددة التي عرفتها بلادنا في المدة الوجيزة من عهد الاستقلال، والضغوط الكبيرة لحزب الاستقلال على المواطنين بصفة عامة وعلى الشخصيات السياسية المحايدة بصفة خاصة، ومحاولاته المستمرة واستعماله شتى الطرق والوسائل الخفية والظاهرة من أجل السيطرة على كل دواليب الحكم في البلاد والمحافظة لنفسه بالأغلبية المسيطرة في كل المحافل، أثرت بصفة قوية على الخريطة السياسية لهذا المجلس المعين الفتي.

إن الأغلبية الساحقة التي كان يتوفر عليها حزب الاستقلال داخل **المجلس الوطني الاستشاري** والمكونة من أعضاء منتمين لحزب الاستقلال دخلوا المجلس بطرق ملتوية وتحت غطاءات مختلفة، ومن بعض الوصوليين الوطنيين لسنة 1956، قبح الله الأغراض والمغرضين، لا زالت عالقة بأذهان المعارضة الشورية داخل هذا المجلس وخارجه، التي اضطرت أمام تدهور الأوضاع العامة في البلاد والاعتداءات الشنيعة في واضحة النهار على الشوريين إلى اللجوء لسياسة الصمت داخل المجلس وعدم المشاركة في المناقشات التي أصبحت دون أي مغزى مدة سنتين تقريبا، حتى انتهى العمل بهذا المجلس.

توصلت بالاستدعاء الشخصي الذي وصلني من الأمانة الدائمة لمجلس الدستور، بإمضاء الأمين العام الدائم الأستاذ **مسعود الشيكر**، للحضور صبيحة يوم الأربعاء 29 رجب 1380 موافق 18 يناير 1961 الجلسة العامة التي ستعقد بمقر المجلس، من أجل تطبيق مقتضيات الفصلين الثالث والرابع من الظهير الشريف المؤسس للمجلس. **نعم كان لي الشرف الكبير أن عينت من طرف جلالة الملك محمد الخامس عضوا في هذا المجلس** ضمن أعضائه 78 اللذين استدعوا لهذا الاجتماع العام الهام.

عندما وصلت باب قاعة الاجتماع، استوقفني الأخ العزيز الأستاذ **عبد الرحمن بادو**، مندوب العدلية في السجون، الذي تربطني به علاقات طيبة،

المملكة المغربية

مجلس الدستور

الامانة العامة الدائمة

الرباط 20 رجب 1380 ـ 9 يناير 1961

الحمد لله

حضرة الفاضل المحترم السيد الحاج احمد معنينو

سلام تام بوجود مولانا الامام دام علاه

وبعد : فقد انهي رسميا الى علم الامانة العامة ان صاحب الجلالة اعزه الله قد اتم لائحة اعضاء المجلس بتعيين الباقين منهم وعليه فالرجاء منكم حضور الجلسة العامة التي تقرر عقدها بالمجلس صباح يوم الاربعاء 29 رجب عام 1380 موافق 18 يناير 1961 على الساعة التاسعة والنصف .

الموضوع

تطبيق مقتضيات الفصلين الثالث والرابع من الظهير الشريف المؤسس لمجلس الدستور .

الامين العام الدائم

الامضاء : مسعود الشيكر

استدعاء الامانة العامة الدائمة لمجلس الدستور
إلى عضو المجلس الأستاذ الحاج أحمد معنينو

وسبق له أن استجاب لاقتراحاتي ومطالبي إليه في شؤون بعض المساجين من حزب الشورى والاستقلال، التي تدخل في إطار المهام المنوطة بإدارته، رغم انتمائه لحزب الاستقلال، الأمر الذي جعلني أقدسه وأحترمه وفي إمكاني قبول اقتراحاته ورغباته، فبعد السلام طلب مني أن أصوت لرئاسة الأستاذ محمد علال الفاسي في هذا المجلس !.

قابلت رغبته بالامتناع، وأوضحت لجنابه أنني أعترف لاخوته بكل جميل ومستعد لألبي طلباته التي لا تتعارض مع مصالح البلاد العليا والأهداف السياسية التي أعمل من أجلها داخل حزب الشورى والاستقلال، وعرفته بانني لا أعارض في شخص الأستاذ محمد علال الفاسي الذي أعترف له بجليل الأعمال وليس بيني وبينه كأشخاص إلا الأخوة والصفاء، لكن مجلسا كهذا الذي جاء به الزمان علينا ووفق جلالة الملك ليحملنا مسؤولية الاختيار من أجل ضمان النجاح لهذا المشروع الذي سيعطي البلاد دستورها، لا أوافق على إسناد رئاسته لرئيس حزب سياسي معين، بل أفضل من صميم فؤادي أن تعطى هذه المسؤولية الكبيرة لشخصية حرة نزيهة غير متحزبة حتى يكون الرئيس عادل في تصرفاته بين الاعضاء وحتى لا يكون هناك حيف أو شطط لفريق ما على الآخرين، فنضمن نجاح هذا العمل الوطني العظيم. لكنه تركني وذهب لحال سبيله وأنا آسف عى موقفي منه.

وبعد فترة جائني الاستاذ المحجوبي أحرضان رئيس الحركة الشعبية مع جماعة من أعضاء حزبه، الذي لم يعترف بمشروعيته الا مؤخرا بعد صدور ظهير الحريات العامة سنة 1958 ، وبعد جهد كبير للتغلب على العراقيل الادارية المصطنعة من طرف بياديق حزب الاستقلال للحيلولة دون ذلك، وتبعهم بعض أعضاء المجلس الغير المنتمين وهم الاساتذة الحاج محمد ابا حنيني وأخوه أحمد، ومحمد الزغاري، ووزير الداخلية السابق أحمد الحمياني ومعهم أفراد آخرين. دار النقاش بيننا لجمع كلمة أعضاء حزب الشورى والاستقلال وأعضاء الحركة الشعبية من أجل تزكية ترشيح الاستاذ محمد الزغاري لرئاسة المجلس، بصفته عضو مقتدر ومحايد غير منتمي ولما له من مكانة في الحركة الوطنية وإخلاص في العمل، وطلبوا مني القيام ساعة الترشيحات بتقديم هذا الترشيح المعلل.

وفي بداية الجلسة، تقدم أكبر الاعضاء سنا لرئاستها حسب الظهير الشريف المؤسس لمجلس الدستور، وهو الاستاذ عبد السلام المرابط، الشخصية العلمية المثالية والغير منتمية صديقنا الحميم، ثم عين عن طريق القرعة مستشاران لمساعدة الرئيس في تسيير هذا الاجتماع الحاسم. ومباشرة بعد ذلك فتح باب الترشيح من أجل اختيار براسطة الاقتراع السري رئيس المجلس، فتقدم أحد أعضاء حزب الاستقلال بترشيح الاستاذ محمد علال الفاسي لهذا المنصب، وبعده أخذت الكلمة وتقدمت للمجلس بكلمات الاعتبار والاحترام لأخينا الاستاد محمد علال الفاسي، قبل أن أقدم ترشيح الشخصية المحايدة والبعيدة عن الانتماء السياسي والتعصب الحزبي الاستاذ محمد الزغاري، حتى نظمن لجميع التيارات المتواجدة داخل هذا المجلس المساواة في علاقاتها مع الرئاسة التي بحيادها ستبقى بعيدة عن الضغوط الحزبية، ثم أضفت أن الاستاذ محمد علال الفاسي بصفته زعيم حزب الاستقلال ومتشبث بالاتجاهات السياسية لحزبه وعلى اتصال مباشر بأعضاء حزبه بكل ثقلهم، لابد أن علاقته معهم داخل هذا المجلس لن تكون الا امتدادا لعلاقته معهم في الحقل السياسي اليومي، وكلام في هذا الموضوع.



غلاف كتاب "مجلس الدستور" الذي أصدرته وزارة الانباء والسياحة

وما كدت أجلس في مكاني حتى وقف الاستاذ علال الذي لم يرضي على وجود مرشح ثاني يتافسه، وقال لي :"كن مطمئنا يا أستاذ معنينو، انني اذا انتخبت رئيسا لهذا المجلس لن أفرق بين هذا وذاك، وشكرني في الجملة مؤكدا" ترشيحه لهذا المنصب. وبعد ذلك شرعنا في الاقتراع السري، ورغم كل الاحتياطات التي اتخذت ومحاولة اقناع الاغلبية المصطنعة بلزوم حياد رئيس المجلس لما لهذا المنصب من أهمية وتأثير على سير أعمال الجلسات، انتخب كما كان متوقعا الاستاذ محمد علال الفاسي رئيسا لمجلس الدستور.

وتحت عنوان **«انفجار مجلس الدستور المعين»**، نشرت جريدة "التحرير" السنة 3 - العدد 303، ليوم 19 يناير 1961 ما يلي :

"اجتمع صباح أمس مجلس الدستور المعين لانتخاب رئيسه وخلفائه ولجنة اعداد النظام الداخلي وقد ترشح لرئاسة المجلس السيد علال الفاسي والسيد محمد الزغاري والي بنك المغرب، وقبل اجراء عملية التصويت وقعت مشاذة بين المرشحين، فقد عبر علال الفاسي عن استغرابه من كون السيد الزغاري "تجرأ" على منافسته، ثم اجريت عملية التصويت وأصفرت النتيجة على ما يلي : 44 صوتا للسيد علال الفاسي و 27 صوتا للسيد الزغاري.

وقد انتخب السيد **عبد الله كنون** والسيد **علي بن جلون خليفتين** للرئيس، كما عين المجلس لجنة إعداد النظام الداخلي وهم السادة الآتية أسمائهم : **أحمد ابا حنيني، أحمد عصمان، أحمد الحمياني، حرمة ولد ببانا، عبد السلام بناني، عبد الله الشرقاوي وأحمد المذكوري**. هذا وبعد انتخاب علال الفاسي رئيسا للمجلس قام السيد أحرضان الامين العام لحركة الشعبية وتناول الكلمة منتقدا تكوين المجلس وقال : اننا كنا نعتقد أن هذا المجلس مجلس وطني ولكن اتضح أنه مجلس هيئات معينة، ثم أعلن انسحابه من المجلس، وتبعه الاعضاء المنتمون للحركة الشعبية وعددهم سبعة. وقد أخذ الكلمة أيضا السيد رشيد ملين وانتقد بدوره سيطرة هيئات معينة على المجلس، وبعد ذلك تناول الكلمة السيد **معنينو من حزب الدستور الديمقراطي** وانتقد بدوره سيطرة هيئات معينة على المجلس، أما السيد محمد حسن الوزاني الامين العام لحزب الدستور الديمقراطي فانه لم يحضر هذه الجلسة، وعلمنا أنه بعث مساء الامس برقية الى المسؤولين يعلن فيها عن استقالته من هذا المجلس ! وقد عم قاعة المجلس نوع من الفوضى إثر هذه المواقف، هذا وكان السيد محمد الجيداني من الذين أعلنوا صباح أمس عن استقالتهم من مجلس الدستور المعين.

مباشرة بعد هذه الجلسة، حضر عندي الاستاذ المحجوبي أحرصان وجماعته وبعض الاعضاء الغير المنتمين، وبعد نقاش أعضاء حزب الدستور الديمقراطي وأعضاء الحركة الشعبية تم الاتفاق بيننا على رفض وجود رئيس حزب الاستقلال يحتل كرسي رئاسة هذا المجلس، وأمضينا بلاغا مشتركا في الموضوع نشر على أعمدة الصحافة، ولاسيما جريدة " **التحرير**" ليوم 20 يناير 1961 التي يديرها السيد **محمد البصري** ويرئس تحريرها الاستاذ عبد **الرحمن اليوسفي**، لسان حال **الاتحاد الوطني للقوات الشعبية**، الجناح المنشق عن حزب الاستقلال الذي أبعد أعضائه عن هذا المجلس جاء فيه :

بلاغ مشترك بين الحركة الشعبية وحزب الدستور الديمقراطي

"قررت الحركة الشعبية وحزب الدستور الديمقراطي سحب ممثليهم من المجلس الدستوري، وقد اتخذ هذا القرار على اثر التجربة التي جرت صباح اليوم بمناسبة انتخاب مكتب المجلس الدستوري.

وقد كان الحزبان عندما اطلعا على قائمة أسماء أعضاء المجلس، قد عبرا عن تحفظاتهما وعبرا عن مخاوفهما من الاتجاه الحزبي الذي قد يتخذه إعداد دستور المملكة، وقد تأكدت تلك المخاوف والتحفظات.

وحيث ان حزب الدستور الديمقراطي والحركة الشعبية كانا يعملان من أجل تزويد المغرب بدستور ديمقراطي تقدمي يستجيب لمطامح الامة بأجمعها في اطار ملكية دستورية، مطابق لتقاليدنا الاسلامية، لا يمكن لهما أن يتبنيا إعداد دستور ذي صبغة حزبية.

إن التجربة السياسية التي عاشها المغرب منذ الاستقلال تحت مختلف الحكومات التي تعاقبت، ومن ضمنها تجربة المجلس الوطني الاستشاري سابقا، قد أقامت الدليل على الطابع المضر للسياسة الحزبية التي سلكها حزب الاستقلال والتي هي السبب في المشاكل الحالية التي يعيشها المغرب.

وإننا إذ نعلن وفائنا لتوجيهات صاحب الجلالة الذي يسعى دائما لتزويد شعبه بدستور متعال على كل نزعة حزبية، وبما أننا لا نستهدف الا مصلحة الامة والشعب، وواعين لرسالتنا، فقد رأينا من واجبنا أن لا نشارك سلبيا في إعداد دستور لا يمكن أن يكون إلا دستورا حزبيا.

عن الحركة الشعبية : **محجوب أحرضان**

عن حزب الدستور الديمقراطي وبالنيابة عن أمينه العام :

الحاج أحمد معنينو

هذه هي قصة مجلس الدستور ومحنته الناتجة عن التعصب السياسي لأعضاء حزب الاستقلال وعلى رأسهم الزعيم محمد علال الفاسي، الذين تمسكوا برغبتهم في احتلال رئاسة مجلس الدستور والتحكم في جميع لجنه، حتى تتم سيطرتهم على كل مراكزه الحيوية، كما كان الشأن في المجلس الوطني الاستشاري سابقا، وهذا هو الذي جلعنا نتخذ هذا القرار السياسي الهام للوقوف في وجه هذه الهجمة الخطيرة التي حبكها حزب الإستقلال ليسترجع أنفاسه وهيمنته علي دواليب السلطة في البلاد، رغم التجارب الفاشلة السابقة التي يتحمل مسؤولياتها كاملة أمام التاريخ. هكذا نجد أن الحزبية المقيتة ما تدخل في شيء الا أفسدته، **جعلت من هذا الإجتماع أول وآخر اجتماع لمجلس الدستور.**



جلالة الملك محمد الخامس يستقبل أعضاء مجلس الدستور

في يسار الصورة الأستاذ الحاج أحمد معنينو

وهنا أرجع إلى تغيب الأستاذ محمد حسن الوزاني عن هذا الاجتماع، حيث أنه اتخذ قرارا شخصيا وبعث قبل يوم الاجتماع برسالة إلى الأمانة العامة الدائمة لمجلس الدستور يقدم فيها استقالته منه،ولم يعلن عنها في هذا الاجتماع، ولم نخبر نحن أعضاء المكتب السياسي للحزب بهذا القرار الا بعد انتهاء الاجتماع السابق الذكر لهذا المجلس. فحصلت بيني وبينه مشادة لأنه اغتاض من قيامي باسم حزب الدستور الديمقراطي في اتخاذ القرار السياسي التاريخي بعد الجلسة الفاشلة لمجلس الدستور.وأتذكر أنني كتبت له رسالة من أطول الرسائل التي كتبتها في حياتي، أوضحت فيها احتجاجي على عدم ابلاغنا قرار استقالة الأمين العام للحزب من مجلس الدستور قبل اجتماعه، وعدم عقد اجتماع طارئ للمكتب السياسي للحزب لأخذ القرار الجماعي الموحد لمواجهة الموقف، كما أخبرته فيها بكل ما راج بيننا في هذا الإجتماع وكيف توصلنا إلى أخذ هذا القراروالاعلان عليه مباشرة بعد مهزلة الانتخابات بهذا المجلس، لفضح الدسائس والمرامي البعيدة لهذا التصريت. وقد جاء هذا الموقف التاريخي الموحد بين أعضاء حزب الدستور الديمقراطي وأعضاء الحركة الشعبية اللذين تتبعوا اشغال هذا المجلس موافقا تماما للموقف الذي اتخذه الأمين العام للحزب للابتعاد نهائيا على هذه المغامرة التي تسيطر عليها روح الحزبية الضيقة ، وقد نشرت جريدة "التحرير" نص برقية الاستقالة التي بعثها الأستاذ محمد حسن الوازني إلى الكاتب العام لمجلس الدستور، بعد مرور يومين جاء فيها :

الكاتب العام لمجلس الدستور، قصر المامونية بالرباط.

(حيث أن مجلس الدستور غير مطابق لمبادئ ومناهج الديمقراطية الدستورية سواء بفكرته، او نظامه، أو سيره، وحيث أن المجلس غير متفق مع المطامح القومية فقد قررت الانسحاب منه).

هذه نظرة مختصرة حول مشكل مجلس الدستور، سجلتها بكل تحري وصراحة ووضوح، أحمل فيها المسؤولية التاريخية لضياع هذه الفرصة الثمينة التي كنا نطالب بها منذ عدة سنين، إلى تعنت أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال وحبهم في السيطرة والهيمنة على كل دواليب الحكم منذ حصول المغرب على الاستقلال الذي تم بجهود وتضحيات كل المغاربة. إن الدراسة والتحليل لهذه الفترة التي مر منها المغرب تعطي نظرة أكثر وضوحا على أخطار وخفايا الموافقة على تسليم رئاسة مجلس الدستور إلى زعيم حزب الاستقلال، هذا الحزب الذي عارض منذ ظهوره على الساحة السياسية فكرة الشورى والتمثيل الشعبي لدونه.



الامين العام لحزب الدستور الديمقراطي يدلي بتصريح للإذاعة المغربية
بحضور بعض أعضاء الهيئة المركزية للحزب

الفصل الثامن والخمسون

مؤتمر الشعوب الافريقية الثالث بالقاهرة



58
مؤتمر الشعوب الافريقية الثالث بالقاهرة

في سنة 1961 ، رحلت للقطر المصري الشقيق قصد المشاركة في مؤتمر الشعوب الافريقية الثالث المنعقد بالقاهرة من 23 مارس الى 3 أبريل، باسم حزب الدستور الديمقراطي وبجانبي الاستاذ عبد الصمد الاستقصاء باسم " الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية". ولقد وجهت الرسالة التالية من القاهرة الى الامين العام للحزب الاستاذ محمد حسن الوزاني هذا نصها :

حضرة الاخ العزيز الاستاذ محمد حسن الوزاني

تحية الود والصداقة والوفاء، وبعد،

اليوم هو الاربعاء 29 مارس سنة 1961 واخوانكم منهمكون في أعمال المؤتمر باتصالات وأحاديث وتعرف ومساهمات باستمرار وزيارات والمشاركة في كل تكريمات والدعوى للمغرب والحزب والملك الحسن الثاني نصره الله.

ولا نستطيع الحديث عن سائر الاعمال التي تستغرق كل النهار ونصف الليل مع التعاون التام بالرفاق رجال الحركة الشعبية والاحرار المستقلين. نعم قد استطعنا أن نحصل على تعارف كبير ودعاوة هامة لصالح بلادنا ، وان مشاركتنا كأعضاء نساهم بأفكارنا ليست متيسرة نظرا لكون المؤتمرين بتونس في السنة المنصرمة اتخذوا نظاما وقوانين أصبحوا يطبقونها في مؤتمر القاهرة وتتلخص بأن كل هيئة سياسية افريقية تود المشاركة الفعالة، يجب أن تقدم رغبتها مع بيان عن وجودها وكيانها للجنة الدائمة قصد التعرف عليها وتبادل الرأي فيها واتخاذ قرار حولها. وقد علمنا في هذا الاجتماع أن فوق الخمسة عشرة هيئة سياسية تقدمت برغبتها مثلنا ، وتجدون طيه نص الطلب الذي قدمناه. نعم الساهرون على المؤتمر يعني رجال الحكومة المصرية وأعضاء الاتحاد ما قصروا من العناية بنا والتكريم لنا ، وقد زودنا الاعضاء البارزين من الذين تقابلنا معهم بنسخة من كتاب مؤتمر الحزب فتكرموا بالقبول والتقدير والاحترام. وعرفناهم أننا أول دعاة بالمغرب العربي أجمعه للقومية العربية المتحررة الديمقراطية والدستور والعدالة

مؤتمر الشعوب الافريقية الثالث

القاهرة ١٩٦١

دليـــــــل المؤتمر

من ٢٣ مارس إلى ٣ ابريل سنة ١٩٦١



الاستاذ الحاج أحمد معتينو في قاعة المؤتمر

الاجتماعية فينبسطون منا ويقدروننا. وقد عاملونا مثل بقية أعضاء المؤتمر المشاركين فيه رغم أن المؤتمرين منحونا مرتبة ملاحظين فقط حين أن يتم البحث وتتخذ القرارات قائلين أن الاعتبارات الشكلية لا تهم.

وقد زرنا عدة جهات وفي مقدمتها زيارة **صاحب السمو الامير محمد عبد الكريم** وأخيه **البطل محمد** وأبنائه وسائر الرجال البررة بجانبهم، وهم جميعا يقرؤونكم السلام مع تكريم ومزيد الاشواق، وقد بذلنا جهودا جبارة في الحديث مع سموه في شتى المواضيع المغربية حيث حصلت الموافقة والاقناع، كما زرنا سفارة المغرب وتقابلنا برجالها وتحدثنا اليهم بالاخص معنينو فانه بذل جهدا كبيرا وأوضح في أحاديثه لمن يجتمع بهم، وان جميع الاحاديث المختلقة عن المغرب والمنشورة بالصحف وبالاذاعة حتى حذرناهم بتقبلها على ما هي عليه وعرفت المسؤولين بالسفارة بأن ما وقفت عليه من دعاوة مخالفة للحقيقة علقت بذهن بعض الاوساط في مصر ولدى الوفود المشاركة، وقد استفدت أن الرجال يبذلون بعض الجهد في الموضوع كما علمت أن الخنافيس تعيش في الظلام، فاذا سطع ضوء الحقيقة ذاب الخوف والزيغ والبهتان والتلفيق وكل الاكاذيب.

عزيزي .. انني أغتنم فرصة هذا الوقت وبجانبي رفيقي الاستقصاء عبد الصمد فحررنا الرسالة لأخوتكم توضيحا لأعمالنا على سبيل الاجمال .. والرفيق سيرجع سريعا عقب انتهاء جلسات المؤتمر مباشرة وربما سيسافر يوم الجمعة متم مارس الجاري بينما أخوكم معنينو سيزيد أياما بقصد مشاركة الوفود في زيارة جهات هامة بالجمهورية العربية المتحدة حرصا منه على استيفاء الرحلة والمزيد من الخبرة والمساهمة الكاملة في أعمال المؤتمر والمؤتمرين وسيعود باذن الله بعد أسبوع على الاكثر الى المغرب في رعاية الله وحفظه ودمتم سالمين وموفقين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم الحاج أحمد معنينو وصديقه الاستقصاء عبد الصمد.

وفي نفس اليوم رفعنا الى الكتابة الدائمة لمؤتمر الشعوب الافريقية الكلمة الآتية لطلب الحصول على العضوية الكاملة لحزب الدستور الديمقراطي.

زعماء الوفود

وتحدثت « آخر ساعة » الى عدد من زعماء الوفود الا[illegible]قة بالمؤتمر ، سالتهم عن رأيهم في المؤتمر وآثاره وقراراته بالنسبة للدول غير المستقلة والدول حديثة الاستقلال ومدى انطباعاته عليهم .. لقد أعلن جميع الزعماء ان المؤتمر حقق أغراضه ونجح مائة في المائة .

الحاج احمد معنينو عضو المغرب وممثل الحزب الدستوري الديمقراطي



مدير مجلة "آخر ساعة" المصرية
في حديث مع ممثل حزب الدستور الديمقراطي
الاستاذ الحاج احمد معنينو
يتوسطهما الاستاذ الغربي ممثل حزب الاحرار

حزب الدستور الديمقراطي
الامانة العامة
10، شارع انجلترا
فاس – المغرب

القاهرة 61/3/29

الى السادة أعضاء الكتابة الدائمة لمؤتمر الشعوب الافريقية.

تحية طيبة وبعد،

أرفع اليكم طلب الحصول على العضوية في مؤتمر الشعوب الافريقية باسم حزب الدستور الديمقراطي المغربي الذي خلف في الاسم فقط حزب الشورى والاستقلال واحتفظ بفلسفته وقوانينه وسائر اتجاهاته المسجلة في مؤتمره الوطني العام الذي عقد بفاس خلال أيام 19، 20، 21 من شهر شتنبر 1959 الذي يحتوي على البيان السياسي أو فلسفة الحزب، والميثاق الاساسي أو قانون الحزب، وبرنامج العمل المستعجل والذي تجدون طيه نسخة منه.

وأستسمحكم في تقديم نبذة تاريخية عن حياة هذا الحزب.

في سنة 1930 تكونت الحركة الوطنية العامة فكان رجال الحزب وقادته في طليعة رعيلها الاول. وفي هذه الاثناء أسست المنظمة الاولى للوطنية المغربية تحت اسم الكتلة الوطنية. وفي سنة 1937 انبثق عن الكتلة الوطنية حزب الحركة القومية وامتد كفاحه حتى سنة 1946 حيث صار يسمى بحزب الشورى والاستقلال. فخط لنفسه منهجا للعمل ينبني على المطالبة بتكوين حكومة وطنية، وباستقلال المغرب وباشراك الشعب في تسيير شؤونه بنفسه بتجهيز المغرب بنظام ديمقراطي، ووضع دستور يضمن الحقوق الاساسية للمواطنين.

وقد استعمل جميع ما لديهم من وسائل من صحف ومناشر واجتماعات سرية وجهرية داخل المغرب وخارجه لنشر مبادئه وتكوين المواطنين. كما عمل على رفع القضية المغربية أمام هيئة الامم المتحدة واكتساب تأييد أكبر عدد ممكن لصالحها. ثم شارك أخيرا في المقاومة المسلحة ضد الاستعمار.

وبعد أن نال المغرب استقلاله أخذ حزب الشورى والاستقلال يدعو لتحقيق النظام الديمقراطي بالمغرب، وتحرير اقتصاده الوطني، واجلاء القوات الاجنبية عنه، وإلغاء القواعد العسكرية كلها.

وقد مات مئات من أعضاء حزبنا الذين ذهبوا ضحية أفكارهم من جراء التعذيب البوليسي والاختطاف والاغتيال من طرف خصومنا السياسيين الذين كانوا يريدون القضاء على المعارضة واتباع نظام دكتاتوري بالمغرب. ورغم كل ذلك فقد استمات حزبنا بكل شجاعة من أجل مبادئه، وتابع أداء رسالته المقدسة ينير للشعب طريقه ويفضح أعمال ونوايا الحزب الحكومي سواء على صفحات صحفه أو مناشره أو تجمعاته الشعبية التي كان يعقدها في كل مكان، مما أدى الى أن منعت الحكومة حزبنا من عقد أي تجمع أو محاضرة ثم الى منع صحفه من الصدور لخنق صوته والقضاء عليه. غير أن الحزب لم يتوقف عن نشاطه بل استمر في كفاحه الى أن صدر ميثاق الحريات العامة. فعقد مؤتمره الوطني بفاس في 19 - 20 - 21 شتنبر 1959.

وفي فاتح يناير 1960 عقد الحزب مجلسا وطنيا غير فيه اسمه فأصبح يسمى الحزب الدستوري الديمقراطي ليعطي لنفسه المدلول الحقيقي لما يهدف اليه.

وللحزب الدستور الديمقراطي عدة منظمات تابعة له منها :

جمعية النساء المغربيات التي تقوم بدور فعال في الميدان الاجتماعي وأخرى للكشافة تسمى بمنظمة الكشافة المغربية الاسلامية، ثم منظمة المقاومة والتحرير الديمقراطية، وأخيرا الاتحاد المغربي للشبيبة الديمقراطية، وهو عضو في الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية.

وفي الميدان النقابي ترك حزب الدستور الديمقراطي أعضائه يعملون داخل الاتحاد المغربي للشغل وذلك حفظا للوحدة العمالية.

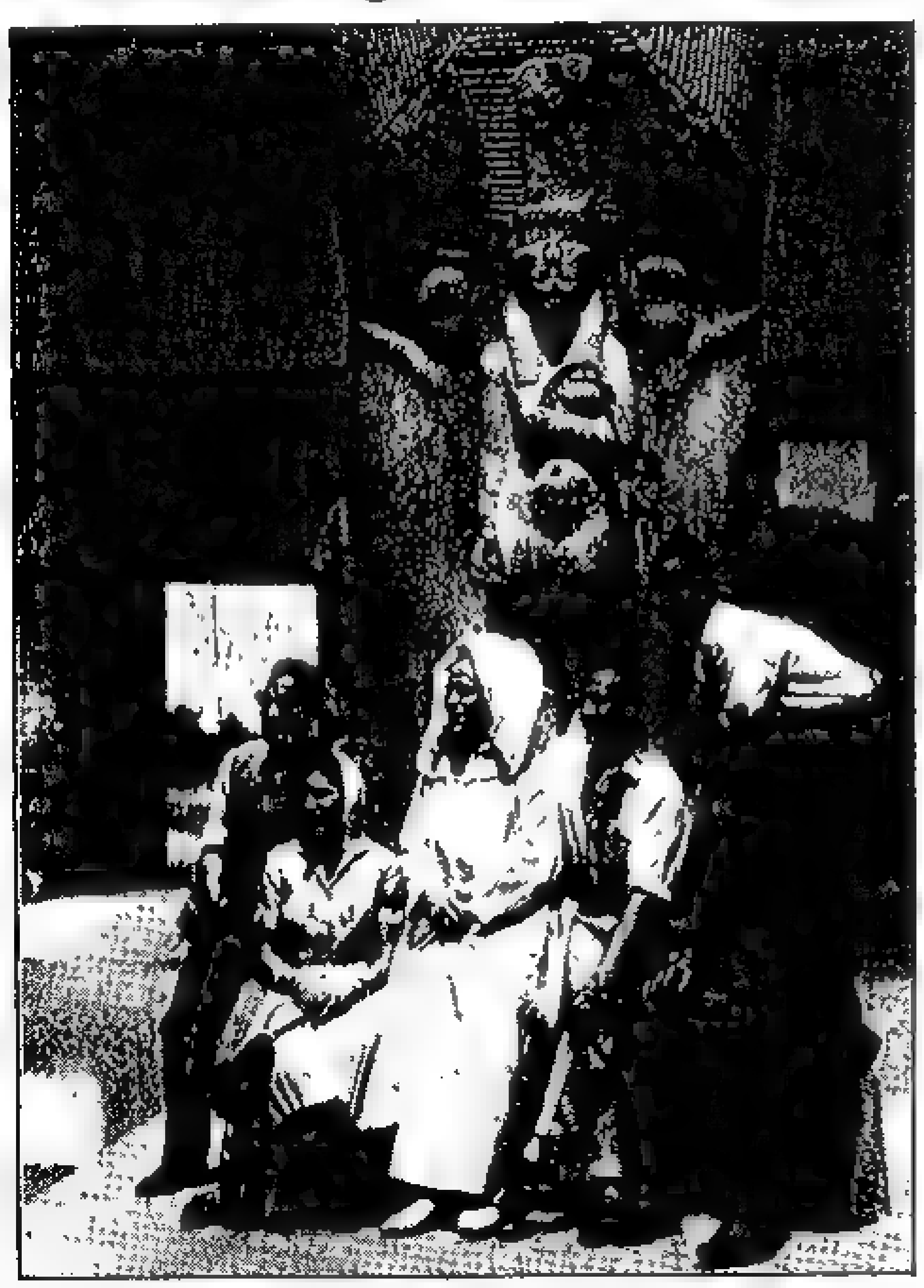
وفي المجال الدولي شارك حزبنا بواسطة أمينه العام الاستاذ محمد حسن الوزاني في مؤتمر باندونغ للتضامن بين الشعوب الافريقية والاسيوية، ثم بالمؤتمر الثاني الذي عقد بالقاهرة حيث اختاره المؤتمرون لرئاسة احدى جلساته.

واذا كنا لم نحضر مؤتمر أكرا للشعوب الافريقية فان ذلك راجع الى مخلفات الضيق الذي كنا نعيش فيه، كما أننا لم نحضر مؤتمر تونس لأننا لم نتوصل بالاستدعاء الا في وقت متأخر، وقد بعثنا في الوقت المناسب برقية تأييد للمؤتمر

وشرحنا فيها السبب الداعي لتغيبنا والذي تعرضتُ لذكره سابقا. وعندما علم الحزب بانعقاد المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية بالقاهرة بعث ممثلين عنه لحضور جلسات المؤتمر لأن حزبنا يؤمن ايمانا قاطعا أن الشعوب الافريقية لن تتحسن أحوالها ولن تستطيع العيش في رغد ورفاهية الا اذا تآزرت واتحدت ولن يأتي ذلك الا باجتماعات مثل مؤتمر الشعوب الافريقية.

وتقبلوا أخيرا أخلص عبارات التقدير والاحترام.

عن الامين العام لحزب الدستور الديمقراطي
الحاج أحمد معنينو



الاستاذ الحاج أحمد معنينو
مع فريق من الشباب الافريقي في الاقصر

لن أنسى الموقف الشجاع والعمل البطولي الذي قامت به الشبيبة الارتيرية التي حضرت المؤتمر بصفة ملاحظ، حيث أقامت ضجة كبيرة ضد الحكومة الاتيوبية التي تستعمرها ! فقدمت عدة احتجاجات للتعريف بالمظالم التي يعرفها الشعب الارتيري المناضل الذي لازال يجاهد ببسالة من أجل التحرير والانعتاق، لكن نفاق السياسة لم يساعد هذا الشعب القائم الذات، بل غادت كل الشعوب وتجاوزت، ولم تسمع الى مبدأ الحق.



رئيس الجمهورية العربية القائد جمال عبد الناصر
يصافح الاستاذ الحاج أحمد معنينو
ممثل حزب الدستور الديمقراطي في مؤتمر الشعوب الافريقية

وفي احدى الجلسات العامة وبحضور رئيس الجمهورية العربية المتحدة الرئيس جمال عبد الناصر، قام أعضاء الوفد الارتيري يصيحون ويحتجون وسط جمهور الحاضرين والكل ينظر اليهم نظرة أشفاق ! ولكن لا سبيل الى انصافهم وهكذا تضيع الشعوب ولا تجد من يساعدها أو يقف الى جانبها ساعة الشدة ولله الامر من قبل ومن بعد ! وها هو الشعب الارتيري لايزال صامدا حتى اليوم يقاتل بشراسة ويقاوم هذا الاحتلال البغيض ؟ رغم ما حصل في اثيوبيا من انقلاب من ملكية الى جمهورية ! اذن الحقيقة أن الحرية والحق والعدل لا يكونوا بجانب ملكية أو جمهورية ! مادام كل منهما لا ينصف المظلومين ؟ ولا يستمع لنداء المهجوم عليهم ؟.



وزير الخارجية المصري الاستاذ محمود فوزي وزوجته
يستقبل ممثل حزب الدستور الديمقراطي الاستاذ الحاج أحمد معنيد
في أحدى الحفلات المقامة على شرف المؤتمرين

بعد انتهاء المؤتمر رجع رفيقي الاستاذ الاستقصاء عبد الصمد الى المغرب، وتابعت زيارتي للقطر المصري حيث شاركت المؤتمرين في الرحلة المنظمة الى مدينة أسوان والسد العالي من 3 أبريل الى 6 منه.

ركبنا القطار من القاهرة حيث وصلنا الى مدينة أسيوط في نصف النهار حيث تناولنا الغذاء، واستقبلنا العالم الفذ المسلم الغيور الدكتور حزين رئيس الجامعة العلمية التي أسست في هاته المدينة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر كما تشرفنا بزيارة بيت الرئيس المصري في قبيلة بني مرة، وهي قرية قريبة من مدينة أسيوط. وفي نفس اليوم وعلى متن القطار وصلنا مدينة أسوان في ساعة متأخرة من الليل، وهي مدينة في صحراء القطر المصري تقرب من السد العالي معجزة القرن.

في اليوم الموالي، أقامت المنطقة التعليمية لأسوان حفلا فاخرا للترحيب بأعضاء وفود المؤتمر الافريقي، والغريب أن يظهر في هذا الحفل البديع نحو المائة طالب وطالبة يحملون أداة الطرب وينشدون ويرقصون بكيفية مدهشة وبديعة حسب البرنامج الذي قدم الينا والذي يحتوي على 13 لوحة غنائية مع رقصات، منها نشيد رمز الفدا "لومبا" الزعيم الافريقي الشهيد، ورقصة الفلاحات من الفنون الشعبية، وأبو سنبل من التاريخ المصري.

وقد شاركت المحتفلين بكلمة ارتجالية أسجل هنا بعض الجمل المختطفة منها كما سجلها أحد المشاركين في هذا الحفل، جاء فيها :

"حسننا من جمالكم ... وجمالكم من حسننا !

تشكراتنا القوية لهذه الطوائف من الشباب والشابات باسم حزب الدستور الديمقراطي المغربي الذي أرفع الرأس عاليا بالانتساب اليه وتمثيله في المؤتمر الثالث للشعوب الافريقية على أرض الجمهورية العربية المتحدة.

أشكركم وأشكركن هيآت التعليم بأسوان، وأنا من عائلة التعليم كذلك.

إن مزايا حفاوتكم، ونبل مكارم أخلاقكم، لباقة زهرية عطرة فواحة، أتحفتمونا نحن أبناء شعوب افريقيا ضيوفكم، كرمتمونا بالورود المسكية القرنفولية، آنستمونا هذه الليلة، أطربتمونا هاته الامسية بالتغاريد والاناشيد بهاته الاصوات الملائكية والنغمات السجية، والمناظر الاخاذة. فلمن أتوجه بالشكر ؟ والثناء ؟ أأشكر أسوان أم هيآت التعليم بها ؟ أأشكر سكان الجمهورية العربية

المتحدة ؟ أأشكر رجال حكومتها المقتدرة المتقدمة ؟ أأشكر قائدها الرئيس جمال عبد الناصر ؟ بل يجب شكر الجميع.

لقد سعدنا بزيارة منزل الاستاذ الاسد الرابض بقصر الجمهورية بالقاهرة بطل العروبة والاسلام وافريقيا القائد جمال عبد الناصر، ثم شاهدنا جامعة أسيوط "مصنع الرجال" وأنسنا بلطف مكارم أخلاق مديرها والقائم على أمرها الدكتور "حزين"، فتفهمنا في الاولى المعاني الشعبية الفتانة، وتشرفنا بموطن الرجولة والكرامة. وفي مصنع الرجال شاهدنا ويا هول ويا أعظم ما شهدنا، شهدنا شبابا متحفزين للقيام بواجبهم المقدس، نحو بلدهم الامين، شاهدنا معركة النصر والفوز في مصنع رجال التصنيع.

تسائلت عند زيارتي لهذا المصنع، لماذا هذا الجيش العرمرم من الشباب يكون علميا وتصنيعيا ؟ فرجعت بي الذاكرة الى محاضرة قيمة خالدة تشرفت بالاستماع اليها داخل الجامعة المغربية إبان احتفال المملكة المغربية بمرور أحد عشر



الاستاذ الحاج احمد معنينو
يلقي كلمة شكر في بلدة أسوان (السد العالي)

ايها الاخ العزيز .. عليكم انتم الذين كافحتم وجاهدتم مخلصين وقد شهد لكم به في هذا البار والفاجر ان تعملوا انتم لحمل الناس على العمل لله وللأمة وبالتالي للدين والبلاد مع اتباع سنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، فهو العلاج الوحيد فيما يخصنا نحن المسلمين.. فقد ابتعدنا في الحقيقة عن الدين الاسلامي وما امر الله به ونهى عنه. وارتكبنا كل المخالفات وتركنا كل الطاعات واتبعنا الدنيا وزخارفها وانصرفنا الى شهواتها بقلوبنا وعقولنا وتجاوزنا الحدود التي وضعها الله تعالى وتبارك لنسعى في الدنيا والآخرة.. فحاقت بنا النكبات وضاقت بنا الارض بما رحبت.. وكنا من الخاسرين في الدنيا والآخرة.. فعلينا ان نتدارك بكل ما نستطيع من الوسائل المجدية والا نياس فاليأس داء عظيم مهما خالط قلوب قوم الا اضعفها وانهك قواها فقد يجعل المرء كالحيوان الاعجم لا يعرف الا ما تهتدي اليه البهائم من التمتع بالمطاعم والمشارب والملذات.. وهذا لو عرضت له امور يجب أن يقوم بأعبائها لرأيته معرضا عنها إعراض الجبان عن منزلة الشجعان..

وان بلادنا – والحمد لله – مليئة بالرجال ذوي الهمم الكبيرة والنفوس الابية وذوي الشجاعة الفائقة والبطولة النادرة ومليئة بالعلماء الصالحين.. إنما يعوزهم من يوقظ هذه الهمم فيهم ويذكرهم بما يختلج في نفوسهم.. وتلك هي مهمتكم ومهمة أمثالكم من كل مخلص غيور على دينه وقومه وبلاده...

واخيرا.. نأمل أن ترد علينا أخبار سارة من طرفكم في الايام القليلة المقبلة بحول الله والسلام عليكم جميعا مع رجائي لدعواتكم الصالحة في ابتهالاتكم الى الله سبحانه وتعالى.

أخوكم محمد عبد الكريم الخطابي

ملاحق :

1 - في ذكرى وفاة الملك محمد الخامس

2 - النقابة الديمقراطية للتعليم

3 - مع وزراء التربية الوطنية في عهد الاستقلال.

4 - مذكرة الى الوزير الاول.

5 - وسام ملكي.

6 - رد على من لا يستحق الرد.

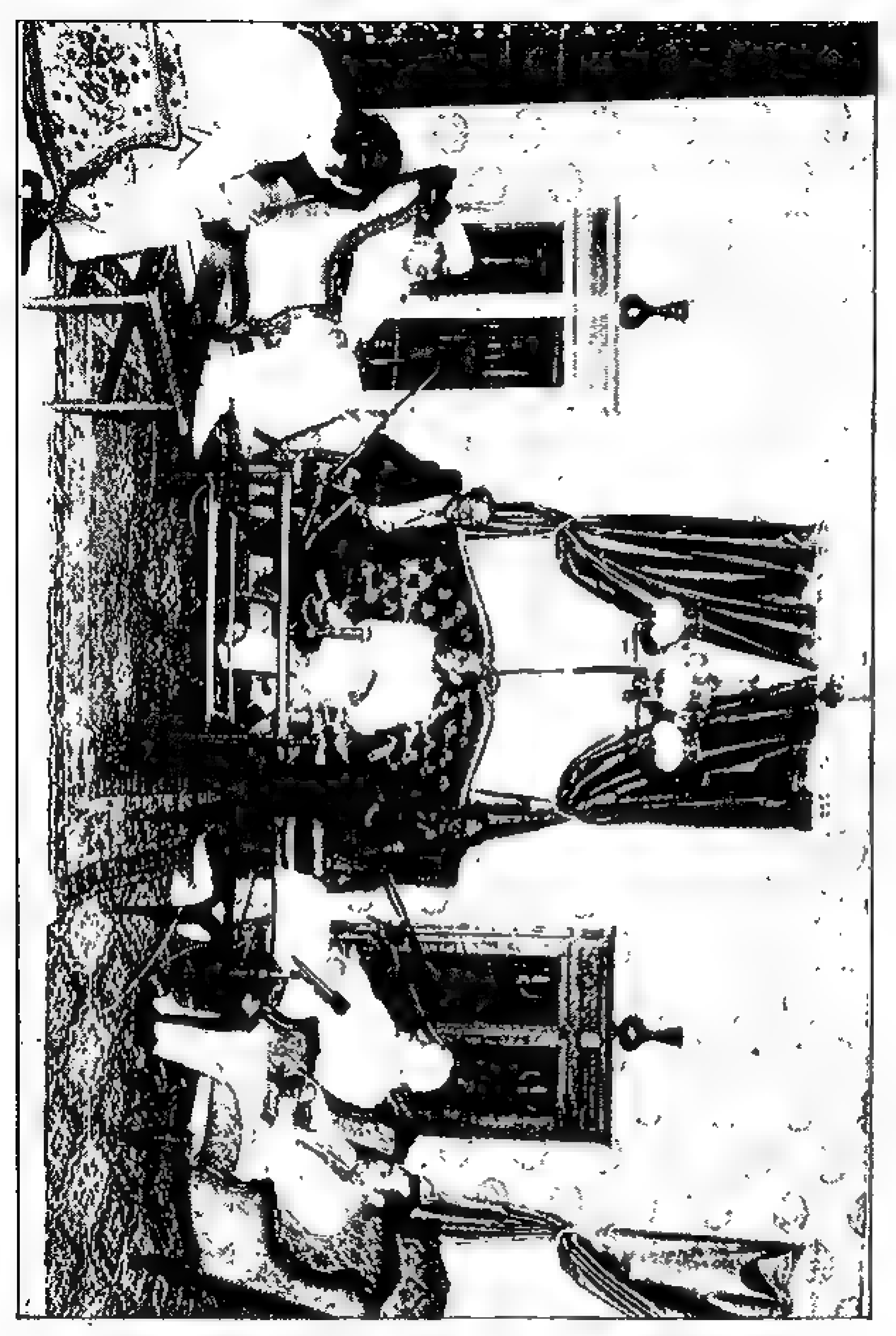


صورة للندوة المتلفزة بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله

إنها لفرصة جميلة إنتهزها التلفزيون المغربي بمناسبة ذكرى 10 رمضان لوفاة جلالة الملك المسلم التقي المجاهد البار محمد الخامس عليه الرضوان.

لقد أحسن رجال التلفزة المغربية صنعا باستدعاء زمرة من الاوفياء للعرش والوطن حيث عقدت بينهم ندوة تذكارية تجادبوا فيها الحديث، وتبادلوا الذكريات مختصرة، وكانت الندوة عبارة عن جماعة من الاخوة الاوفياء، جمعتهم محبة الوطن والعرش المغربي، وصفاء المودة، بينهم وحين التعبير، بحيث كان الانسجام والتجاوب وربط الصلات في القضايا الوطنية والمواقف المشرفة، بلباقة ونزاهة، وكساها الاخلاص للحق وللتاريخ وللوطن والعرش، وبصفة خاصة ذكريات الامجاد والاعتزاز بمناقب الملك الصالح محمد الخامس رحمه الله، ومواقفه المثالية، نعم ان طول الوقت الذي بلغ نحو ثلاث ساعات ونصف، رغم الاختصار الذي اتبع في سرد الاحداث بين رجال الندوة، التي كشفت الكثير من الخبايا والمزايا، التي امتاز بها صاحب الذكرى، وخلدها له التاريخ الذي يحفظ للمخلصين للأوطان والامة والعقيدة حقوقهم كاملة، والحقيقة ان جميع رجال الندوة تكلموا بنزاهة وتجرد الشئ الذي يبرهن على سمو الحركة الوطنية ورجالها البررة، وتعد بحق هذه الندوة مثالية من نوعها، وكنا نتمنى مخلصين ان تتكرر وتتعدد، ويضاف لها فريق آخر من رجالات المغرب الاوفياء الذين اسهموا بالوفاء لجانب هذا الملك الهمام.

وامتلك شعورهم وحبهم ووفائهم لما كان يتمتع به رحمه الله من فيض رباني! وإخلاص ووفاء للصالح العام، ولما امتاز به جلالته من استقامة وعدالة ونزاهة وحب لجميع طبقات الامة المغربية بصفة خاصة، ولعربية والاسلامية بل والانسانية بصفة خاصة.



ندوة متلفزة يوم 10 رمضان ذكرى وفاة الملك محمد الخامس
تجمع الاساتذة : عبد الوهاب بن منصور - الحاج أحمد معنينو
عبد الرحيم بوعبيد - أبوبكر القادري - المحجوبي أحرضان
محمد الفاسي - محمد الصديق معنينو

النقابة الديمقراطية للتعليم

1 - بلاغ اللجنة الادارية الوطنية.

النقابة الديمقراطية للتعليم.
اللجنة الإدارية الوطنية

بـــــلاغ

عقدت اللجنة الوطنية للنقابة الديمقراطية للتعليم، المنبثقة عن المؤتمر التأسيسي المنعقد بالبيضاء بتاريخ 5 مارس 1967 ، اجتماعها العادي، وذلك يوم الأحد 11 أبريل 1967 دام من الساعة التاسعة صباحا إلى السادسة مساء.

وقد خصص الجزء الأول من الاجتماع لتحرير النص النهائي للقانون الأساسي للمنظمة، وتوزيع الاختصاصات على الأعضاء والمصادقة على القانون الداخلي، كما درست نقطا أخرى كانت مدرجة في جدول الأعمال تتعلق بالتنظيم المالي والاداري وغير ذلك مما يدخل في نطاق التسيير والتنظيم.

وإثر ذلك، تفرغ الأعضاء لدراسة مشلكة التعليم بالمغرب على العموم، ومشاكل رجاله على الخصوص، وقد تكونت لجنتان، الأولى لدراسة قانون الاصلاح الاداري الخاص بوزارة التربية الوطنية، والثانية لدارسة مشكل التعليم بصفة عامة، وخصوصا بعد المحاولات الأخيرة التي يقصد فيها الرجوع عن فكرة تعريب التعليم الذي أجمعت عليه الأمة، وتقرر أن تعرض اللجنتان نتائج أعمالها في الاجتماع المقبل للجنة الوطنية .

هذا وأن اللجنة الوطنية للنقابة الديمقراطية للتعليم لترجو من جميع المؤسسين ومن الاخوان المؤيدين أن يواصلوا اتصالاتهم مع جميع رجال التعليم قصد العمل على تكوين الفروع المحلية، وسيتوصلون بالتعليمات الأزمة بواسطة النشرة الداخلية التي قررت اللجنة الوطنية اصدارها. والسلام.

الكاتب العام
الحاج أحمد معنينو

2 - اللجنة الوطنية الإدارية.

الرقم	المهمة	الاسم	المدينة
1	الكاتب العام للمنظمة	الحاج أحمد معنينو	سلا
2	نائب أول وحافظ الوثائق	فتح الله النجار	سلا
3	نائب ثاني ومعزز	محمد التوزاني	تازة
4	أمين المال	أحمد سحنون	وزان
5	خليفة أمين المال	عبد الرحمن لعلو	سلا
6	مستشار	عبد الحفيظ بناني	مراكش
7	»	المهدي التجكاني	تطوان
8	»	أحمد ريان	أصيلا
9	»	جوهر محمد	سيدي قاسم
10	»	العمراني عبد الحي	فاس
11	»	الأمين العسكوري	الدار البيضاء



أحمد سحنون

الحاج أحمد معنينو



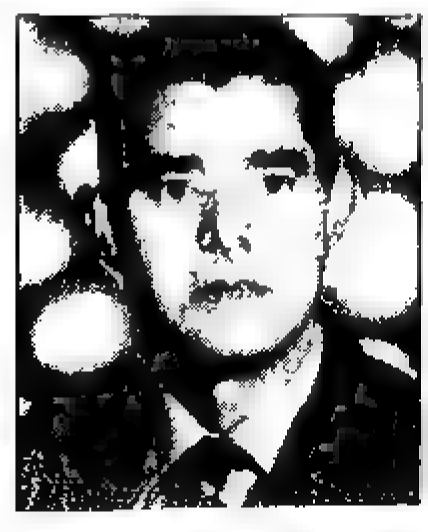
فتح الله النجار



عبد الرحمن لعلو



المهدي التجكاني



عبد الحي العمراني

3 - القوانين التأسيسية.

البند الأول : حسب مقتضيات ظهير 19 ذو الحجة 1376/ يوليوز1957 المتعلق بالنقابات المهنية، تأسست بين جمع من رجال التعليم الذين وافقوا أو يوافقون على هذه القوانين، منظمة تحمل اسم "النقابة الديمقراطية للتعليم".

البند الثاني : مقر النقابة بالرباط، ويمكن نقله بقرار من اللجنة الإدارية الوطنية.

البند الثالث : أهداف المنظمة.

1 - الدفاع عن حقوق رجال التعليم المادية والمعنوية والمهنية، بإثارة انتباه السلطات المسؤولة لمشاكلهم والتدخل لديها لإيجاد الحلول الناجعة لها.

2 - تكوين رجال التعليم تكوينا نقابيا يجعلهم على إطلاع وتفهم كاملين لما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق

3 - القيام بكل عمل يساعد على تصفية الخلافات التي قد تحدث بين رجال التعليم والوزارة

4 - تنمية روح التفاهم والإخاء بين موظفي وزارة التربية الوطنية حتى يتسنى لهم توحيد طاقتهم الكفاحية من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة

5 - تكوين علاقات الصداقة والتعاون بين رجال هذه المنظمة ومختلف المنظمات النقابية الوطنية منها والدولية

6 - العمل بكل فعالية لتحقيق المطامح الوطنية في تعميم التعليم، وتعريبه وتوحيده ومغربته.

البند الرابع : هيكل المنظمة.

يتكون هيكل المنظمة على الصعيد الوطني من :

1- المؤتمر الوطني، وسيكون من :

أ - أعضاء اللجنة الوطنية .

ب - أعضاء المجلس الوطني لمختلف لجنه..

ت - نواب الفروع حسب قوتها العددية ونشاطها.

2 - المجلس الوطني :

- يجتمع المجلس الوطني مرة في السنة،وكلما دعت الضرورة لذلك.
- يكون المجلس الوطني الهيأة التشريعية الدائمة في المنظمة بين دورات المؤتمر الوطني.
- يسهر على تطبيق قرارات المؤتمر الوطني ويراقب السير العام للمنظمة، كما يضع الميزانية السنوية لها.

3 - اللجنة الوطنية :

- تتكون اللجنة الوطنية من 11 عضوا ينتخبها المؤتمر الوطني.
- تمثل اللجنة الوطنية المنظمة النقابية أمام السلطات وتعتبر اللسان الناطق باسمها.
- تضطلع اللجنة الوطنية بمهمة التسيير العام للمنظمة وبذلك تكون الهيأة الوحيدة التنفيذية لها.

البند الخامس : جميع الهيئات الرئيسية للمنظمة متناسقة متضامنة ومتعاونة، بصفتها تمثل القيادة بسلطاتها التشريعية والتنفيذية والتحكيمية.

ينعقد المؤتمر الوطني عادة مرة كل 3 سنوات، وبصفة استثنائية كلما دعت الضرورة لذلك بطلب ثلث أعضاء المجلس الوطني وثلثي اللجنة الوطنية.

يعتبر المؤتمر الوطني الهيأة التشريعية للمنظمةوله بهاته الصفة جميع الصلاحيات في اتخاذ كل القرارتات التي تهم المنظمة ومستقبلها .

يقوم المؤتمر الوطن بانتخاب أعضاء اللجنة الوطنية وكذا أعضاء لجن المجلس الوطني.

يتكون المجلس الوطني من :

ا - أعضاء اللجنة الوطنية.

ب - المندوبين وأمناء المال الاقليميين.

جـ - أعضاء اللجن الاتية :

- لجنة المالية والمراقبة.
- لجنة تكوين الأطر.
- اللجنة الثقافية.
- لجنة القانون والتحكيم.

البند السادس : وسائل العمل.

تستعمل المنظمة جميع الوسائل المشروعة التي من شأنها أن تساعد على تحقيق أهداف المنظمة ومطامحها في الحاضر والمستقبل، ومن جملتها الوفود والدعوة بطرق النشر والاذاعة والصحف والمجلات والكتب والتكوين عن طريق اللقاءات والندوات والمحاضرات والتداريب.

البند السابع : الجمعية العامة المحلية .

تتألف الجمعية العامة المحلية من جميع أعضاء الفرع الحاملين لورقة العضوية والمؤدين لما في ذمتهم من واجبات الانخراط والاشتراك.

تجتمع مرة كل ثلاث سنوات وقبل انعقاد المؤتمر الوطني بشهر كامل، تقوم بانتخاب مكتب الفرع الذي يتكون من خمسة أعضاء فأكثر.

البند الثامن : موارد المنظمة.

تتكون موارد المنظمة من :

أ - واجبات انخراط الأعضاء.

ب - اشتراكات الاعضاء.

جـ - ربع مشاريع أنشطتها وصحفها.

د - منح السلطات.

البند التاسع : مقتضيات عامة.

عند حل الجمعية ترفع ممتلكاتها إلى هيئة ذات صبغة اجتماعية.

لكل عضو من رجال التعليم الحق في الانخراط بدون اعتبار لونه السياسي أو الديني.

للمنظمة حق تأسيس المكاتب في جميع أنحاء المغرب.

البند العاشر : يصرح لدى السلطات المختصة بكل تغيير على هاته القوانين، أو على لائحة اللجنة الادارية الوطنية طبقا لمقتضيات الظهير الخاص بتكوين النقابات.

النقابة الديمقراطية للتعليم

اللجنة الإدارية الوطنية

4 - نشرة رقم - 1 -.

أيها الأخ الكريم

بعد المؤتمر التأسيسي المنعقد يوم 25 مارس 1967 بالدار البيضاء، الذي انتخب مجلسا وطنيا عهد إليه بتهييئ القوانين وتقديمها إلى السلطات، تأتي اليوم خطوة ثانية، وهي تأسيس الفروع في مختلف الجهات والأقاليم، حتى يسمع صوتنا هناك وحتى يتكون ذلك الشكل الهرمي المتفق عليه،والذي يجعل من نقابتنا الديمقراطية،طاقة كفاحية، قوة تعليمية تهدف للفضاح العام. وسنوجه عما قريب التوصيات اللازمة إلى الأخوان مع نص القوانين التأسيسة ليقوموا بواجبهم في تدعيم نقابتهم الديمقراطية للتعليم.

لقد حاولنا منذ أول عهدنا بالاستقلال أن نحافظ على وحدة الصف النقابي، مؤازرين هذا المبدأ رغم أن حقوقنا تضيع وإخواننا لا يجدون من يدافع عنهم ويقف بجانبهم، واليوم ونحن نعلن عن تأسيس النقابة الديمقراطية لرجال التعليم، **تحت شعار خدمة المصالح العليا للمشاركين بها والمساهمين، .مهما كانت ميولهم السياسية والحيادية**، فإننا نعتبر هذه النقابة حصن حصين للدفاع عن الحق العام للأفراد والجماعات، فإليك أيها الاخ الكريم نمد يدنا وندعو رجال التعليم من كل الاطراف الى مد يدهم الطاهرة لمنسستنا، العمل في إطارها تحقيق للمثل العلْيا التي نهدف لها ونسعى من أجل تحقيقها.

فإلى الأمام، يا دعاة الخير والسعادة، إلى الأمام.

ROYAUME DU MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
PREFECTURE DE RABAT-SALE
SECTION ADMINISTRATIVE

DOSSIER 367

RABAT, le 28 AOU 1968 /Kd

LE GOUVERNEUR DE LA PREFECTURE DE RABAT-SALE

-A-

Monsieur MAANINO Hadj Ahmed, Secrétaire Général
du Syndicat Democratique de l'Enseignement .....
Cité Pépinière SALE
S/C de Monsieur le Commissaire Divisionnaire ...
Chef de la Sureté Régionale de RABAT

المجلس الأعلى للتعليم — 21742
29 AOUT 1968
34653

Monsieur le Secrétaire Général,

J'ai l'honneur de vous faire connaitre qu'en application des prescriptions du dahir du 16 Juillet 1957, réglementant le droit des syndicats tout changement survenu dans la composition du bureau d'un syndicat ainsi que toute modification apportée aux statuts, doivent faire l'objet d'une déclaration à déposer en CINQ EXEMPLAIRES au siège de l'autorité administrative locale.

Par ailleurs, dans le cas où aucun changement dans le personnel de direction n'est intervenu, les dirigeants doivent en faire la déclaration à la date prévue statutairement pour le dét renouvellement.

Aux termes de l'article ..8.....de vos statuts, votre syndicat est administré par un bureau renouvelable tous les ..2......ans.

Or depuis le 8 Juin 1967..date de la déclaration de constitution de votre dernier comité vous n'avez effectué aucun dépôt des déclarations prescrites par la réglementation en vigueur.

Je vous demande en conséquence de bien vouloir faire régulariser d'urgence la situation du groupement que vous présidez.

Au cas ou votre syndicat aurait été dissout il y aurait lieu de m'en informer par écrit et de m'adresser un procés-verbal de dissolution en triple exemplaire indiquant la dévolution qui a été faite dans les biens du syndicat.

Veuillez agréer, Monsieur le Secrétaire Général, l'assurance de ma considération distinguée ./.

Signé : Abdelkhaled BEN JELLOUN

رسالة من عامل الرباط - سلا
الى رئيس النقابة الديمقراطية للتعليم

مع وزراء التربية الوطنية في عهد الاستقلال

من محمد الفاسي الى يوسف بالعباس

أو من سياسة الافلاس الى سياسة التفليس !؟

تعال عزيزي القارئ لنستعرض الاطوار التي قطعتها بلادنا لا في مختلف الميادين بل في ميدان التعليم وحده.

تعال لنقف هنيهة لنحاسب انفسنا على ما حققناه، ولنضع النقط على الحروف ؟

تعال لنستعرض معا سياسة الافلاس والتفليس، التي تتبعناها في التعليم منذ الاستقلال، والتي ذهب ويذهب ضحيتها جيل باكمله، بل أجيال ؟

تعال لنرى معا وبكل وضوح وبكل واقعية، مصير مليون ونصف من فلذات أكبادنا.

جاء الاستقلال وخرج المستعمر وزغردة النساء ومرت الايام ... انطفأت تلك الشعلة الملتهبة، وخفي ذلك الحماس المتزايد، وعشنا سويعات قلائل في الواقع المر فوق الارض وإذا بنا نندهش !

اندهشنا لوجود الاقزام على رؤوسنا، وتسييرهم لضفة الشؤون في بلادنا، اندهشنا لأننا فارقنا الاستعمار، ولكننا عانقنا الاستغلال والاسترقاق والمحسوبية !؟ اندهشنا عندما ذقنا الألم، وابتعدنا عن الآمال، مرت السنون وتعاقبت الحكومات، مضيفة الى الأزمة أزمات ! والى المشكل مشكلات ! في الاقتصاد، في الفلاحة، في الصناعة، في السكنى في الصحة، وفي التعليم، وما أدراك ما التعليم ؟

مشت اكبادنا على الارض فوق الاشواك، فوق النار الملتهبة، في عالم تنكر لكل المبادئ تنكر لنفسه وبني قومه !؟

وشهد شاهد من أهلها

وصرحت ملتمسات المؤتمر السابع لحزب الاستقلال، حول التعليم بما نصه !؟ في ميدان التعليم بعدما درس عن كثب حالة التعليم، كما هي عليه الآن، بعد تسع

سنوات من الاستقلال، وبعدما لاحظ مدى التدهور والتعثر الذي يتعثر فيه التعليم منذ سنوات، بسبب انعدام أية سياسة قارة !؟ أو خطة تعليمية مسترسلة. هكذا تكون الوقاحة وقلة الحياء وإلا فلا ! من هم وزراء التعليم ؟ منذ فجر التاريخ تاريخ الاستقلال ؟ ما هي سياستهم ؟ وما هي مخلداتهم ؟ ومن هو رئيس التعليم في المؤتمر للحزب ؟ انه الاستاذ محمد بلبشير مدير ديوان احد الوزراء المذكورين.

انه المسؤول الاول عن هذا الانهيار هذا الارتجال ؟ الا نقطة من حياء ؟ وصدق الرسول اذ قال : اذا لم تستحيي فافعل ما شئت. إن الحياء من الايمان، فهل فقد القوم عقولهم ؟ أم يتجاهلون الامور ويقلبون الاوضاع ويرتكبون المخالفات والمغالطات ثم يلقون المسؤولية على غيرهم وكأنهم الابرياء !؟ كلا ورب الكعبة، ان حزب الاستقلال ووزراء حزب الاستقلال هم المسؤولون أولا وأخيرا، عن هذا التدهور ؟ وهذا التعثر ؟ الذي يدلسون على الشعب انهم يستنكرونه ويستهجنونه ؟

تكونت الحكومة الاولى بعد رجوع الملك المجاهد محمد الخامس قدس سره وجلس محمد الفاسي على كرسي وزارة التعليم وبدأ الاصلاح، اصلاح ما أفسده المستعمر ! وإفساد ما تركه المستعمر !؟

بدأت البذور تزرع وبدأ الغرس والتفكير في الاجيال المقبلة. لهذا الوطن المفدى، كانت المرحلة مرحلة اختيار، مرحلة تقرير المصير، كانت المصيبة من صنع السيد محمد الفاسي، فلقد ورد سعادة الوزير محمد الفاسي الى المجلس الوطني الاستشاري قسم الشؤون الاجتماعية في أول زيارة لها سنة 1956 ليعلن أمام لجنة الشؤون الاجتماعية، ان وزارة التعليم التي يتشرف برئاستها اخذت على عاتقها ان تتقدم بالمغرب خطوات الى الامام ؟ قال : لقد طالب المغاربة بالاستقلال سنة 1944 وقامت الازمة بالوطنيين والمستعمرين، حاول (الجنرال ايريك لا بون) المقيم العام بالمغرب حاول ان يصلح الحال في الجملة. ويحاول بعمله رتق الفتق ؟ وشرع في ادخال عشرة آلاف تلميذ مغربي كل سنة الى الفصول بمدارس التعليم ؟ ونحن اليوم بعد مرور عشر سنوات تكون المدارس المغربية قد استقبلت مائة ألف طفل في عشر سنوات ! حسب برنامج المقيم العام ؟ ثم قال : لقد اتخذت قرارا ان ادخل سنته سنة الاستقلال الاولى مائة وخمسين ألف تلميذ الى فصول التعليم ؟ وحققت في سنة واحدة ما حققه الاستعمار أو يحققه في خمس عشرة سنة !؟ وضجت القاعة بالتصفيق، ولكن معنينو وعضوان آخران معه لم يصفقوا ؟ وانتبه الوزير وقال : يا أستاذ معنينو مالي أراك وأصحابك لم تصفقوا ؟ فأجاب

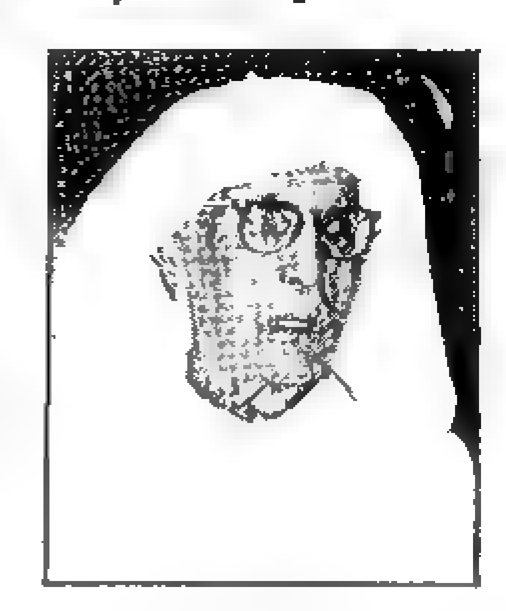
معنينو يا معالي الوزير ما هي الوسائل التي اعدتها وزارتك لاستقبال هذا الفوج الضخم الفخم العظيم !؟ أين المعلمون ؟ أين المدارس ؟ أين القاعات ؟ أين السبورات ؟ أين المقاعد ؟ أين، أين المتطلبات ؟ كانت مدارس المعلمين الموجودة اذ ذاك قد اخرجت في تلك السنة 120 معلما فقط، فأجاب الوزير بأن مدارس المعلمين قد أخرجت هذه السنة 120 معلما، فأجاب معنينو : على حد تعبيركم يا معالي الوزير ان كل معلم متخرج سيتكلف بتعليم وتهذيب ألف ومائتي طفل !؟ لو كانوا قطيعا من الغنم أو الماعز لقلنا يستحيل قيام حارس واحد على ألف ومائتيت شاه !؟ وعلى اعتبار انهم من بني الانسان فماذا عسانا ان نقول، قل ما تشاء أيها القارئ واعلم أن السياسة نفذت وان أطفالنا لن يوضعوا في درجة الاكباش !؟

كانت الصاعقة الكبرى سحقت جيلا بأكمله بدخول الجهال وقليل المعرفة بالتعليم، بل الجهل المطلق من طبقات التجار والخراز والاسكافي والسفاج والحمال وكل صعلوك بطال ؟ الى مهنة معلم في الوقت الذي تبجح معاليه بقوله عملت وساعمل على تعريب التعليم منذ الآن ؟ فطردت ألفي معلم فرنسي من المغرب ! واستقبلت أربعة آلاف من المغاربة، لكن من الاشكال السابقة الذكر ؟ وكلفت هذه العملية المغرب بالخسارة ماديا وأدبيا، فقد انافت ميزانية المغرب على اخراج، ألفي معلم فرنسي وحتى مشاكلهم والرجوع بهم الى بلادهم حسب الاتفاقيات ويقال ان مليار ونصف من الفرنكات انفق في هذه الدفعة في الوقت الذي ألقي بأطفالنا في أيدي الجهالة كي يعلمونهم !؟ ماذا يعلمونهم ؟ الجواب في ملتمسات حزب الاستقلال !؟

وعاد السيد الوزير مرة بعد مرور سنة ليعلن صاعقة أخرى ! وقال سنة 1956 نتائجها مرضية وجد حسنة، فقد مررنا بجميع الاطفال بنسبة مائة في المائة من السنة الاولى الى السنة الثانية فقال معنينو ماداموا استعرضوا فيلما سينمائيا يستحقون الخروج جميعا في النهاية ؟ وتكفيهم المشاهدة، وهكذا ربحت الحزبية وخسر المغرب ! وما أكثر ما خسر !؟

منذ هذه السنة شعرنا بتقهقر الى الوراء بانخفاظ المستوى وضعفه بل وإفلاسه، ولا نطيل لأن المجلدات في هذا الموضوع قد تضيق، في نفس السنة الثانية من وجود محمد الفاسي بالوزارة وشيوع هذا التارخ وهذا التدهور الذي نتج عن تصرفاته الخرقاء ! وقلة مبالاته بأراء الغير رغم تنبيهه الى العاقبة الوخيمة ؟ التي

ستنتج ؟ بعد هذا ثم جاءت القيامة فقامت جريدة (العلم) وحبكت الدور، ولعبت الاسباب، واعترف الحزب بفساد سير الحزب ؟ وانتهى هذا الدور بما له وما عليه، وأزيل محمد الفاسي من التعليم بارادة الحزب واقتراحاته وتحققه بالافلاس !؟



محمد الفاسي



عمر بن عبد الجليل

وجاء دور وزارة التعليم وعلى رأسها الوطني الشهير الاستاذ عمر بن عبد الجليل وهو معروف باختصاصه في الفلاحة، وما كاد يجلس ويتربع على كرسي الوزارة حتى شرع في معالجة المشكل، والحل سهل وهو في نظره وفي نظر السماسرة من التقنيين والخبراء في الكوالس وما أوسع فكرتهم.

الحل هو الرجوع الى الفرنسية !؟ حالا، تهيأت لجنة وتوجهت الى فرنسا باذن الوزير لجمع ألفي معلم فرنسي للتدريس بالمغرب ؟ لأن العربية غير صالحة ! هكذا تقول هذه النظرية ! والحقيقة ان سعادة الوزير الفاسي الذي ارتجل الامور ولم يتخذ الاسباب الناجعة للوصول الى الغاية الحسنة، وهكذا نجد الارتجال وقلة العمل بالمشورة رغم التعرف بالحقائق والضرب بالافكار مهما كانت عرض الحائط ! هذا السلوك المعوج هو سبب فشل عمله ؟ ولكن الوزير الثاني فهم الامر على غير حقيقته ؛ فبدأ باستقدام المعلمين الفرنسيين للمغرب، وبكل أسف أتى بطوائف بعيدة عن التعليم كل البعد لأن المعلمين الحقيقيين امتنعوا من الدخول الى المغرب، لأنهم عوملوا أقبح معاملة بطردهم ؟ جيئ بالمعلمين بدون ثقافة ولا سلوك ولا تربية ولا معرفة ! وادخلوا المدرسة المغربية ليشبعوا أبناء المغرب المستقل بالسباب ! والشتم، وليفهموه ان المغرب عاجز على الحياة بدونهم !؟ وكلهم من المجندين في الجيش ! ولا علاقة لهم بالتعليم. وخسر المغرب أيضا مليارين من الفرنكات في المجيئ بهذا الجيش العرمرم للاحتلال اللغوي والفكري والصليبي والالحادي والتعصبي !؟ وهكذا خسر المغرب

في الذهاب والاياب !؟ والارضاء والمجاملة ذهب ذووا الخبرة والمعرفة وجاء متقاعدو الحروب وبقاء العاطلين وعدنا من التعريب الى الفرنسية ورجعنا خطوة الى الوراء بينما العالم يسير الى الامام، وبسرعة عظيمة بدأت التجربة وكأننا في مختبر لتجربة الحشرات ! الحشرات الصغيرة الحقيرة، وخسر أطفالنا سنة كاملة من عمرهم، وأمر معالي الوزير المصلح بتجميد التنقل بتجميد الحياة بينما العالم والكانون يغلي وبرزت مشكلة جديدة بانقسام الاطفال في المدرسة الى صنفين اثنين : صنف درس بالعربية في القسمين الاولين وأصبح مطالبا بدراسة القسم الثالث، ولكن باللغة الفرنسية التي لا يعرف منها حرفا واحدا ؛ بينما بدأ أصحاب السنة الاولى في العهد الجديد يدرسون بالازدواج منذ السنة الاولى، وهكذا تعقدت المشكلة أكثر من ذي قبل ؟ وتشوه التعليم أقبح سورة، والغريب ان الاخ عمر بن عبد الجليل كان إبان وجوده في الوزارة في مرض، والمدبرون للتسيير، والعاملون على هذه اللخبطة هم الاتباع وفي مقدمتهم الكاتب العام الذي ينوب عن الوزير في الامور حسب المتبع ؟

فغادر الاستاذ عمر بن عبد الجليل الوزارة. وكأن شيئا لم يقع ! وخسر المغرب مرة أخرى وانتصرت الحزبية وما أكثر انتصاراتها ؟ وانتهى الدور الثاني للوزير الثاني في التعبير الذي عبر عنه ملتمس الحزب بصدق وصراحة !؟ .. ان التعريب في تدهور وتعثر وهكذا تكون الوقاحة وقلة الحياء !؟

ووصل رجل القانون الاستاذ عبد الكريم بن جلون لوزارة التعليم بعد ان قدم الخدمات الجلى لوزارة العدل وياما أكثرها، وشرع في اصلاح، ولا إصلاح في نظره كالقضاء على التعليم العربي كلية والعمل على فرنسة (كلية القرويين) أيضا، وما يتبعها من مؤسسات التعليم الاصيل الذي أصبح ينظر اليه كثقل عظيم يثقل كاهل الدولة المغربية، يجب العمل على القضاء عليه ! وعلى كل ما تبقى لهذه الامة من مميزات في التشريع والتعليم واللغة والتفكير ؟ والابداع وكل المقومات ؟ وويل لأمة لا لغة لها وويل لأمة لا أدب لها وويل لأمة لا شريعة لها ؟ وهكذا أصبح من اللازم دراسة اللغة الفرنسية الى جانب البلاغة والنحو والمنطق والفقه وما الى ذلك، بل وصل به الاجحاف والتعدي ان يحاول حذف اسم (كلية القرويين) استغفر الله، حاول أن ينقلها الى جامعة الرباط الحديثة ! واقفلت الابواب في وجوه المتخرجين منها، والمعروف في التاريخ المغربي ان هذه المؤسسة التي دامت أحد عشر قرنا تحمل مشعال المعرفة ومنها تتكون أطر الدولة، ورجالات الامة، وزعماؤها وعظماؤها من كتاب وشعراء وقضاة ومعلمين ومفكرين ومخترعين. والدارس لخطوات العلماء المتخرجين من هذه المؤسسة العظيمة، التي رفعت اسم المغرب وترفعه

مدى الازمان، يجد ان التعدي عليها والعمل على حذفها جريمة لا تغتفر ؟ نعم، اقفلت الابواب في وجه المتخرجين منها، وأصبحت شهادتها لا تساوي شربة ماء ؟!
وحسب المتخرجين منها ان يجلسوا قعر بيوتهم ! ويتكففوا الماء وكيف أقول هذا وقد عمل سماحته على قص جناحها ! وقطع ساقها بالقضاء على الافواج الاولى منها يعني التعليم الابتدائي المؤهل لمتابعة الدراسة بها، سلخ منها نهائيا وحسبنا موعظة وذكرى، ان يقوم تعليم عالي دون جذور وأسس، بل اتخذ جهازا آخر للتعليم العالي فيها يعني عند بلوغ الطور الثاني في الدراسة بها يرمي بالمتخرجين منها الى تعليم عالي وأصبح تلميذ الكلية القروية مقطوع الطرفين مقصوص الجناحين. وكاد يقع مالا تحمد عقباه، ولكن الله سلم، وصفحت القرويين كآخر معقل للغة العربية والتشريع الاسلامي في هذه الديار ؟!

حلت ذكرى مرور أحد عشر قرنا على تأسيسها ووجودها وقيامها بمهمتها السامية، وشارك في هذه الذكرى الخالدة جيش عرمرم من رجالات العلم والفكر بالجامعات المختلفة في الشكل والهندام والمقومات تقديرا وتقديسا لهذه المؤسسة الاولى من نوعها، الخالدة في دنيا المعرفة وطغى السيد الوزير سامحه الله، واعتدى على رجالات العلم بالقرويين وحتى العلماء الكبار منهم حيث وضعهم في منزلة لا يحسدون عليها ؟ حيث كلفهم بمهمة عظمى يظهرون بها في هذا الحفل التاريخي، هذا الدور الذي منحهم هو تكوين وفد من خيرتهم لاستقبال الوفود والترحيب بها لا أقل ولا أكثر، هاج الطلاب وجل العلماء من هذا الموقف الشائن ! وعارضوا واحتجوا وأظهروا للعالم أن القرويين ملك للاسلام والمسلمين، ولا يصح لأي أحد مهما كان ان يتصرف فيها حسب هواه ؟ فهي ملك للمسلمين بكافة انحاء المعمور، لا يصح لمعالي الوزير ان يجرد الكلية من شخصيتها الخالدة، ويقبرها الى الأبد حتى قال بعضهم : ان هذه الذكرى ذكرى التأبين للقرويين لا ذكرى الخلود ! وصدق ما تنبأ به هذا المفكر، الذي ينظر بنور الله، ونطقت الحكمة على لسانه. نعم تركب وفد عظيم من علماء الاسلام في العالم الاسلامي على رأسه الدكتور حزين رئيس جامعة أسيوط بالجمهورية العربية المتحدة، والاستاذ سعيد العريان المشهور في عالم العروبة بجهوده القيمة ومواقفه العظيمة، وتشرف هذا الوفد بمقابلة صاحب الجلالة محمد الخامس قدس سره ملتمسين من جلالته، الضرب على يد المعتدين الذين يعملون في الخفاء والظهور على اقبار شخصيات ومشخصات الامة المغربية المسلمة ! والمقدسات الاسلامية الخالدة، فأجاب جلالة الملك أنني اعتبر كلية القرويين

بين الفرنسية والتعريب ؟! أي بالحق والباطل، المناظرة التي اذهلت المتفرنسين وكيف لا وهي التي وضعت النقط فوق الحروف ؟ واعلنتها حربا شعواء ضد الازدواج بل وعبرت بصدق وإخلاص ان الامة المغربية أمة عربية بل في مقدمة العرب ومن العار ان تكون لغة التعليم فيها الفرنسية وكأن اللغة العربية لغة ميتة ؟! انه لا صلاح ولا إصلاح ولا استقالة ولا خروج من المأزق الحرج الذي تعيشه البلاد تحت كابوس الفرنسية ! إلا بشئ واحد هو المبادرة الى تعريب الجهاز الحكومي وعلى الصعيد الوطني والمبادرة بسرعة المشروع عمليا في اتخاذ نظام حازم وتحقيق التنظيم العشري الذي اتخذ في المناظرة منذ سنة 65/64 في تعريب الدراسة من السنة الثانية الابتدائية وفي التي بعدها وفي المتوسط الاول 67 - يعرب التعليم الابتدائي كاملاً، ومنه ننتقل الى تعريب الثانوي، ومن المؤلم حقا ان تتفق كلمة المتناظرين وبالاجماع على تنفيذ الخطة، ورغم ذلك تبقى الوزارة تتملص وتتلاعب ! وكان الواجب لو كانت تخلص بالقرارات الشعبية وللحق والاجماع والواقع المعاش، ان تسرع في تهيئة الجو منذ الفراغ من الناظرة.

ولا تبلغ السنة الدراسية المقررة في الشروع في التعليم حتى تكون الطريق معبدة، والمعلمون الاكفاء مهيئون وفي أول اكتوبر، فاتحة الدراسة ندخل في المرحلة كي نحقق رغبة الشعب في اطمئنان وراحة بال ؟

وبدل ان تقوم الوزارة بهذا الجهد كي تكفر عن سيئات التعليم والمسخ ! وتفتح المجال للتعريب بقيت الوزارة مشدوهة ومتمردة ومتلاعبة ؟ ولم تقدم على انجاز الفكرة لتقديمها للبرلمان كي يتخذ في الموضوع قرارا يصبح نافذا ، التعريب المغربة، والادارة المغربة لدى الدولة المغربية العربية، بقي الامر على الهامش ؟!

وبقيت الامة المغربية التي تفائلت خيرا بالخروج من المناظرة التاريخية، بحل إيجابي لأزمتها الخارقة قصد غسل لعنة الاجيال السالفة واللاحقة، وانتظرنا طويلا ولكن بدون جدوى ! الى ان مرت الايام والشهور وجاءت فاتحة السنة الدراسية 1965/64 واذن شهر اكتوبر بالحلول، حين ذاك أصدرت الوزارة أوامرها لمديري المدارس الابتدائية بالشروع في تعريب كل المواد المقررة في السنة الابتدائية الثانية كما تقرر في المناظرة ؟! ومن العسير جدا ان تنفذ هذه الرغبة حالا بكل جهات المغرب نظرا لعدة أسباب، أهمها : وجود عدة ادارات المدارس الابتدائية بيد الفرنسيين والفرنسيات والمتفرنسين والمتفرنسات الذين لا يستطيعون المكالمة باللغة الدارجة فضلا عن العربية الاصلية ؟ فضلا عن مقابلة التعليم معربا ؟ في كل مواده، وبدون كتاب مقرر ولا تخطيط ولا حتى اشارة فكيف بهذا التعليم ان يعرب ؟!

القاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك ان تبتل بالماء.

ثم ان المديرين المغاربة طائفة منهم متفرنسة وطائفة منهم لا تحسن معرفة دراسة الحساب والعلوم بالعربية، وهذا شأن المعلمين الذين تكونوا في مدارس المعلمين عن النسق القديم الذي كان في عهد الحماية لا يلقنهم الا اللغة العربية ومبادئ الديانة الاسلامية دون الحساب والعلوم. وطائفة ثالثة وجدها الحال وزعت الاقسام بين المعلمين ومن الصعوبة بمكان التراجع في ذلك، وعند اذن وزعت الامور بصفة ارتجالية وغير قارة ! ولا مدبرة، وأصبح المعلمون يتيهون في مهامه الطريق لا مقرر بالعربية بين أيديهم من الوزارة أو النيابة ؟ بقاء المقرر السابق ونصف دروسه بالفرنسية وجل الذين اسندت لهم الفصول لا يعرفون الفرنسية والذي يعرفون الفرنسية لا يستطيعون دراسة الحساب والعلوم باللغة العربية بل حتى بالدارجة لأن المصطلحات تختلف وبقي الاخذ والرد وضياع الوقت وضياع الاطفال ومرت الاشهر الثلاثة الاولى (في لخبطة) وفي ختامها أصدرت السيدة الوزارة الحارس الامين نشرة بسيطة تبين فيها مقرر الحساب والاشياء باللغة العربية .. للشهور الثلاث السالفة !! فهل بقي عجز ومكر وتلاعب أفضح من هذا بعد الانتهاء من دراسة ثلاثة أشهر بكيفية ملخبطة ودراسة معوجة تأتي النشرة، انه والله لمنطق معوج، وسلوك أعوج، فهل بقي ارتجال وتلاعب وتدليس أكثر من هذا ؟! انها المهزلة تتلون وتتشكل، انها التدابير المبيتة من لدن الفرنسيين والمتفرنسين والخبراء والتقنيين الذين يسهرون على الوزارة في غيبة على الوزير ؟! منذ عهد الحماية البغيضة وحتى اليوم، هم المشرفون والمسيرون لشؤون الوزارة !! انها المصائب تعمل عملها والدسائس والحواجز والافخاخ والاشواك توضع في طريق تعريب المدرسة وتعريب الادارة، انها الايام تمر بدون فائدة، ثم يقولون وما أكبرها من قولة، ان هذا أكبر برهان على عجز اللغة العربية في تلقين الحساب الاولي ومبادئ العلوم باللغة العربية !؟

مساكين هؤلاء البسطاء الا يعرفون ان مؤسس الجبر في مادة الحساب مسلم عربي قح ؟ ومنه أخذ الفرنسيون الطريق لتفهم علم الجبر والحساب والكتاب الاول مفصل وموضح المؤزع للمصطلحات فيه كلها باللغة العربية. إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

انهم يعملون ويريدون ان تتكرر المأساة الاولى تلك التي مثلت أيام الوزارة الاولى في عهد محمد الفاسي الذي تحمس للعربية والتعريب ! ولكنه لم يتخذ

الاجراءات اللازمة والوسائل الفعالة ! لبلوغ الاهداف، فترك الجو فارغا للمتفرنسين، يقولون العربية غير صالحة !؟ ونحن نجيبهم، أنتم المسؤولون عنها الحين، لأنكم لا تقبلون نصيحة ولا تقربون منكم ذوي الارادة الحسنة والقدوة الناجحة على السير بمشروع التعريب قدما ؟

وهذا ما نخشاه على الوزير الحالي الذي شرع في تنفيذ المخطط الاولي دون زاد أو استعداد، ومن المستحيل ان تنجح التجربة اذا لم تتخذ الطرق والوسائل وتمهد السبل وتجند الجهود الحسنة والقوة الكافية هنا وهناك !؟

هذه خطوة ايجابية ان اتخذنا الاحتياط للدراسة المقبلة المقرر فيها تعريب المتوسط الاول، فهل ستتخذ وزارة التربية والوزير الدكتور الاستعداد والتكوين للخطوة الثانية المنتظرة أو يؤخرها مرة أخرى ولا يقدم مشروع القرار في المناظرة للبرلمان المغربي ليصدر قراره بالاجماع على التعريب النهائي للتعليم وللإدارة.

إنما هي الدسائس والاحابيل توضع للتجربة حتى لا ينجح المشروع في التعريب ونعود الى الفرنسة كما عدنا أيام عمر بن عبد الجليل لانها العلاج الشافي في نظر أبناء الفرنسيين الروحيين ؟ الذي يحاربوننا سرا وجهرا، ويبذلون كل جهدهم لمسخ الامة المغربية، وسهرها في المجموعة الفرنسية من إفريقيا السوداء .. (فرنسا من وراء البحار).

إنها افكار خاطئة وأغراض سافلة، عن قصد أو عن غير قصد، ونحن نجهر ونصارح، الوزارة والوزراء والمسؤولين بالحقائق رغم مرارتها قصد تأدية واجب مقدس من واجباتنا الوطنية.

المغرب أمة عربية لغته العربية الرسمية لغة الادارة العربية والامة العربية، لا محل لفرنسا والمتفرنسين في بلادنا، نصارحهم بهذا ولا نقصد وراء أقوالنا وكتاباتنا وانتقاداتنا الوصول للكراسي الوزارية أو مضايقة الجالسين عليها، ولسنا أيضا من الذين يهيمون من الحبة قبة ! حتى اذا جلسوا في كراسي وتمكنوا وتبندوا، صفا لهم الجو وتركوا الحبل على الغارب، وحلت البركات واليمن واليسر بوجوده في الوزارة، وأصبح الظلام ضياءا ؟ والحق باطلا !؟ وحسبنا الله، وما توفيقي إلا بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

لقد سبق نشر هذه الكلمة على صفحات أحد أعداد جريدة "المعركة" الغراء التي كانت تصدر باسم الشبيبة الديمقراطية التابعة لحزب الدستور الديمقراطي.

وفي ختام حديثي عن مشاكل التعليم وما أكثرها ! أكتفي بنشر هذه المذكرة التاريخية التي رفعتها باسم حزب الدستور الديمقراطي في بداية سنة 1981 الى سيادة الوزير الاول في الموضوع :

حزب الدستور الديمقراطي
المكتب السياسي

مذكــــرة

الى سيادة الوزير الاول ووزير العدل
رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، لقد تفضلت رئاستكم بتعييني عضوا في اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم ممثلا لحزب الدستور الديمقراطي، فرحبت بهذا التعيين وحضرت الجلسات الاولى، تقدمت خلالها وزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر بمشروع الاصلاح كأساس للحوار والمناقشة، وارتأيتم أن يتقدم كل ممثل لحزبه بمذكرة جواب ترفع للوزارة الاولى.

واستجابة لهذا الرأي، وتقديرا "للمسؤولية" التي يزنها كل واحد بميزان عقيدته الوطنية وخطه السياسي، وواقع المجتمع وظروفه وأحواله.

فإنني بالاصالة عن نفسي ونيابة عن حزب الدستور الديمقراطي أرفع الى سيادتكم، هذه المذكرة التي تعبر بكل صدق وصراحة وإيجاز عن موقف الحزب من الاصلاحات التي تعتزم حكومتكم إدخالها على التعليم :

أ - حيث ان التعليم عرف منذ بزوغ فجر الاستقلال عدة محاولات للإصلاح وعقدت من أجل ذلك عدة لجان ومجالس، اقتضتها كذلك ظروف ومناسبات، وانبثقت عن كل منها مشاريع للإصلاح كان مآلها إبقاء ما كان على ما كان.

ب - وحيث ان التعليم عرف في ظل الحكومات المتعاقبة على الحكم منذ بداية الاستقلال عدة تجارب وتحولات وارتدادات أدت بالتعليم الى الوضعية الخطيرة

التي يعيشها اليوم، والتي جعلت وزارة - التربية الوطنية - في النهاية تتحدث عنها في وثائقها ومستنداتها، وتستنجد بالمنظمات والهيئات لتحمل معها مسؤولية الخروج من المأزق الذي توجد فيه وضعية التعليم.

ج - وحيث ان حزب الدستور الديمقراطي يعتبر ان قطاع التعليم هو جزء من كل، وعضو من جسم، وفرع من أصل، وحلقة من سلسلة، إذ التعليم يرتبط بجهاز الحكم والادارة والسياسة، وله صلة وثيقة بالاختيارات المتعددة الوسائل والاهداف.

د - وحيث ان حزب الدستور الديمقراطي يعتبر ان جهاز التعليم كباقي أجهزة الدولة الاخرى لا يمكن علاجه بانفراد دون معالجة - المشكلة الام - التي هي المشكلة السياسية.

هاته المشكلة التي اتخذ إزائها حزب الدستور الديمقراطي موقفا وطنيا محددا وصريحا - في تصريحه السياسي الصادر في 27 يبراير 1972 والذي ورد فيه :

وبهذا تثار اليوم أكثر من كل وقت مضى المشكلة السياسية في المغرب المستقل، وهي مشكلة لا سبيل الى تسويتها إلا بإخراج البلاد من الازمة التي يتخبط فيها الجهاز السياسي الراهن إذ بدون حل هذه المشكلة الجوهرية يستمر المغرب في معاناة الفراغ الكبير الذي تتصف به الحياة العامة، وهذا الفراغ لا يمكن ملؤه بقيام "أي رهط من الحكم" أو بإيجاد أية مؤسسة تبرز فوق مسرحها ديمقراطية إسمية أو وصائية أي ديمقراطية بلا شعب.

ونعني بهذا أن الحل الذي يفرض نفسه هو أن يمكن الشعب المغربي من أن يصير قائد نفسه، والمسؤول عن مصيره، وصانع مستقبله، فاسترجاع هذا الحق الطبيعي غير القابل للتفويت أبدا ليس معناه بالنسبة للشعب إلا وضع حد لغيبته عن تسيير شؤونه العامة، ولحرمانه من تدبير تراثه القومي، كأنه مع الاستقلال الذي انتزعه بضراوة الكفاح لم يسترجع حقه في أخذ مصيره بيده، وتولي حكم نفسه وذلك بصفته شعبا راشدا وسيدا في وطنه ...

وفي انتظار هذا، فإن المشكلة الوطنية الاساسية، وذات الاسبقية ما فتئت هي المشكلة الرئيسية التي تعد مفتاح العلاج للوضعية الراهنة في المغرب، فمن الواضح البين إذن أن حل أي مشكلة داخلية أخرى مهما كانت أهميتها إنما هو رهن حتما بإعطاء تلك المشكلة ذاتها أفضل وأمثل حل لها ...

فالمسألة اليوم كامس هي في رأينا مسألة طي صفحة التجارب الحكومية السيئة الحظ طيا نهائيا، وتمتيع البلاد بحكومة صحيحة أصيلة تتولى الحكم حقا

وواقعا باسم الامة ومن أجلها وبسندها وبهذا وحده تتوفر لها قيادة سياسية في مستوى الرسالة الملقاة على كاهلها، والمهام التي عليها الاضطلاع بها، والمسؤوليات التي في خدمة الصالح الوطني ...

وحتى تكون الحكومة الوطنية الصالحة مؤهلة للاضطلاع بمهامها القومية وتعمل كقيادة جديدة جديرة بأداء رسالتها على رأس البلاد يجب أن تكون مزودة بجميع السلط والوسائل التي تكون لكل حكومة حقيقية ونشيطة وفعالة، وبكلمة واحدة لحكومة تتولى الحكم بالفعل وبجدوى.

ان هذا التصريح كان أعلنه الحزب سنة 1972 عن قناعة واستقراء للأحداث والتجارب والاوضاع، وقد قدم في هذا الشأن عدة مذكرات من بينها المذكرة المرفوعة الى جلالة الملك المنصور بالله في 1965/4/20 والمذكرة المرفوعة الى جلالته في 1972/1/15، وأكد ما ورد فيهما في عدة مناسبات عدة بلاغات، نخص بالذكر منها البلاغ الذي أصدره الحزب إثر الاعلان عن الدستور في 20 يبراير 1972 والذي ورد فيه : ان تصحيح الاوضاع الفاسدة عندنا ليس مسألة دمقرطة ودسترة من النوع المألوف لدينا، وليس كذلك مسألة ديمقراطية ودستور بمعناها الصحيح وكفى، بل هو أكثر من هذا لأنه مسألة إصلاح الاوضاع كلها جذريا وجوهريا، وهو ما لا يتأتى بمجرد الدستور بل بتصحيح أوضاع الفساد وإقامة أوضاع صالحة مقامها، وهذا ما لا يمكن إنجازه بغير سياسة انقلابية.

وهو ما نصطلح عليها - بالثورة الباردة من الاعلى - ففي نطاقها وعلى أساسها وبفضلها يمكن - في نظرنا - علاج الرجل المريض الذي هو المغرب والذي هو في أشد الحاجة الى العملية الجراحية الكفيلة بالقضاء على دائه العضال المتمثل في الفساد الداخلي.

هـ - وحيث ان المدة التي تفصلنا عن تاريخ هذا الموقف الوطني تناهز التسع سنوات شاهد المغرب خلالها ديمقراطية 77 كتجربة أخرى لإقامة مؤسسات تمثيلية على الصعيد الوطني والاقليمي والمحلي، فكان فشل هذه التجربة المتجلي في تردي الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتفشي أنواع التعفن والفساد والرشوة والانحراف دليلا آخر أكد سلامة موقفنا الصامد إزاء كل التجارب التي قام عليها الحكم في البلاد منذ الاستقلال الى الآن، انه الموقف الوطني المتبصر الحكيم الذي فرضته وتفرضه المصلحة العليا للبلاد، وتحتمه وضعية شعب يرزح تحت وطأة

الازمات الخطيرة والمحن الشديدة التي ان عرفت مظاهرها وأسبابها فان عواقبها وآفاقها لا يعلمها إلا الله.

من أجل ذلك، ومن أجل أن يبقى حزب الدستور الديمقراطي وفيا لمواقفه المستوحاة من وطنيته ومبادئه ومن خطه السياسي، فانه بعد أن يجدد لسيادتكم الشكر على إلتفاتتكم الكريمة باستدعائكم لعضو من أعضائه للمشاركة في مهام اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم.

ينهي إليكم قراره :

إنه لا يرى أية جدوى في تقديم اقتراحات أو توصيات تخص مشروع التعليم - وحده - ويحتفظ برأيه في الموضوع.

وتفضلوا سيادة الوزير الاول ووزير العدل رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم بقبول فائق تقديرنا واحتراماتنا والسلام.

حرر بالرباط في يوم الخميس 16 ربيع الاول 1401 موافق 22 يناير 1981.

عن حزب الدستور الديمقراطي

الحاج أحمد معنينو

وسام ملكي

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
والفنون الجميلة
ديوان الوزير

الحمد لله
الرباط في 6 ابريل 1968

7 5

من وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة
الى حضرة السيد الحاج أحمد معنينو
مدرسة الأميرة عائشة
بسلا

لقد توصلت برسالة من ديوان الأوسمة بالتشريفات الملكية والأوسمة يخبرني فيها بأن صاحب الجلالة نصره الله وأيده قد أنعم عليكم :

بوسام العرش من درجة فارس

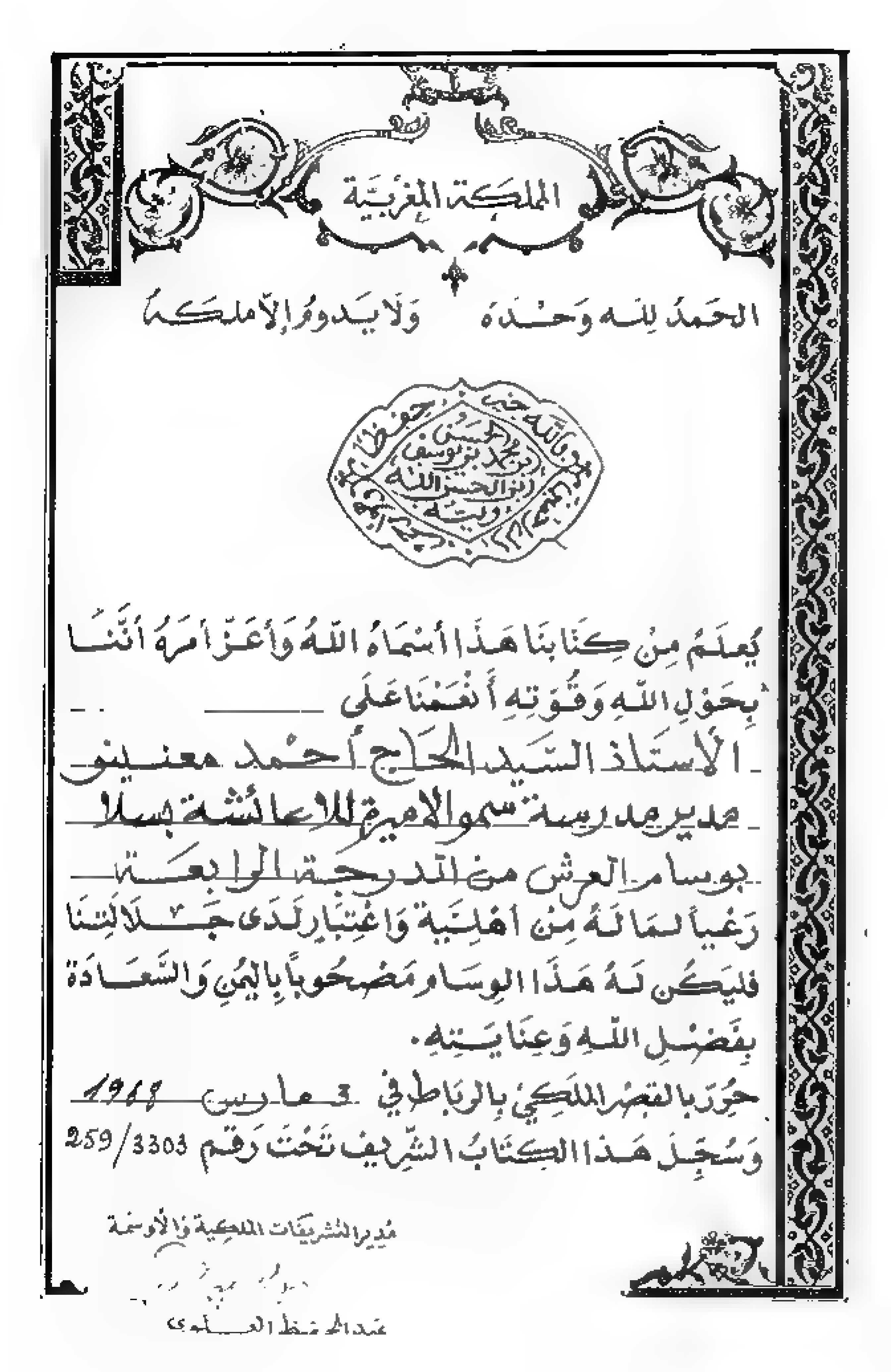
وسأستدعيكم بحول الله لحفل اعقده يوم الجمعة 12 أبريل لأوشح صدركم بالوسام باسم صاحب الجلالة نصره الله.

واني اذ اهنئكم بهذه الالتفاتة المولوية الشريفة التي يرجع الفضل فيها الى ما نعرفه عنكم من الاستقامة والجد والاخلاص، نرجو أن تواصلوا جهودكم في خدمة الصالح العام، حتى نحقق لهذه البلاد ما تصبو اليه من عز ورفاهية في ظل صاحب الجلالة نصره الله

وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

امضاء: عبد الهادي بوطالب

رسالة الاستاذ عبد الهادي بوطالب وزير التربية الوطنية
الى الاستاذ الحاج معنينو
يهنئه بحصوله على وسام العرش من درجة فارس



المملكة المغربية

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا ملكه

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره أننا
بحول الله وقوته أنعمنا على
الأستاذ السيد الحاج أحمد معنينو
مدير مدرسة سمو الأميرة للا عائشة بسلا
بوسام العرش من الدرجة الرابعة
رغياً لما له من أهلية واعتبار لدى جلالتنا
فليكن له هذا الوسام مصحوباً باليمن والسعادة
بفضل الله وعنايته.

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 3 مارس 19[illegible]
وسجل هذا الكتاب الشريف تحت رقم 3303/259

مدير التشريفات الملكية والأوسمة

عبد الحفيظ العلوي

جرت بمقر وزارة التعليم الثانوي والتقني حفلة وشح خلالها السيد قاسم الزهيري وزير التعليم الثانوي والتقني باسم صاحب الجلالة صدر كل من السيد ابي بكر القادري والحاج احمد معنينو باوسمة رفيعة، وحضر الحفل رؤساء الاقسام وبعض الشخصيات السامية.

وقد وشح السيد الوزير صدر الاستاذ ابي بكر القادري مدير ثانوية النهضة بسلا بوسام من درجة ضابط وخاطبه قائلا : لقد كلفني صاحب الجلالة الملك المعظم ان وشح صدركم بهذا الوسام تقديرا للخدمات التي قمتم بها والتي قام بها التعليم الحر في هذه البلاد.

ثم قلد السيد الوزير صدر السيد احمد معنينو مدير ثانوية للا عائشة بسلا بوسام رفيع واثنى على المجهودات التي قام بها داخل اسرة التعليم الحر كما اثنى على الدور الذي قام به التعليم الحر في عهد الحماية والكفاح الذي خاضه لتحرير الفكر المغربي والحفاظ على الشخصية المغربية من كل غزو استعماري او تحريف اجنبي كما اعلن معالي الوزير عن التزامه بمد كامل المساعدة للتعليم الحر حتى يتابع القيام برسالته كاملة.

وقد رد الاستاذ ابي بكر القادري والحاج احمد معنينو بكلمات عبرا فيها عن امتنانهما لجلالة الملك بهذه الالتفاتة السامية واعلنا عزمهما بمتابعة الجهود لرفع مستوى التعليم حتى يؤدي المهمة الملقاة عليه.

نقلا عن جريدة العلم الغراء عدد : 6627 تاريخ 13 يوليوز 1968.



الاستاذ قاسم الزهيري وزير التعليم الثانوي
يوشح باسم جلالة الملك الحسن الثاني
الاستاذ الحاج أحمد معنينو بوسام العرش من الدرجة الرابعة



الحاج أحمد معنينو يتوسط أفراد عائلته الصغيرة
الشريفة للا السعدية بنت محمد القادري
ومحمد الصديق ونجم العرب وعز الوطن وعز المغرب

الضابط ابن عزوز والبحث عن إعادة الاعتبار

- رد على من لا يستحق الرد -

بعد سكوت طويل اصدر الضابط السنيور محمد بن عزوز حكيم نبذة عن حياته مرغما لا راغبا، بشكل هستيري ينم عن رغبته في عدم الكشف عن نفسه الراقدة في ارشيفات الوثائق السرية للقسم السياسي للاقامة العامة الاسبانية البائدة، ففرحنا غاية السعادة بهذه الزلة الجديدة التي سقط فيها وهو في حالة غضب وفقدان للوعي، وكشف لنا بعض اوراق ماضيه السري وما أكثرها وبخط يمينه، سالكا في ذلك منهاج التقارير السرية الاستعمارية التي كانت تلفق التهم الرخيصة برجال الحركة الوطنية لتزج بهم في المعتقلات والسجون، وترفع من قيمة الاوباش الذين يتعاملون معها او يسيرون في ركابها معنويا وادبيا وماديا، فتبوؤهم المكانة العليا في تنظيمها الاداري الاستعماري كشواهد إثبات عن حسن نية الاستعمار لجلب واستقطاب عناصر أخرى من ضعاف النفوس، هؤلاء الذين يؤمنون ان التقارير الاستعمارية السرية التي كتبها المخبرون والخونة والجواسيس في عهد الاستعمار كافية لتبرئة ساحتهم في عهد الاستقلال والحرية ومسح ما يعلق بماضيهم من شوائب ومواقف شاذة يستحيي المرء من ذكرها.

لقد استشهد الضابط ابن عزوز بإحدى هذه التقارير الاستعمارية السرية وكانت مصدره الوحيد في كتيبه الملطخ بالسواد المظلم، معتزا بهذا التقرير ايما اعتزاز لأنه مكتوب من طرف استاذه في (الوطنية) الكومندار طوماس گارثيافيگراس، الذي عمل على تكريم اعز اعوانه الضابط ابن عزوز واهدائه هذا التقرير وهو يودع اصدقائه وخلانه في إدارة الاستعمار الاسباني شهرين لفقط قبل اعتراف اسبانيا باستقلال المغرب اي بعد ان عمل في صفوفهم وتحت امرتهم بكل جد وتفان واخلاص أكثر من خمسة عشر سنة.

لقد اسف السنيور فيگراس، الصليبي الحاقد على الاسلام، على موظفه الناجح السنيور ابن عزوز الذي تسلق السلاليم الادارية الاستعمارية من كاتب الى ضابط بسرعة فائقة، لأنه رفض الجنسية الاسبانية التي عرضت عليه من طرف جميع الرؤساء الاسبان الذين عمل تحت اشرافهم. يا سلام على هذا الحب الذي كان يحضى به الخفي ابن عزوز عند المستعمرين ! استحضر هنا ما حدثني به الاستاذ المقتدر النزيه محمد العربي الخطابي عضو الاكاديمية المغربية ومحافظ الخزانة الملكية انه التقى بك في احد الايام قائلا : "يا سي ابن عزوز، ان ما تكتبه ضد

وطنك شيء قبيح جدا، ولا بد لليل ان ينجلي ويحصل المغرب على استقلاله، فكيف سيكون موقفك ؟ فاجبته دون حياء : "اذا حصل المغرب على الاستقلال، سأرحل الى بلاد اسبانيا وانتهي من مغربيتي". لكنك لم ترحل ولم تحقق رغبتك الغالية رغم ما حاولت هذه الوثيقة الاستعمارية المشكوك في صحتها ان توهمنا به، لان ظروف وخبايا وظيفتك، التي لها جذور وقواعد لا تسمح بالانفصال عنها نهائيا، قد ارغمتك على البقاء حيث يجب ان تكون.

إن الرتبة الرفيعة التي حصل عليها الخفي ابن عزوز، دون غيره من المغاربة، داخل الادارة الاستعمارية الاسبانية، والثقة الكبيرة التي كان يتمتع بها عند جميع رؤسائه المباشرين، كانت تسمح له حقا بالاضطلاع المباشر على التقارير السرية والحصول على المعلومات الخطيرة التي كانت تصدر عن قسم الاستعلامات، وقد كتب السنيور ابن عزوز عن هذه الحقبة التاريخية معتزا ومتباهيا في ص (58) "إن الخدمات الخطيرة التي قدمتها للحركة الوطنية في شمال المملكة من يوم 3 يونيو 1950 الى يوم 7 ابريل 1956 حيث اعترفت اسبانيا باستقلال المغرب، وهي خدمات من نوع لم يكن في استطاعة احد غيري في الشمال ان يقوم بها في تلك السنوات الحرجة من تاريخ المغرب"

كيف لانصدق هذا الرجل الخطير حين كتب كذلك في (ص 60) "و كنت انا الذي استطاع أن يطلع على خيوط المؤامرة التي كانت تدبر ضده (اي الطريس) فأخبرته بما كان يحاك ضده في الخفاء الشيء الذي جعله يغادر تطاون في 23 يناير متوجها الى طنجة"

هذه هي الوطنية الممسوخة (لمؤرخ الحركة الوطنية بالشمال) الخفي ابن عزوز الذي يريد اليوم ان يقحم نفسه من بين اعضائها البارزين في الشمال وينصب نفسه مدافعا عنهم، لأنه كما يؤكد في كتيبه سرب اليهم بعض المعلومات، او ما اراد رؤساؤه ان يتسرب اليهم، ولأنه يرجع له الفضل في إنقاذ حياة الاستاذ الطريس وكانت هذه احسن وسيلة لالتحام مستقبله نهائيا مع مستقبل هذا الاخير وهذا ما حدث فعلا.

إن تقرير الاستعلامات الاسبانية، الذي جعلت منه سندك الوحيد، فضح اوراق هذه اللعبة وقال بفصيح العبارة ان الضابط ابن عزوز "اقلب الكابا" في الوقت المناسب كما اوحى إليه من قبل من تربى في احضانهم، الذين يرجع لهم الفضل في تعليمه وتكوينه وتوظيفه وتوجيهه (ص 8) : "وحيث انه رجل يعرف مايريد وكيف يمكنه الحصول على ما يريد ، فمن المؤكد انه وصل الى نتيجة ان مستقبله يوجد بجانب الطريس" ؟!

يا سي الخيفي ابن عزوز، إننا في الحركة الوطنية لا نعير لك اي اهتمام او اهمية لانك لم تتواجد في صفوفنا في يوم من الايام وبالتالي لا نعترف بشهادتك شرعا وقانونا ووطنية، ونعتبرك من انتاج الثقافةوالهوية والمدرسة الاستعمارية الاسبانية التي كتبت الكثير من الزور عن تاريخ المغرب المجيد، لهذا لن نسمح لك ان تنصب نفسك مؤرخا وطنيا لتاريخ الشعب المغربي المكافح من اجل وطنه وملكه، كما لا نقبل ان تشوه تاريخ الكفاح الوطني بالكذب والترهات، بل من واجبنا ان نقف لك بالمرصاد لنكشف للعموم ونفضح تدليسك على الوطنيين الشرفاء الذين ذاقوا مرارة العذاب والسجون والنفي حين كنت احد الجنود الاوفياء للادارة الاستعمارية لمدة خمسة عشرة سنة فأزيد، ليس المهم أن نعرف كيف حصلت على العديد من تقارير الاستعلامات الاستعمارية التي توظفها في كتاباتك كما تريد ولصالح من تريد، ولكن هذا وحده غير كاف لكتابة تاريخ شمال المملكة المجيد ولا يؤهلك لان تصبح "مؤرخ الحركة الوطنية في الشمال" كما تلقب نفسك، لقد كان من الافضل ان تنشر أولا مذكراتك حول السنوات التي خدمت فيها الادارة الاسبانية والتي اوصلتك الى اعلى الدرجات عند المستعمر، وتجمع لنا كتاباتك في الجرائد الاستعمارية وخاصة منها ما يتعلق بمغربنا الحبيب لتعرفنا اكثر بماضيك المشؤوم.

إنني لم ارتم عليك بالسفسطائية كما تدعي، ولم انتقم منك لانني لست الوحيد الذي اعرف عنك هذه الامور، فالقوم الذين عاشروك وخابروك يشهدون ما كنت عليه من الخنوع والارتباط بالمستعمر الاسباني، واثناء إقامتي بمدينة تطوان منفيا، اشتغلت كما تعلم بالتدريس والتعليم، والتربية الوطنية والصحافة والخطابة لأبناء هذه المدينة الحبيبة، وكانت الاستعلامات الاستعمارية تراقب كل خطواتي كما كنت تتابع ذلك بنفسك ، والذي يمكنني ان اقول اليوم هو انني من بين ابناء هذه المدينة العشرات كلهم من ابنائي الروحيين وبيننا مراسلات واتصالات لا تزداد مع الايام الا متانة ومحبة وتقديرا. وطوال إقامتي بالشمال لم اكن اسمع باسمك او قيمتك رغم وجود حزب الاصلاح الوطني في المجتمع التطواني، فانت "لا في العير ولا في النفير"، اما دفاعك على قبائل غمارة الذين سبق أن كتبتُ عن مقاومتهم الباسلة للمستعمر، فإنك كما يقول المثل المغربي "حوتة واحدة تخنز الشواري".

إن ماضيك يا سي ابن عزوز قد انتهى بسلبياته وايجابياته ! "وعند الله تجتمع الخصوم" وكل إنسان يحاسب على ما قدمه من خدمات لامته. اكتفي بهذا "وإن لم تستحي فافعل ما شئت" لكن "ان عدتم عدنا وكانت النعال حاضرة" والسلام على من اتبع الهدى.

فهرس الجزء السادس
من ذكريات ومذكرات